



وزارة التعليم العالي  
منشورات جامعة حلب

# اللغة العربية

لغير المختصين

لطلاب كليات الآداب والعلوم الإنسانية والاقتصاد والقانون  
والشريعة والتربية والمعهد العالي للعلوم السياسية

الدكتور  
صلاح كزارة

الدكتور  
أحمد معاينة

الدكتور  
مصطفى جطل

الدكتور  
سامي عوض

مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

## مُتَلَمَّةٌ

تبقى اللغة العربية ممثلة لطموحات الإنسان العربي في الوحدة السياسية والفكرية والثقافية والتحرر من طغيان الحضارة الغربية في لغتها وجبروت آلائها وتقنياتها ، وتبقى عنواناً لتقدم العرب في العلوم كافة ، إذ يتهمها أعداؤها أنها لغة الدين والشعر ، فلا ترقى في رأيهم للتعبير عن إبداعات العقل في أجلى صورته، ولا تستطيع الغوص في دقائق ثورة المعلومات الحديثة . بهذا الكتاب يريد أن يثبت أن العربية لغة الحياة بجلالها وجمالها ، بعلمها وفنها، بعقلها وروحها، فهي لغة الدين والشعر ولغة العلم والعقل ، ولغة التواصل والحوار ، ولغة التراث والحداثة .

يتكون هذا الكتاب من قسمين : عام وخاص ، فالقسم العام يريد أن يسزاج بين اللغة الفنية الجميلة الرائعة وقواعدها وقوانينها النحوية والصرفية . والقسم الخاص يريد أن يخدم الهدف الذي يقول : إن اللغة أداة الإنسان للتعبير عن الحياة الإنسانية في كل ميادينها وصورها . وقد عبّرت قديماً عن العلوم كلها ، يوم كان العرب سادة الدنيا في الدين والعلم ، وهم الذين قدّموا للإنسانية حضارتهم الحديثة عبر هذه اللغة العربية الجميلة .

وما تجربة الجامعات السورية في تدريس العلوم الحديثة باللغة العربية إلا خير دليل على حيوية هاته اللغة وخلودها قال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فلنعمل جميعاً لرفع هذه اللغة إلى المكانة التي تستحق ، ولنبدل قصارى الجهد في تعلّمها وتعليمها ، فهي الرابطة القويّة بين أبناء العروبة .



# مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

رابطہ بدیل  
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



## النص الأول

"آيات من القرآن الكريم"

سورة فصلت، الآيات ٢٦ - ٤٣

### الجزء الرابع والعشرون

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢٦) فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللَّهَ الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَفْتَمُوا تَنْزِيلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ غُفُورٍ رَجِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ عَائِسَةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَمِنْ عَائِسَةِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آئِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَد قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾ ﴿

## إضاءة النص :

في هذه الآيات عدد من الموضوعات ، وهي جميعاً تصب في محور واحد هو المقارنة بين الإيمان والكفر .

من الآية ٢٦ إلى الآية ٣٣ صورة الكافر مقارنة بصورة المؤمن، فالكافر يوصي بعدم الإيمان بالقرآن الكريم، بل يزداد شططاً، فينال من القرآن الكريم، فهؤلاء لهم عذاب أليم، وسيخلدون في النار، وسيعرفون الحقيقة متأخرين ، فهم يدوقون العذاب في الآخرة، ويطلبون من الله تعالى أن يريهم اللذين أضلّاهم من الجن والأنس ليقتصوا منهما .

أما المؤمنون فهم مبشّرون بالجنة ، يشرهم بها الملائكة الذين يطمئنونهم ، ويذهبون عنهم الخوف والحزن ، وهؤلاء الملائكة يتولون المؤمنين في الدنيا والآخرة ، ففي الآخرة سينال المؤمنون ما يشتهون ، كل ذلك جزاءً من الله الغفور الرحيم .

وتتلخص الآيات إلى قانون أساسي، فلا يمكن أن يتساوى الإحسان والإساءة، وعلى الإنسان أن يكون محسناً، وأن يقدم الإحسان للناس، فإذا ما فعل ذلك استعبد قلوب الناس ، وأصبح من كان عدواً له صديقاً وولياً وقريباً ، وهذه هي أخلاق المؤمن الصابر، صاحب الحظ العظيم الذي يلجأ إلى الله، ويقول له : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، إذا ما وسوس له الشيطان ، وحاول أن يدخل عليه من مواطن ضعفه الإنساني .

وتنتقل الآيات إلى خلق الله ، فيذكر الله من خلقه الليل والنهار والشمس والقمر، ويأمر الناس بالآل يسجدوا للشمس ولا للقمر ، بل عليهم أن يسجدوا للذي خلقهم ، فهو المعبود وحده، والله غني عن إيمان الناس وعبادتهم، فمخلوقاته تسبّحه ليلاً ونهاراً من غير تعب، ولا كلل ولا سأم ...

ويبين الله للناس قدرته على إحيائهم بعد موتهم — ويقدم لهم دليلاً ، فهذا هي ذي الأرض الساكنة الخاشعة تمتز، وتربو، وتحيا، وتخرج لنا الحياة إذا ما أنزل الله عليها البُر. فالله قادر على كل شيء ، وهؤلاء الكافرون لا يخفون عليه ، ويقدم الله صورة

المؤمن مقارنة بصورة الكافر ، فالكافر يسحب على وجهه في النار ، والمؤمن يأتي آمناً  
يوم القيامة . فالله بصير بأعمال الناس جميعاً ، المؤمنين منهم والكافرين .  
وهو يخاطب الكافرين، ويبين لهم أن هذا القرآن لا يأتيه الباطل من أية جهة ،  
لأنه كلام الله الحكيم الحميد . وأخيراً يخاطب الرسول بقوله : لست أول من أنكر  
قوله ، فهؤلاء الكافرون يقولون لك ما قد قاله الكافرون السابقون لرسولهم ، ولكن  
الله ذو مغفرة لمن آمن ، وهو ذو عقاب أليم لمن كفر .

واضح جداً أن هذه الآيات قد جاءت بمشاهد كثيرة من الجنة والنار والطبيعة  
والحوار الذي يتم بين الكفرة والرسول . وقد جاء الله سبحانه وتعالى بذلك ليبين  
للناس حقيقة الإيمان والقرآن والرسالة وأن ما جاء به الرسول هو الطريق الحق ، وهو  
طريق الهداية الذي يوصل الإنسان إلى النجاة .

إن القرآن الكريم معجز في أسلوبه ومعانيه، ولو أردنا تحليلاً لغويًا أو فنيًا أو أدبيًا  
لنظهر إعجازه في هذه الآيات المعدودة لاحتجنا إلى صفحات كثيرة من غير أن نوفيها  
حقها ، فكل ما في القرآن معجز لنا ، ونحن ننصح القارئ أن يتوقف عند كل مشهد  
أو معنى ، ويتعمق النظر فيه ، إنه إذا ما فعل ذلك تفتحت له آفاق المعاني والصور ،  
وكلما ازداد إنعام نظر ازداد إيماناً و يقيناً .

### الجانب اللغوي :

هذه الآيات غنية بأساليبها اللغوية، ولكننا سنقتصر في التحليل اللغوي على بعض  
الأفعال لنعرف التركيب الفعلي في اللغة العربية من خلال استخدام هذه الآيات  
للجملة الفعلية . ويجب أن نعلم أن الجملة العربية لها ركنان هما "المسند والمسند إليه"،  
فإن كانت فعلية فالركنان هما الفعل والفاعل، ولا بد لكل فعل من فاعل .  
نأخذ الآية الأولى " قال الذين كفروا : لا نسمعُ لهذا القرآن ، والقوا فيه لعلكم  
تغلبون" ، فالأفعال في هذه الآية هي: قال وفاعله اسم موصول هو الذين ، لا تسمعوا ،  
القوا ، تغلبون ، وهذه الأفعال جميعاً فاعلها واو الجماعة المتصل بكل فعل منها .

**فالفعل قال :** فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة ، والأفعال الماضية كلها مبنية ،

وعلامة البناء الفتحة الظاهرة أو المقدره ، أو الضمة أو السكون ، ويبنى الفعل الماضي على الفتحة الظاهرة إذا لم يتصل به شيء كالفعل "قال" ، أو إذا اتصلت به ألف الاثنين كالفعل الذي ورد في الآية الرابعة "أضلانا" ، فهذا تركيب مؤلف من الفعل "أضل" والضمير ألف الاثنين ، والضمير "نا" الذي يدل على جماعة المتكلمين ، والفعل أضل مبني على الفتحة لاتصاله بألف الاثنين . وألف الاثنين فاعل و "نا" ضمير المتكلمين مفعول به .

كما يبنى على الفتحة ظاهرة أو مقدره إذا اتصلت به تاء التانيث الساكنة كالفعل الذي جاء في الآية "اهتزت" أو الفعل "ربت" فالفعل اهتز مبني على الفتحة الظاهرة ، والتاء التي اتصلت به تاء التانيث الساكنة لا محل لها من الإعراب ، وكذلك الفعل "ربت" فهو مكون من الفعل "ربا" وتاء التانيث الساكنة ، والفعل "ربا" مبني على الفتحة المقدره على الألف التي حذفت حينما التقت هذه الألف الساكنة مع تاء التانيث الساكنة . أما فاعل الفعلين "اهتزت وربت" فضمير مستتر يعود على الأرض . ويبنى الفعل الماضي على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، فالفعل "كفروا" مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، وواو الجماعة ضمير متصل في محل رفع ، فاعل للفعل "كفروا" .

ويبنى الفعل الماضي على السكون إذا اتصلت به التاء المتحركة التي هي ضمير الفاعل ، أو ضمير نون النسوة وهي فاعل أيضاً ، أو الضمير "نا" الدال على المتكلمين إذا كان فاعلاً . فقد ورد الفعل "أنزلنا" في الآية "٣٩" فالفعل أنزل مبني على السكون لاتصاله بالضمير "نا" الدال على الفاعلين وهو في محل رفع ، فاعل . وكذلك لو قلت "أنزلت أو أنزلت أو أنزلت أو أنزلت أو أنزلت أو أنزلت" ، أو نون النسوة "أنزلن" . والفعل المضارع يدل على المستقبل غالباً وعلى الحاضر نادراً ، فالفعل "تنزل" في الآية "٣٠" مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وفاعله "الملائكة" وقد رفع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم ، بينما نجد المضارع "تسمعوا" السوارد في الآية "٦" مجزوماً لأنه سبق بالأداة "لا" الناهية الجازمة ، وعلامة جزمه حذف النون من آخره ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، والأفعال الخمسة هي كل مضارع اتصلت به الضمائر

المتصلة التالية: واو الجماعة وألف الاثنين وياء المؤنثة المخاطبة نحو "تسمعون، يسمعون، تسمعان، يسمعان، تسمعون" ويعرب هذا الضمير المتصل "الواو أو الألف أو الياء" فاعلاً للفعل المضارع، وأدوات الجزم هي "لم ولما ولام الأمر ولا الناهية" كما في قولنا: لم نسمع ولما نسمع، ولا تسمع، وليستمع وأدوات الشرط الجازمة نحو الأداة "إن" كقولنا: إن تجتهد تنجح، ويجزم الفعل المضارع إذا كان جواباً للطلب كما في الآية "٢٩" فالفعل "تجعلهُما" فعل مضارع مجزوم لأنه جواب للطلب الذي سبقه، وهو فعل الأمر "أرنا".

وأدوات نصب المضارع هي: "أن ولن وكى وإذن نحو" وأن تصوموا خير لكم" فالفعل "تصوموا" مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل في محل رفع، فاعل. وتقول: جئت كي أتعلم، ولن أتكاسل في عملي فالفعلان "أتعلم وأتكاسل" فعلان مضارعان منصوبان وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة؛ لأن كلاً منهما سبق بأداة نصب، فالفعل "أتعلم" سبق بالأداة "كي" والفعل "أتكاسل" سبق بالأداة "لن".

وللفعل المضارع حالة أخرى هي حالة البناء، فيبنى في حالتين: الأولى بناؤه على السكون إذا اتصلت به نون النسوة نحو: "الطالبات يقرأن ويكتبن ويتعلمن"، وينجحن فهذه الأفعال المضارعة مبنية على السكون لاتصال نون النسوة بها، ونون النسوة ضمير في محل رفع، فاعل. والثانية بناؤه على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة، فإذا أخذنا الفعل "فلنديقن" وجدنا أن الفاء حرف استئناف، واللام واقعة في جواب قسم مقدر فالتقدير: "والله لنديقن" والفعل "نديقن" مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والنون لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن"، والفعال "لنجزينهم"، ينزغنك فعلان مضارعان مبنيان على الفتح لاتصالهما بنون التوكيد.

بقي أن نذكر أن الفعل المضارع المعتل الآخر لا تظهر عليه الضمة التي هي علامة الرفع، ولا الفتحة التي هي علامة النصب إذا كان حرف العلة الألف، وتقدران نحو:



﴿أَتَمَّا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ وتقول : "لن أخشى في الحقِّ لومةَ لائمٍ". فالفعل "يخشى" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف ، والفعل "أخشى" فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف .

وكذلك لا تظهر الضمة التي هي علامة الرفع على الياء ، ولكنَّ الفتحة تظهر على الفعل المضارع المنصوب المنتهي بالياء . جاء في الآية "٣٣" ﴿لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ﴾ ، والفعل "تشتهي" مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء ، و"أنفسكم" فاعل مرفوع ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والميم علامة الجمع . وتقول: "لن تُغني عني شفاعتُهم" فالفعل "تغني" فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و "شفاعتُهم" فاعل مرفوع ، والميم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والميم علامة الجمع .

وفعل الأمر يدلُّ على أسلوب الأمر الذي هو جزء من أسلوب الطلب . فالفعل "الغوا" الذي جاء في الآية "٢٦" فعل أمر مبني على حذف النون من آخره لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل . ففعل الأمر مبني على حذف النون إذا اتصل به أحد الضمائر التالية "واو الجماعة وألف الاثنين وياء المؤنثة المخاطبة" نحو : "اعبدوا الله ، اعبدوا الله ، اعبدوا الله ."

والفعل "أرنا" الوارد في الآية "٢٩" فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" و"نا" ضمير متصل في محل نصب مفعول به، ويبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة إذا كان ينتهي بأحد أحرف العلة "السواو أو الياء أو الألف" نحو "ادعُ ، ارم ، اخش" . والفعل "فاستعد" فعل أمر مبني على السكون الظاهر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنت" .

ويبنى فعل الأمر على السكون إذا لم يتصل به شيء ، أو إذا اتصلت به نون النسوة نحو : "اسمعنَ كلامَ الله وانصرنَ الحقَّ" ، وكذلك يُبنى فعل الأمر المسند إلى المفرد المذكور على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد ، تقول : "دافعنَّ عن الوطن" .

والخلاصة هي مايلي :

#### أ- بناء الفعل الماضي :

- ١- يُبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء ، أو اتصلت به ألف الاثنين أو تاء التأنيث الساكنة ، تقول : "آمن شعبنا بالوحدة، وتحققت آماله بالحريّة والتقدم" وتقول : "الجيش والقائد عبّرا عن آمال الأمة".
- ٢- يُبنى على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرك ، "التاء المتحركة، ونون النسوة، و"نا" الدالة على الفاعلين" تقول: "أكبرتُ شجاعة المظليات اللواتي قفزن من الطائرة" وتقول : "سطرنا صفحات مضيئة في سجلّ التاريخ".
- ٣- يُبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة ، تقول : "نحّي كلّ الذين أيّسّدوا قضايانا العادلة".

#### ب - بناء فعل الأمر :

- ١- يُبنى على السكون إذا لم يتصل به شيء ، أو اتصلت به نون النسوة .  
قال الشاعر :  
عشّ عزيزاً أو متاً وأنت كريمٌ  
بين طعن القنا وحققِ البنودِ  
وتقول: "أيتها المناضلات أسهمنّ في بناء مجتمع التقدم والعدالة".
- ٢- يُبنى على حذف النون إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة . قال تعالى:  
(اذهبوا إلى فرعون إنه طغى) "طه ٤٢"، وتقول : "أيتها الفتاة العريضة تحرري من العادات السخيفة"، وتقول: "أيها الشباب أحسنوا الاستعداد لملاقاة العدو".
- ٣- يُبنى على حذف حرف العلة من آخره ، تقول : "اسع إلى المعالي، وألقِ التهاون والكسل وراء ظهرك".
- ٤- يُبنى فعل الأمر المسند إلى المفرد المذكور على الفتح إذا اتصلت به إحدى نوني التوكيد . تقول : "حاسبنّ كلّ مقصّرٍ في حقّ الوطن".

## ج - بناء الفعل المضارع :

- ١- يُبْنَى عَلَى السُّكُونِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ النِّسْوَةِ . تَقُولُ : "أَنْتَن تُسَهِّمْنَ فِي شِفَاءِ الْجُرْحِي" .
- ٢- يُبْنَى عَلَى الْفَتْحِ إِذَا اتَّصَلَتْ بِهِ إِحْدَى نَوْنِي التَّوَكِيدِ اتِّصَالاً مُبَاشِراً . تَقُولُ : لَا تَرَكَّنْ إِلَى الْكَسَلِ" .

أما الركن الثاني فهو الفاعل ، وإذا عدنا إلى فاعل الأفعال التي وردت في الآيات الكريمة السابقة وجدنا أنه جاء إما ظاهراً وإما ضميراً متصلاً وإما ضميراً مستتراً ، فالفاعل فيما يلي : "قال الذين ، تنزل الملائكة ، تشتهي أنفسكم ، تستوي الحسنه ، وإما ينزعك من الشيطان نزع ، يأتيه الباطل" جاء ظاهراً ، والفاعل في "كفروا ، لا تسمعوا ، والغوا ، تغلبون ، يعملون ، يتحدثون" جاء ضميراً متصلاً هو الواو ، وجاءت الألف فاعلاً في قوله "أضلنا" والضمير "نا" في قوله "أنزلنا" في محل رفع فاعل ، وجاء الفاعل ضميراً مستتراً تقديره "نحن" في قوله "فلندينن ، ولنجزينهم ، نجعلهما" وجاء ضميراً مستتراً تقديره "هي" في قوله "اهتزت ، وربت" وجاء ضميراً مستتراً تقديره هو في قوله "أحيها ، يأتي" .

وقد يحذف الفاعل ، فتتغير صيغة الفعل ، ويبني للمجهول كما في قوله تعالى .  
﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ ، فالاسم الموصول "الذين" في محل رفع ، نائب فاعل للفعل المبني للمجهول "يلقى" وكذلك "ذو" نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة التي هي "أب ، أخ ، ذو ، حم ، فو" وهذه الأسماء علامة رفعها الواو وعلامة نصبها الألف وعلامة جرها الياء إذا أضيفت إلى غير ياء المتكلم . تقول : جاء أبوك ، ورأيت أباك ، ومررت بأبيك .  
وهذا ملخص نحوي لما مرّ ، ولعلامات الإعراب الفرعية .

# الفاعل

## تعريفه :

اسم مرفوع يدل على من قام بالفعل . تقول : "فتح طارق الأندلس" .

## أنواعه :

اسم صريح ظاهر كالمثال السابق ، أو ضمير متصل نحو "زرت مصائف دمشق الجميلة" أو مستتر . "سنحرر كل شبر من أرضنا المحتلة" أو مصدر مؤول . تقول : "يسرنى أن المقاومة الوطنية في لبنان حررت الأرض ، وأذلت الصهاينة" .

## أحكامه :

- ١- لا يتقدم الفاعل على فعله ، فإن تقدم أصبح مبتدأ ، وأصبح الفاعل ضميراً مستتراً يعود على المبتدأ ، تقول : "الحرُّ يحبُّ الحرية" .
- ٢- إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً مفرداً أو مثنى أو جمعاً التزم الفعل الإفراد . تقول "يدافع المواطن عن أرض الوطن ، ويدافع المواطنون" وتقول : "تحاول أمريكا والصهيونية النيل من صمود شعبنا" .
- ٣- يجب تأنيث الفعل إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقياً غير مفصول عن فعله بفاصل ، تقول : "اختارت سناء طريق الشهادة" ويجب تأنيثه إذا كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنث : تقول "الثورة أثبتت أنها من الشعب وإلى الشعب" .
- ٤- الفاعل اسم مرفوع ، وقد يأتي مجروراً بحرف الجر الزائد ، قال تعالى : "مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ" "المائدة ١٩" .

## علامات الإعراب الفرعية :

- ١- المثنى : علامة رفعه الألف ، وعلامة نصبه وجره الياء . تقول : "فجر الفدائيان موقعين للعدو في مدة دقيقتين" وهناك كلمات ملحقة بالمثنى ، تعرب إعرابه : "اننان واثنتان ، وكلا وكلتا" .

- ٢- جمع المذكر السالم : علامة رفعه الواو ، وعلامة نصبه وجره الياء . تقول : " إن المجدين متقدمون على المقصرين " وهناك كلمات تلحق بجمع المذكر السالم ، وتعرب إعرابه ، أهمها : "أولو ، وذوو ، وبنون ، وأهلون ، وسنون ، وألفظ العقود من عشرين إلى تسعين" تقول : "انتصر ذوو الإيمان" وتقول : "مضت سنون على جلاء المستعمر عن سورية" ، وتقول : "اختار القائد ثلاثين من جنوده ليكافئهم" .
- ٣- جمع المؤنث السالم : وهو كل جمع ينتهي بألف وتاء زائدتين . علامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة . تقول : "حقق نضال العمال إنجازات باهرة" .
- ٤- الأسماء الخمسة : وهي : أب ، أخ ، حم ، فو ، ذو . علامة رفعها الواو ، وعلامة نصبها الألف ، وعلامة جرها الياء . ويشترط فيها أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم ، وأن تكون مفردة لامثناة ولا مجموعة . تقول "إن أخاك ذو وعي قومي" وتقول : "فوك ينطق بالحق" . قال الشاعر :
- ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
- ٥- الأسماء الممنوعة من الصرف : هي الأسماء المعربة التي لا تنون ، وعلامة جرها الفتحة نيابة عن الكسرة . تقول : "انتصرت سورية في مواقف كثيرة ، وأثبتت للعالم كله أنها تؤمن بمبادئ أساسية ، وتدافع عنها" .
- ٦- الأفعال الخمسة : وهي كل فعل مضارع اتصلت به ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المؤنثة المخاطبة ، وعلامة الرفع في هذه الأفعال ثبوت النون ، وعلامة النصب والجرم حذفها . تقول : "سوف تظلين - يا فلسطين - عربية ، فبنوك لم ينسوا عروبتهم ، ولن يفرطوا بذرة من ترابك الغالي" .
- ٧- الفعل المضارع المعتل الآخر : هو ما كان منتهياً بأحد أحرف العلة "الألف ، الواو، الياء" علامة جزمه حذف حرف العلة من آخره . تقول : "اكتتم السرّ ولا تُفْضِ به" وتقول : "لِتَسْمُ إِلَى قَضِيَّةِ أَمْتِكَ وَلِتَسْعَ إِلَى انْتِصَارِهَا" .

## النائب عن الفاعل

يُحذف الفاعل ، فتتغير صيغة الفعل ، ويُبنى للمجهول . تقول : عاقب القاضي المجرم - عوقب المجرم . وينوب عن الفاعل ما يسمى بنائب الفاعل فيرفع ، أو يكون في محل رفع . وينوب عن الفاعل :

- ١- المفعول به : كافأت الدولة المجدين - كوفئ المجدون .
- ٢- المصدر : احتفل الطلاب احتفالاً كبيراً - احتفل احتفالاً كبيراً .
- ٣- الجار والمجرور أو الظرف : سار المناضلون في طريق الثورة - سير في طريق الثورة .

### آخر سورة البقرة ٢٨٤-٢٨٦

#### الجزء الثالث

﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي اَنْفُسِكُمْ اَوْ تُخَفُّوهُ يَحٰسِبْكُمْ بِهِ اللّٰهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَآءُ وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَاَمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا اُنزِلَ اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلُّ ءَاَمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لِانْفِرَقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوْا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا غُفْرٰنَكَ رَبَّنَا وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا اِنْ نَسِيْنَا وَاَوْحَطْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلٰى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لِاَطَاقَةٍ لَّنَا بِهِ وَاَعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَاَرْحَمْنَا اَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلٰى الْقَوْمِ الْكٰفِرِيْنَ ﴿٢٨٦﴾﴾

#### أسئلة للتدريب

- اصنع الجداول التالية للآيات السابقة :
- أ- الجمل الفعلية والاسمية . ب- الجمل الفعلية التي فعلها ماض أو مضارع أو أمر .
- ج - الأفعال المعربة، والأفعال المبنية، وحركة البناء لكل منها .
- د- الفاعل اسم ظاهر ، والفاعل ضمير مستتر ، والفاعل ضمير متصل .
- هـ - الفعل المبني للمجهول، ونائب الفاعل .

## النص الثاني

ابن زريق البغدادي

(؟ - ٤٢٠ هـ)

(؟ - ١٠٢٩ م)

هو أبو الحسن علي بن زريق البغدادي الشاعر المشهور . بلغ الغاية في الفطنة والعلم والأدب . كان عارفاً بفنون الشعر والإنشاء . وكانت له ابنة عم قد كَلَّفَ بها أشد الكَلِّف، ثم ارتحل عنها من بغداد لفاقة علتته، فقصد أبا الخير عبد الرحمن الأندلسي في الأندلس، ومدحه بقصيدة بليغة، فأعطاه عطاء قليلاً . فقال ابن زريق إنا لله وإنا إليه راجعون، سلكت القفار والبحار إلى هذا الرجل فأعطاني هذا العطاء . ثم تذكر فراق ابنة عمه وما بينهما من بعد المسافة وتحمل المشقة مع ضيق ذات يده، فاعتلَّ غماً، ومات .

قالوا: وأراد عبد الرحمن بذلك أن يختبره، فلما كان بعد أيام سأل عنه، فتفقدوه في الخان الذي كان فيه، فوجدوه ميتاً، وعند رأسه رقعة، مكتوب عليها هذه القصيدة.

## لاتعذليه

- ١ - لَا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُؤَلِّعُهُ  
 ٢ - جَاوَزْتَ فِي نُصْحِهِ حَدًّا أَضْرَبِيهِ  
 ٣ - فَاسْتَعْمِلِي الرَّفْقَ فِي تَأْنِيهِ بَدَلًا  
 ٤ - قَدْ كَانَ مُضْطَلَعًا بِالْخَطْبِ يَحْمِلُهُ  
 ٥ - يَكْفِيهِ مِنْ رَوْعَةِ التَّنْفِيدِ (٢) أَنْ لَهُ  
 ٦ - اسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي بَعْدَادٍ لِي قَمَرًا  
 ٧ - وَدَعْتُهُ وَيُودِي لَوْ يُودِعْنِي  
 ٨ - وَكَمْ تَشَفَّعَ بِي أَلَا أَفَارِقُهُ  
 ٩ - وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ الرَّحِيلِ ضُحَى  
 ١٠ - لَا أَكْذِبُ اللَّهَ تَوْبُ الْعَذْرِ (٦) مُنْخَبِقٌ  
 ١١ - إِنِّي أَوْسَعُ عَذْرِي فِي جِنَائِيهِ  
 ١٢ - أُعْطِيتُ مُلْكًا فَلَمْ أَحْسِنِ سِيَاسَتَهُ  
 ١٣ - وَمَنْ عَدَا لِإِسَاءَةِ تَوْبِ النَّعِيمِ بِلَا
- قَدْ قُلْتِ حَقًّا وَلَكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ  
 مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتَ أَنْ التُّصْحَحَ يَنْمَعُهُ  
 مِنْ عُنْفِهِ فَهُوَ مُضْنَى الْقَلْبِ مُوجِعُهُ  
 فَضَلَّعَتْ (١) بِخَطُوبِ الْبَيْنِ أَضْلَعُهُ  
 مِنَ النَّوَى كُلِّ يَوْمٍ مَا يُرْوَعُهُ  
 بِالكَرْخِ مِنْ فَلْسِكِ الْأَزْرَارِ مَطْلَعُهُ  
 صَفَوُ الْحَيَاةِ وَأَنْبِي لَا أُوَدِّعُهُ  
 وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ (٣) لَا تُشَفِّعُهُ (٤)  
 وَأَدْمَعِي مُسْتَهْلَاتٍ وَأَدْمَعُهُ (٥)  
 مِنْبِي بِفِرْقَتِهِ لَكِنْ أُرَقِّعُهُ  
 بِالْبَيْنِ عَنَّهُ وَقَلْبِي لَا يُوسِّعُهُ (٧)  
 وَكُلُّ مَنْ لَا يُسْوَسُ الْمَلِكَ يَخْلَعُهُ (٨)  
 شُكْرٍ عَلَيْهِ فَعَنَّهُ اللَّهُ يَنْزِعُهُ

(١) - ضَّلَعَهُ : جعله معوجاً .

(٢) - التَّنْفِيدُ : اللوم .

(٣) - للضرورات حال : أي أنا مجبر على عصيانه .

(٤) - شَفَّعَهُ : قَبِلَ شَفَاعَتَهُ ، وَالشَّفَاعَةُ أَنْ تَكَلَّمَ عَظِيمًا مِنْ أَجْلِ غَيْرِكَ .

(٥) - اسْتَهْلَ الدَّمْعَ : جَرَى .

(٦) - تَوْبُ الْعَذْرِ : تَشْبِيهُهُ بِلَيْعٍ مَقْلُوبٍ . يُرِيدُ أَنْ أَعْدَارَهُ وَاهِيَةً .

(٧) - أَي كُنْتُ أَجْعَلُ لِنَفْسِي عَذْرًا وَاسِعًا وَلَكِنْ قَلْبِي لَمْ يَكُنْ يَرَى ذَلِكَ .

(٨) - يَخْلَعُهُ : الْفَاعِلُ هُوَ الْمَلِكُ أَوْ صَاحِبُهُ .



- ١٤- اِعْتَصَمْتُ مِنْ وَجْهِ خَلِيٍّ بَعْدَ فُرْقَانِهِ  
 ١٥- كَمْ قَائِلٌ لِي ذُقْتَ الْبَيْنَ قُلْتَ لَهُ  
 ١٦- يَأْمَنُ أَقْطَعُ أَيَّامِي وَأُنْفِدُهَا  
 ١٧- لَا يَطْمَئِنُّ بِجَنِّي مَضْجَعٌ وَكَذًا  
 ١٨- عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتُ بِفُرْقَانِنَا  
 ١٩- وَإِنْ تَعَلَّ<sup>(١١)</sup> أَحَدًا مِنَّا مَنِيئُهُ<sup>(١٢)</sup>  
 ٢٠- وَإِنْ يَدُمُ أَبَدًا هَذَا الْفِرَاقُ لَنَا

كَأَسَا<sup>(٩)</sup> يُجْرَعُ مِنْهَا مَا أُجْرَعُهُ  
 الذُّبُّ وَاللَّهُ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ<sup>(١٠)</sup>  
 حُزْنًا عَلَيْهِ وَلِيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ  
 لَا يَطْمَئِنُّ بِهِ مُذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ  
 جِسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ  
 لِأَبَدٍ فِي غَلِيهِ الثَّانِي سَيَبْعُهُ  
 فَمَسَا الَّذِي بِقَضَاءِ اللَّهِ نَصْنَعُهُ

(٩) - الكأس : هي كأس الفراق ومرارته .

(١٠) - أدفعه : أتصل منه .

(١١) - تعلل : تقتل .

(١٢) - المنية : الأجل .

## إضاءة النص :

هذه أبيات مختارة من قصيدة لابن زريق البغدادي الذي تُوفِّيَ في القرن الخامس للهجرة ، وتنتمي هذه القصيدة إلى الشعر الذي يخرج من القلب إلى القلب ، شعر يمتلئ بالحب والألم والفراق والحنين ، والذي خلّد هذه القصيدة هو صدق المشاعر وواقعية التجربة ، فهذا شاعر خرج من بغداد إلى الأندلس سعياً في طلب الرزق وترك وراءه حبيبته التي تشفّعت به ألا يفارقها ، وتشبّثت به يوم الرحيل ، ولكنه أصرّ على السفر ، فذاق الآلام التي قضت عليه فمات حزناً وحنيناً وكمداً وحرقة قلب .

في القصيدة ثلاثة مواقف: الأول هو الحديث عن اللوم، والموقف الثاني عن تجربة الفراق وآلامها، والموقف الثالث عن الرجاء باللقاء والاستسلام لقضاء الله .

ولم يأت جمال النص من الخيال الذي يأخذ بالقارئ إلى عوالم سحرية ، بل جاء من الازدواج اللغوي الذي أحججه صراع بين الواقع الذي يعاني منه الشاعر ، وندم هذا الواقع . فالشاعر يبدأ قصيدته بهذه الصراحة المؤلمة وهي أداة النفي " لا " الراضية لواقعها ولمن يظن أن له يدأ في صنع هذا الواقع أو في اختياره . فهو يعرف الحقيقة، ولا يريد سماعها، وكأني بالشاعر يتحدث عن حالة من الانفصام، فهو يلوم نفسه، ويؤنبها ويعذلها، وهو الذي يطلب من نفسه ألا تلومه، وأن ترفق به، فالآلام مبرحة، وأصلعته تضلعت من ألم الفراق، وهو يعرف هذه الحقائق التي تلح عليه، ويؤلمه تذكرها، ولكن ماذا يفعل؟ يتمنى أن ينسى، وأني له النسيان؟

ويصور الشاعر في المقطع الثاني موقف الوداع الذي تمّ بينه وبين حبيبته، فصور لنا أن وداعه كان مرغماً عليه، ثم صور لنا تعلق الحبيبة وتشبّثها به، ورغبتها الجامحة في بقاءه، واختار لحظة الفراق، وهي لحظة إنسانية، ففيها فصم عرى اللقاء والحب والرغبة، وقل ما شئت من المعاني التي تولف بين البشر أو بين الأحبة، وفي الحديث عن الشدّ والجذب والصراع النفسي بين الرغبة والواجب، وماتركه الاختيار من حزن وجراح نفسية، فهو يلوم النفس التي أطاعها أو قلبه لأنه عصاه، ويتهم نفسه بأنه لم

يحسن السياسة ولا التدبير، فقد كان أميراً في مملكة الحب، ولكن سوء تصرفه جعله الأمير المخلوع، ولذلك فهو يقضي أيام الحزن والفجوعة والسهاد والأرق، وحببته تقضي كذلك تلك الأيام، فذنبه مضاعف؛ لأنه أساء إلى نفسه وإلى من يحب.

ويأتي المقطع الثالث وهو مقطع الرجاء والاستسلام لقضاء الله، فهو يرجو أن يعود صفو الحياة، وأن يلتقي بمن يحب، إلا إذا جاء الموت، أو حكم القضاء على أحدهما أو كليهما فلا بد حينئذٍ من الاستسلام، إذ لا راد لقضاء الله.

يتميز هذا النص كما قلنا بأن الشاعر استطاع أن يطرزَ المواقف الإنسانية، ويوشيهها بالأساليب اللغوية معتمداً على عناصر التضاد والمقارنة والشدة والدفع والجذب والنوازع البشرية المتناقضة. وهذا ظاهر من أول القصيدة إلى آخرها، وإذا أردنا الحديث بلغة البلاغيين قلنا: إن عنصر الطباق هو الذي سيطر على الجمال الفني، ولكنه طباق عفوي يتحدث عن أعمق العواطف الإنسانية الصادقة.

### الجانب اللغوي:

سوف نقتصر في حديثنا عن هذا الجانب على الجملة الاسمية، والجملة الاسمية كالفعلية مؤلفة من مسند ومسند إليه، فإذا ما دخل عليها "كان" أو أخواتها أصبحت فعلية، والخبر يمكن أن يكون مفرداً أو جملة أو شبه جملة.

نأخذ البيت الثالث، فنرى فيه الجملة التالية "فهو مضى القلب موجهه" فالضمير "هو" ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، وكل ضمائر الرفع المنفصلة إذا جاءت في بداية الجملة فأعراجها مبتدأ، وكلمة "مضى" خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف، وكلمة "القلب" مضاف إليه مجرور. أما كلمة "موجهه" فهي خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء في محل جر مضاف إليه.

ونأخذ البيت السادس، فنقرأ الجملة التالية: "من فلك الأزرار مطلعته" فالمبتدأ هو كلمة "مطلعه" مرفوع، وقد اتصل به الضمير الهاء، وهذا الضمير في محل جر مضاف

إليه، أما الخبر فهو شبه الجملة المتقدم "من فلك" والجار والمجرور متعلقان بالخبر، أو قاملاً مقام الخبر، وكلمة "الأزرار" مضاف إليه. ونلاحظ في هذه الجملة تقدم الخبر على مبتدأ، وهو أمر جاز في اللغة العربية، وهذا التقديم يستخدمه الكاتب ليرز معنى من المعاني، أو ليرز الموسيقى، أو أشياء يراها أكثر استجاساً، أو تحقق الغاية الفنية.

في البيت الثامن للضرورات حال "المبتدأ" حال "نكرة"، والقاعدة تقول لا يجوز أن يكون المبتدأ نكرة إلا إذا أفادت النكرة معنى ما، والنكرة هنا أفادت حينما تأخرت وكان الخبر شبه جملة قد تقدم عليها، وقد جاء في القرآن الكريم: ﴿وعلى أبصارهم غشاوة﴾ ف "غشاوة" مبتدأ وهو نكرة، وجاز الابتداء بالنكرة لأنها تأخرت عن الخبر الذي هو شبه جملة "على أبصارهم" وكذلك قوله تعالى: ﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾ المبتدأ "عليم" نكرة وجاز الابتداء بالنكرة لأن الخبر "فوق" شبه جملة فهو ظرف مكان منصوب حل محل الخبر، أو تعلق بالخبر المحذوف.

في البيت الحادي عشر نقراً: "وقلي لا يوسع" فالمبتدأ هو "قلي" مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة قبل ياء المتكلم، والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والخبر جملة "لا يوسع" فقد جاء الخبر جملة فعلية ويكون الإعراب على النحو التالي: يوسع فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" يعود على "قلي" والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به، والجملة في محل رفع خبر للمبتدأ "قلي".

في البيت الثاني عشر لدينا الجملة "وكل من لا يسوس الملك يخلعه" فالمبتدأ هو "كل"، وقد أضيف إلى الاسم الموصول "من" فـ "من" في محل جر مضاف إليه، وجملة "لا يسوس الملك" صلة لاسم الموصول "من" أما الخبر فهو جملة "يخلعه".

## المبتدأ والخبر

### تعريف المبتدأ:

هو الاسم المرفوع الذي نبتدئ به الجملة وهو الذي نريد أن نتحدث أو نخبر عنه بالخبر . تقول "الوحدة هدفنا"

### أنواعه:

- أ - اسم صريح نحو: "إرادة الشعب لا تقهر"
- ب - ضمير منفصل: تقول: "نحن سائرون في طريق الكفاح المسلح حتى النصر"
- ج - مصدر مؤول: قال تعالى: **﴿وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرَ لَكُمْ﴾** (النساء ٢٥) والتقدير: صبركم خير لكم.
- بجاء المبتدأ نكرة: المبتدأ يجب أن يكون معرفة، ويأتي نكرة إذا أفادت النكرة معنىً إضافياً، من ذلك:
  - أ - إذا سبقت بنفي أو استفهام: ما أحد قادم، هل كسول ناجح؟
  - ب - إذا دلت على دعاء. قال تعالى: **﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾** {المطففون ١}
  - ج - إذا وصفت أو أضيفت نحو: "قليل دائم خير من كثير منقطع، وتقول: أستاذ أدب زارنا".
  - د - إذا كان الخبر شبه جملة متقدماً على النكرة: تقول: "في الصراحة راحة، وبيننا ثقة"

### تعريف الخبر:

هو الاسم المرفوع الذي يُخبر به عن المبتدأ نحو: "الشهيد مكرم".

### أنواعه:

- أ - اسم مفرد نحو: "الفدائيون أوفياء لأمتهم"
- ب - جملة اسمية، تقول: البعث ثورته قوية"
- ج - جملة فعلية، تقول: "الشعب يكرم شهداءه"
- د - شبه جملة ، تقول: "النصر لنا" وتقول: "السفر مساءً ، والعودة غداً" .

## وجوب حذف الخبر:

يجب حذفه في مواضع أهمها إذا كان كوناً عاماً، والكون العام هو الوجود العام والاستقرار، ولا بد من دليل عليه كالجار والمجرور أو الظرف أو إذا الفجائية أو أداة الشرط "لولا" تقول: "لولا المطر لهلك الناس" وتقول: "خرجت فإذا الظلمة".

## جر الخبر:

الخبر مرفوع ويجوز أن يجز بحرف الجر الزائد (الباء) إذا كان في سياق النفسي.  
قال تعالى: {وما ربك بظلام للعبيد} {حم ٤٦} .

نعود إلى البيت الأول لنقرأ الجملة التالية "فإن العذل يولعه" فنجد أن الجملة الأساسية هي "العذل يولعه" ودخلت "إن" على هذه الجملة، فأصبحت "إن العذل يولعه" فانتصب المبتدأ وأصبح اسماً لـ "إن" والخبر هو جملة يوسعه وهي في محل رفع خبر "إن"، ومعنى "إن" التوكيد ووظيفتها في الجملة هي التوكيد.

وفي البيت الثاني هذه الجملة "قدرت أن النصح ينفعه" فلدينا أن المفتوحة الهمزة وهي مصدرية ومعناها التوكيد فمثلها مثل "إن" وكلمة "النصح" كانت مبتدأ فلأصبحت اسم "إن" وجملة "ينفعه" في محل رفع خبر "إن". ويقول الشاعر في البيت الخامس:

يكفيه من روعة التفتيد أن له من النوي كل يوم ما يروعه  
فالأداة "أن" دخلت على الجملة الاسمية التي تقدم خبرها على اسمها، فالخبر شبه الجملة الجار والمجرور "له" والاسم هو "ما" اسم موصول وهو بمعنى "الذي" في محل نصب اسم "أن" وجملة "يروعه" لا محل لها لأنها جملة صلة الموصول، والأصل ألا يتقدم الخبر في الأحرف المشبهة على الاسم إلا إذا كان شبه جملة، فيجوز أن يتقدم، نقول:

إن في الحق قوة، ولعل في الغد الفرج. وفي البيت الثامن عشر يقول الشاعر:

علّ الليالي التي أضنت بفرقتنا جسمي ستجمعي يوماً وتجمعه  
فالأداة "علّ" أصلها لعل، وتدل على الترجي والتوقع، و"الليالي" اسمها، وخبرها جملة "ستجمعي" فهي في محل رفع خبر، أما الاسم الموصول "التي" فهو في محل نصب، صفة لليالي، والجملة التي بعده صلة له.

## الأحرف المشبهة بالفعل إنّ - أنّ - كأنّ - لكنّ - لئيت - لعلّ

معانيها:

سميت مشبهة بالفعل، لأن لها معاني الأفعال — "إنّ وأنّ" معناهما التوكيد، وكان لتأكيد التشبيه، ولكنّ معناها الاستدراك، ولئيت تفييد التمني، ولعلّ تفييد الترجي. وتلحق بهذه الأحرف "لا" النافية للجنس فتعمل عمل "إنّ" ويشترط أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، وألا يفصل بين "لا" واسمها أي فاصل. تقول: "لاغاشّ رابح".

### أحكام اسمها وخبرها:

- ١ - للحرف المشبه بالفعل الصدارة يليه الاسم فالخبر، لكن يجب أن يتأخر الاسم ويتقدم الخبر الظرف أو الجار المجرور إذا دخلت اللام المرحقة على الاسم. تقول "إنّ في قول الحق لشجاعة"، أو إذا كان في الاسم ضمير يعود على الخبر تقول: "إنّ في القاعة طلابها".
- ٢ - تدخل لام الابتداء على خبر "إنّ" فتسمى اللام المرحقة، وتدخل على اسم "إنّ" إذا كان الخبر شبه جملة قد تقدّم تقول: "إنّ في التاريخ لعبرة" وتقول: "إنّ المناضلين لأقوى".

### اتصال ما الزائدة بهذه الأحرف:

إذا اتصلت ما الزائدة بما كفتها عن العمل، وجعلتها تدخل على الجمل الفعلية والاسمية. "إنما تعمل الثورة في سبيل الكادحين" وتقول: "إنما الأحرار إخوة".

### أحكام همزة "إنّ":

آ- تكسر همزة "إنّ" في مواضع أهمها:

- ١ - إذا وقعت في بداية الكلام أو في بداية جملة مستأنفة. تقول: "إنّ قيادتنا حكيمة تمنحنا الثقة في المستقبل". وتقول "أيها الشباب إنكم أمل الأمة".

٢ - إذا وقعت بعد القول: تقول "قال لنا المدرس: إن الحياة عقيدة وجهاد".

٣ - إذا وقعت في صدر جملة جواب القسم. تقول: "والله إن المنافقين لكاذبون".

ب - فتح همزة "أن":

تفتح همزتها إذا أمكن تأويلها مع ما بعدها بمصدر يقع موقع الاسم المرفوع أو المنصوب أو المجرور . تقول: "يسرني أن الثورة الفلسطينية قوية" وتقول " علمت أن القائد الأسد قد أهدى الطلائع منظماتهم" وتقول: "يقاتل الفدائي لأنه مؤمن بحقه في أرضه".  
نعود إلى النص لنقرأ في البيت الرابع "قد كان مضطرباً بالخطب يحمله" نجد الفعل "كان" - وهو فعل ناقص - يدخل هو وأخواته على الجملة الاسمية، فيرفع الأول، ويسمى اسماً، وينصب الثاني، ويسمى خبراً له، وقد جاء اسم "كان" ضميراً مستتراً تقديره هو يعود على الشاعر، والخبر كلمة "مضطرباً" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهنالك خبر ثان هو جملة "يحمله"، فهذه الجملة في محل نصب، خبر ثان للفعل كان.  
وفي البيت السادس عشر نقرأ الجملة التالية "وليلي لست أهجعه" فالفعل "ليس" اتصل بضمير المتكلم التاء، فهو فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسم ليس، وخبره جملة "أهجعه"، فهي في محل نصب .

وإليك إعراب البيت الخامس عشر:

ما كنت أحسب أن الدهر يفجعني به ولا أن بي الأيام تفجعني

ما : نافية

كنت: مكونة من الفعل الناقص كان وضمير المتكلم التاء . كان فعل ماض ناقص  
جاء مبنياً في "كنت" على السكون لاتصاله بالتاء المتحركة، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع، اسم كان.

أحسب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا.



أن : حرف مشبه بالفعل.

الدهر : اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .  
يفجعي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر  
تقديره هو يعود على الدهر والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل  
نصب مفعول به.

به : الباء حرف جر، والهاء ضمير متصل في محل جر بحرف الجر، والجار  
والجور متعلقان بالفعل يفجعي.

والمصدر المؤول من "أن الدهر يفجعي" سدّ مسدّ المفعولين للفعل أحسب.

ولا : الواو حرف عطف، لا نافية.

أنّ : حرف مشبه بالفعل .

بي : الباء حرف جر والياء ضمير متصل في محل جر بحرف الجر والجار والجور  
متعلقان بالفعل تفجعه.

الأيام : اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

تفجعه : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير مستتر  
تقديره هي يعود على الأيام، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به،  
والجملة تفجعه في محلّ رفع ، خير أن.

والمصدر المؤول من "أن بي الأيام تفجعه" معطوف على المصدر المؤول من

أن الدهر يفجعي الذي سدّ مسدّ مفعولي أحسب.

وهذا ملخص للأفعال الناقصة.

## الأفعال الناقصة

### سبب التسمية:

للفعل في اللغة وظيفتان : الدلالة على الحدث والدلالة على الزمن، وقد سميست الأفعال الناقصة بهذه التسمية لأنها تدل على الزمن، وينقصها الدلالة على الحدث. وتقسم قسمين "كان وأخواتها" وكاد وأخواتها".

### آ - كان وأخواتها

"كان، وأصبح، وأضحى، وظلّ، وأمسى، وبات، وصار، ومازال، وما برح، وما فتئ، وما انفك، ومادام، وليس" تقول: "أصبحت الحرية هدفاً قومياً". وتقسم ثلاثة أقسام:

#### ١ - تام التصرف:

وهي "كان، وأصبح، وأمسى، وظلّ، وبات، وصار" فيأتي منها الماضي والمضارع والأمر. تقول: "ستظل سورية رائدة في التحرر" وتقول: "كونوا أقوياء، وظلّوا متمسكين بتوصيات القائد".

#### ٢ - ناقص التصرف:

وهي "مازال، وما انفك، وما برح، وما فتئ" ويأتي منها الماضي والمضارع فقط، ويشترط فيها أن تسبق بنفي أو نهي أو دعاء. تقول: "لا تبرح مكباً على عملك، ولازال قلبك عامراً بالحجة" و"لا" الأولى ناهية، و"لا" الثانية نافية معناها الدعاء.

#### ٣ - جامد لا يتصرف:

"ليس" و"مادام"، و"ما" في "مادام"، مصدرية زمانية، تؤول هي وما بعدها بمصدر ينوب عن ظرف الزمان، تقول: "سأذود عن حمى وطني مادمت حياً" مجيء بعض هذه الأفعال تاماً: إذا دلّ الفعل على الحدث والزمان أصبح تاماً يكتفي بفاعله المرفوع، ويمكن أن تصبح الأفعال الناقصة تامة ماعداً "مافتئ"، و"مازال"، و"ما انفك"، و"ما برح"، و"ليس" قال تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (الروم ١٧) فالفعلان "تمسون" و"تصبحون" تامان يدلان على الحدث وهو الدخول في المساء والدخول في الصباح، كما يدلان على الزمان.

## بعض خصائص "كان":

١ - تأتي زائدة للتوكيد والدلالة على الزمن، وزيادتها بين "ما" التعجبية وفعل التعجب، تقول: "ما كان أعدل عمر". وتزاد بين فعل المدح وفاعله نحو: "نعم- كان - الوزيرُ يوسفُ العظمة".

٢ - حذف كان واسمها: تحذف مع اسمها بعد "إن" و"لو" تقول: "جُدْ بما لك في سبيل الوطن إن كثيراً وإن قليلاً". والمعنى: إن كان مالك كثيراً وإن كان مالك قليلاً .

٣ - حذف النون من مضارع "كان" يجوز حذف النون إذا كانت علامة جزمه السكون وكان الحرف الذي بعده متحركاً. قال تعالى ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾ {مریم: ٢٠} .

## ب - كاد وأخواتها

١ - أفعال المقاربة: أهمها "كاد وأوشك". تقول "أوشك ظلام الجهل أن ينقشع" وتقول: "تكاد الأزمة الاقتصادية العالمية تنفجر".

٢ - أفعال الرجاء: أهمها "عسى" تقول "عسى الله أن يشفي المريض".

٣ - أفعال الشروع: كثيرة لأنها كل فعل يدل على البداية بالخير أو الشروع فيه، ومنها: أنشأ وجعل وطفق.. الخ تقول: "طفق الجنودُ يلقونَ قنابلهم على قافلة العدو".

## أحكام أخبارها:

١ - "كاد" خبره جملة فعلية فعلها مضارع.

٢ - أوشك وعسى: خبر هذين الفعلين يجوز أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع أو مصدرًا مؤوَّلاً من "أن" والفعل المضارع . تقول:

"عسى الكرب ينجلي = أن ينجلي" وتقول: "أوشك المناضلون يتمون تدريباتهم = أن يتموا تدريباتهم".

٣ - أفعال الشروع: أخبارها لا تقترن بـ "أن". تقول: "شرعت أكتب قصة" فأخبارها دائماً جملة فعلية فعلها مضارع .

## النص الثالث

### خير الدين الزركلي

(١٨٩٣م - ١٩٧٧م)

ولد في بيروت، ونشأ في دمشق، شارك في الحقل الصحفي، فأنشأ قبل نزوحه إلى مصر سنة (١٩٢٠م) جريدة (المفيد) كما أنشأ في حيفا جريدة (الحياة) وأنشأ في القاهرة (المطبعة العربية).

وشارك في الحقل الأدبي، فنشر في دمشق سنة (١٩١٩م) موشحته "ماجدولين والشاعر" ونشرت له مجلة (الرابطة الأدبية في دمشق) موشحته (العذراء) سنة (١٩٢١) وهي عرض شعري رمزي رائع لما أصاب سورية عقب احتلال الفرنسيين، وفي سنة (١٩٢٣) أصدر كتابه الأول النثري (ما رأيت وما سمعت) وهو وصف، وفي سنة (١٩٢٥م) أصدر كتابه النثري الثاني: (عامان في عمان)، وفي السنة نفسها أصدر الجزء الأول من ديوان شعره الموسوم باسمه وهو صفحة من صفحات الجهاد والقومية. وفي سنة (١٩٢٧م) أصدر كتابه (الأعلام) وهو معجم وتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين في الجاهلية والإسلام، والعصر الحاضر، ويقع في عشرة أجزاء. وصدرت طبعته الخامسة بعد وفاته في ثمانية مجلدات من القطع الكبير عام ١٩٨٠م.

وفي سنة (١٩٣٠) انتخب عضواً في المجمع العلمي العربي بدمشق.

وشارك في الحركة القومية، وناهض الاستعمار الفرنسي، ونزح عن وطنه، حكم عليه الفرنسيون بالإعدام غيابياً، فأرسل عليهم شعره شواظاً من نار. ولخير الدين الفضل في إثارة المواطنين على الغاصب المحتل، وله شرف إذكاء الثورة السورية.

## نجوى

- ١ - العَيْنُ بَعْدَ فِرَاقِهَا الْوَطَنَا  
 ٢ - رِيَاةٌ بِالذَّمْعِ أَقْلَقَهَا  
 ٣ - كَانَتْ تَرَى فِي كُلِّ سَانِحَةٍ  
 ٤ - وَالْقَلْبُ لَوْلَا أَنَّهْ صَعِدَتْ  
 ٥ - لَيْتَ الَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ عَلِمُوا  
 ٦ - مَا كُنْتُ أَحْسَبِي مُفَارِقَهُمْ

\* \* \*

- ٧ - يَا مَوْطِنًا عَبَثَ الزَّمَانُ بِهِ  
 ٨ - قَدْ كَانَ لِي بِكَ عَن سِوَاكَ غِي  
 ٩ - مَا كُنْتُ إِلَّا رَوْضَةً أَنْفًا  
 ١٠ - عَطَفُوا عَلَيْكَ، فَأَوْسَعُوا أَذَى  
 ١١ - وَحَنُوا عَلَيْكَ، فَجَرَّدُوا قَضْبًا

\* \* \*

- ١٢ - يَا طَائِرًا غَنَى عَلَى غُصْنٍ  
 ١٣ - زِدْنِي وَهَجٍ مَا شِئْتَ مِنْ شَجْنِي  
 ١٤ - أَذْكَرْتَنِي مَا لَسْتُ نَاسِيَهُ  
 ١٥ - أَذْكَرْتَنِي "بَرْدِي" وَوَادِيَهُ  
 ١٦ - وَأَحِبَّةً أَسْرَرْتُ مِنْ كَلْفِي  
 ١٧ - كَمْ ذَا أَغَالِبُهُ وَيَغْلِبُنِي  
 ١٨ - لِي ذِكْرِيَاتٌ فِي رُبُوعِهِمْ

\* \* \*

- ١٩ - إِنَّ الْعَرِيبَ مُعَذَّبٌ أَبَدًا  
 ٢٠ - لَوْ مَثَّلُوا لِي مَوْطِنِي وَثْنَا

٩ - الأنف: من الرياض التي لم يرعها أو لم يطأها أحد.

١٦ - اللاعج: الهوى المحرق.

١٧ - من: قطر.

## أسئلة للتدريب :

- اختر عنواناً آخر للنص.
- يتضمن النص أفكاراً أساسية، حدد هذه الأفكار، واذكر الأبيات التي تتحدث عن كل فكرة.
- اكتب موضوعاً عن الحنين والغربة، واستعن بالأفكار العامة التي جاء بها النص والمعاني الجزئية التي فيه، وضمّن موضوعك أبياتاً من هذه القصيدة.
- في النص صور شعرية، اذكر ثلاثاً منها، واذكر الفكرة التي تعبر عنها الصورة، وما الذي أضافه التصوير الشعري إلى المعنى من آثار جمالية.
- في البيتين العاشر والحادي عشر مفارقة بين أمرين. ما المفارقة؟ وما أثرها في المعنى الذي يريده الشاعر؟
- في البيت الثاني عشر وما بعده حوار بين الشاعر والبلبل، وقد ورد مثل ذلك في الشعر القديم. اذكر بعض النصوص التي تشبه هذا الحوار.
- جاء في البيت الأول
- أ - جملة اسمية خيرها جملة فعلية، حدد المبتدأ والخبر.
- ب - جاءت كلمة "الوطن" منصوبة فما إعرابها؟ كذلك جاءت كلمة "ساكناً" منصوبة فما إعرابها؟
- ج - أسلوب نفي بالأداة "لا" أعد تركيب الكلام بعدها من غير تقديم وتأخير. واذكر أدوات النفي التي جاءت في النص.
- حدد فاعل الفعل "ألقها" في البيت الثاني.
- اذكر كل الأفعال الناقصة التي وردت في النص، وحدد لكل فعل ناقص اسمه وخبره.
- في البيت الرابع أسلوب شرط، حدد أدواته، وجملي الشرط والجواب، وأعرب الضمير "أنا" الذي جاء في نهاية البيت. ثم اذكر الأساليب الشرطية التي وردت في النص.

- ما معنى الأداة "ليت" في البيت الخامس؟ حدد اسمها وخبرها وأعرب الكلمتين "ما، هنا" اللتين وردتا في هذا البيت.
- في البيت السادس فعل من الأفعال التي تنصب مفعولين حدده، وحدد مفعوليه واذكر ثلاثة من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وثلاثة من الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً.
- في البيت السابع أسلوبان نحويان، حدد كل أسلوب ومكوناته.
- في البيت الثامن أسلوب دعاء، حدد عناصر هذا الأسلوب. واذكر طرقات أخرى له.
- وردت في البيت التاسع "أنفأ" صفة للخبر روضة الذي سبق بأداة حصر "إلا" اذكر كل كلمة أو جملة وردت صفة في هذا النص.
- في النص أساليب عطف ، حدد أدوات العطف، والمعطوف عليه، وفرق بين عطف المفرد على المفرد وعطف الجملة على الجملة.
- وردت الأداة "رُبَّ" في البيت الرابع عشر، واللام التي اتصلت بها للتوكيد وهي التي تسمى "لام الابتداء" و"رُبَّ" حرف شبيه بالزائد يدخل على المبتدأ غالباً فيجره، ولكننا نقول: مجرور لفظاً مرفوع محلاً ، هات جملاً تستخدم فيها "رُبَّ" وبين ركني الجملة بعدها.

## النص الرابع اللوئم طبع

من نثر أبي حيان التوحيدي

التوحيدي :

أبو حيان هو علي بن محمد بن عباس التوحيدي . عاش بين سنة ٣١٠ و ٤٠٠ هـ أي في القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي ، عصر النضج والازدهار والتقدم الحضاري . ولد في بغداد من أبوين فقيرين . وتلمذ لشيوخ عصره الأعلام ، في النحو واللغة ، والمنطق والفلسفة . اتصل بالأوساط الفكرية والأدبية الحافلة ، وانعقدت بينه وبين الوزيرين ابن العميد والصاحب بن عباد روابط وثيقة ، وكانا من رجال الحكم والقلم ، ثم انقلبت صداقته معهما إلى عداوة . عاش على مهنة الوراقة معظم حياته .

عرف أبو حيان بذكاء حاد ومزاج رقيق ، وحس مرهف ، وكان سريع الرضى سريع الغضب انفعالي الطبع . ولعل هذا ما جعله أديباً متميزاً مبدعاً يكتب بإحساس ومعاناة ، ويعبر بجرارة وانفعال . ويعد أبلغ ناثر وأعظم كاتب بعد الجاحظ .

عرف بغزارة إنتاجه ، ومن كتبه : الصداقة والصديق ، والبصائر والذخائر ، والإشارات الإلهية ، والمقابسات ، والإمتاع والمؤانسة .....

وهذا النص مستمد من « الإمتاع والمؤانسة » وهو كتاب أدب وفكر . شائق الأسلوب ، يتألف من مجموع مقالات أو فصول تتصل بالأدب والفكر والحياة ، كانت في أصلها مسامرات في شؤون شتى ، ومعارف متنوعة ، جمعها الكاتب في هذا الكتاب . والنص مسوق في موضوع الطباع التي ترسخ في النفوس بحيث يتعذر استئصالها ، وتنقية النفس منها .

النص :

«..حدثني أبو الحسن عليُّ بنُ هارونَ الرَّزَّجَانِيُّ القَاضِيُ صاحبُ المذهبِ قال : تصاحب في بعض الطُّرُق رجالان مسافران : مَجُوسِيٌّ من أهلِ الرِّيّ، والآخَرُ يَهُودِيٌّ



من أرض جي<sup>(١)</sup> ؛ وكان المَجُوسِيُّ رَاكِباً بَعْلَةً له عليها سَفْرَةٌ<sup>(٢)</sup> من الزاد والنفقة وغير

ذلك ، وهو يسير مرفهاً وادعماً ، واليهودي يمشي بلا زادٍ ولا نفقة .

فبينما هما يتحادثان إذ قال المَجُوسِيُّ لليهودي : ما مذهبك وعقيدتك يا فلان ؟

قال اليهودي : أعتقدُ أن في هذه السماء إلهاً هو إله بني إسرائيل ، وأنا أعبدهُ

وأقدسه وأضرع إليه ، وأطلبُ فضلَ ما عنده من الرزق الواسع والعمر الطويل ، مع

صِحَّةِ البدن ، والسلامة من كل آفة ، والنصرة على عدوي . واسأله الخيرَ لنفسِي ،

ولمن يوافقني في ديني ومذهبي . فلا أعبأ بمن يخالفني ، بل أعتقدُ أن من يخالفني ، دمه

لي يَجِلُّ ، وحرَامٌ عليَّ نصرتهُ ونصيحته والرحمةُ به .

ثم قال للمجوسي : قد أخبرتك بمذهبي وعقيدتي وما اشتمل عليه ضميري ،

فخبرني أنت أيضاً عن شأنك وعقيدتك وما تدين به ربك ؟ فقال المجوسي : أمّا

عقيدتي ورأيي فهو أني أريد الخيرَ لنفسِي وأبناء جنسي ، ولأأريد لأحدٍ من عباد الله

سوءاً ، ولا أتمنى له ضرراً ، لا لموافقني ، ولا لمخالفني . فقال اليهودي : وإن ظلمك

وتعدى عليك؟! قال نعم ، لأني أعلمُ أن في هذه السماء إلهاً خبيراً عالماً حكيماً

لا تخفى عليه خافية من شيء ، وهو يعجزني المحسنين بإحسانه ، والمسيء بإساءته .

فقال اليهودي : يا فلان ، لست أراك تنصر مذهبك وتُحقق رأيك . قال المجوسي :

كيف ذاك ؟ قال : لأني من أبناء جنسك ، وبشرٌ مثلك ، وتراني أمشي جائعاً نصيباً

مجهوداً<sup>(٣)</sup> ، وأنت راكبٌ وادعُ مرفةً شبعان . فقال : صدقت ، وماذا تبغي ؟ قال

أطعمني من زادك ، واحملي ساعة ، فقد كَلَلْتُ وضعُفت . قال : نعم وكرامةً .

فنزل ومدَّ من سفرته وأطعمه وأشبعه ، ثم أركبه ، ومشى ساعة يحدِّته ؛ فلما ملك

اليهودي البعلة ، وعلم أن المجوسي قد أعيا ، حرك البعلة ، وسبقه وجعل المجوسي

( ١ ) - الري حاضرة لبلاد فارس ومن أهم ملخا في القلم ، وهي في موقع طهران اليوم عاصمة إيران . أمّا "جي"

فهي مدينة بناحية أصبهان تسمى الآن شهرستان ، وكان لليهود محلة في طرفها .

( ٢ ) - السفرة زاد المسافر وما يحمله من طعامه ، وتعني أيضاً مائدة الطعام .

( ٣ ) - رجل نادس أو نصب : أدركه النصب أي التعب . والمجهود أيضاً الذي أدركه الجهد .

بمشي ولا يلحقه ، فساداه: يافلان ، قف لسي وانزل فقد انحسرت وانبهرت. فقال  
اليهودي: ألم أُخبرك عن مذهبي وخبرتي عن مذهبك ، ونصرتي وحققتي؟ فأنا أريد أيضاً أن  
أحقق مذهبي ، وأنصر رأبي واعتقادي . وجعل يحرك البغلة ، والجوسي يقفوه على ظلع  
زُبَادِي : قف يا هذا واحملي ، ولا تتركني في هذا الموضع فيأكلني السبع وأموت ضياعاً ،  
وارحمي كما رحمتك . واليهودي لأيلوي على ندائه واستغاثته ، حتى غاب عن بصره .  
فلما نيس الجوسي منه وأشفى على الهلكة ، ذكر اعتقاده وما وصف به ربّه ،  
فرفع طرفه إلى السماء، وقال : إلهي قد علمت أنني اعتقدت مذهباً ونصرتُه ،  
ووصفتك بما أنت أهله . وقد سمعت وعلمت ، فحقق عند هذا البساغي علي ما  
مجدتُك به ، ليعلم حقيقة ما قلت . فما مشى الجوسي إلا قليلاً حتى رأى اليهودي  
وقد رمته به البغلة ، واندقت عنقه<sup>(١)</sup> ، وهي واقفة ناحية منه تنتظر صاحبها . فلما  
أدرك الجوسي بغلته ركبها ومضى لسبيله ، وترك اليهودي مُعالجاً لكرب الموت .  
فناداه اليهودي : يافلان ، ارحمني واحملي ولا تتركني في هذه البرية أهلك جوعاً  
وعطشاً ، وانصر مذهبك ، وحققت اعتقادك . قال الجوسي : قد فعلت ذلك مرتين ،  
ولكنك لم تفهم ما قلت لك ، ولم تعقل ما وصفت . فقال اليهودي : وكيف ذلك ؟  
قال : لأنني وصفت لك مذهبي فلم تصدقني في قولي ، حتى حققته بفعلتي ، وذلك أني  
قلت : إن في هذه السماء إلهاً خبيراً عادلاً لا يخفي عليه شيء ، وهو ولي جزاء المحسنين  
بإحسانه ، والمسيء بإساءته . قال اليهودي : قد فهمت ما قلت ، وعلمت ما وصفت .  
قال الجوسي : فما الذي منعك من أن تتعظ بما سمعت ؟ قال اليهودي : اعتقاد نشأت  
عليه ، ومذهب تربيت به ، وصار مألوفاً معتاداً كالجيلة<sup>(٢)</sup> بطول الدأب فيه ،  
واستعمال أبنيت<sup>(٣)</sup> ، اقتداءً بالآباء والأجداد والمعلمين من أهل ديني ومن أهل مذهبي ،  
وقد صار ذلك كالأس الثابت ، والأصل الثابت ؛ ويصعب ما هذا وصفه أن يُترك  
ويُرْفَض ويُزال . فرجمه الجوسي ، وحمله معه حتى وافى المدينة...»

(١) - اندقت العنق : انكسرت.

(٢) - الجيلة : الطبع المتأصل الراسخ ، أي ما جبلت عليه طينة المرء .

(٣) - أبنيت ، أي أصوله التي بنى عليها .

## إضاءة النص

هذا النص من كلام أبي حيان يندرج ضمن جنس أدبي بارز هو فسن المقالة ، وهذه المقالة تعالج موضوعاً اجتماعياً ونفسياً محدداً . كما نستطيع أن نعهده - تبعاً لمضمونه - من قبيل " أدب الطباع Litterature des Caractères " ، وهو لون من الأدب شائع في الآداب الغربية .

وقد أمكننا ، بيسر ، عرض هذا النص المقالي في توزيع عصري ، دون أن نمس أياً من عباراته . وذلك بقصد إبراز الظواهر التمثيلية أو الملامح المسرحية فيسه . وغداً بوسعنا - تبعاً لهذا الشكل الخارجي القائم على التحادث بين المتجاورين - أن نرى في مقالتنا أيضاً نمطاً أدبياً يسمى ( الحوارية ) .

وتبدو لنا هذه المقالة أو هذه الحوارية مؤلفة من ثلاث مراحل مترابطة متعاقبة ، هي مرحلة البداية ، ثم العقدة ، وأخيراً الحل .

أ - مرحلة البداية أو العرض ، وهي وجيزة تتضمن فاتحة حديث مشترك بين رجلين جمعتهما المصادفة على سفر ، وكان من الطبيعي أن تتولد لدى كل منهما رغبة في التعرف إلى الآخر كي يأنس به عبر هذا الطريق الطويل . وقد انطوت هذه المرحلة على بذور العقدة وبوادئ التأزم ، نظراً إلى التباين البارز بين طبيعة كل من الجوسي واليهودي ، أي التعارض الواضح بين الشخصيتين الأساسيتين المتقابلتين ، وهما الجوسي واليهودي .

ب - مرحلة الوسط ، وتسمى أيضاً في النقد الأدبي مرحلة التأزم أو التعقد . فقد تشابكت خيوط هاتين الشخصيتين المتباينتين إلى حد التناقض ، على صعيد المفاهيم والمعتقدات والوسائل والغايات .

وكانت النتيجة الطبيعية التي قادنا إليها هذا الحوار الحي المتسلسل هي بلوغ العقدة ذروتها ، حين كشف اليهودي عن خبيثة نفسه ، وغدر بصاحبه ، فسرق بغلة الجوسي الطيب وتركه لمصيره الأسود في ذلك الجهل الخطر .

ج - وفي المرحلة الأخيرة من هذه الحوارية ، أي مرحلة النهاية ، يتم الحل ، ويكون ختام الواقعة . ومن خلالها نتبين تمسك الجوسي بمبادئه الخلقية المثلى وتعاليمه

الدينية السامية ، على الرغم مما لقيه من لؤم صاحبه اليهودي وغسدره . لقد كظم الجحوسى غيظه ، وتحمل بالصبر وجنح للتسامح ، ثم لوى عنان دابته ليعبره إلى حمل اليهودي على راحلته وليوصله إلى غايته ، بعد أن انتصرت في أعماق نفسه نوازع الخير والإنسانية .....

### الحوار:

الحوار عمدة هذه المقالة ، ويشكل مقوماً بارزاً من مقومات الأدب التحليلي . وهو هنا يتعاقب وجزيراً رقيقاً من خلال جملة من الأسئلة والأجوبة بين الرجلين . وقد تطول جملة ، وتتعدد عباراته وفق مقتضى الحال إذا تطلب الأمر توضيحاً لأمر أو بياناً لفكرة . وهذا الحوار في المجالين يتسم بالتركيز والتلاحم ، كما يتسم بالسهولة والانسباب ، حتى يبدو مشاكلاً إلى حد كبير للغة الحديث ، ومشابهاً للكلام المعهود على ألسنة الناس في لغتهم المحكية . وهذا ما يعرف في النقد الأدبي بالأسلوب السهل الممتنع الذي يظن المرء العادي أنه يستطيع إنشاء ما يماثله دون أن يكون بوسعه أن يقاربه . وهذه سمة الأدب الحي الباقي ، فرغم انقضاء ألف عام أو أكثر على كلام المتحاورين الذي أجراه على لسانكما أبو حيان التوحيدي فإننا لدى قراءته أو سماعه نظن أنه كتب بقلم أديب معاصر .

وبراعة أبي حيان أيضاً تكمن في اقتداره على رسم ملامح شخصيته المتمسكيتين دون أن يعمد إلى وصفهما مباشرة على النحو المعهود ، فقد أجرى بينهما الحديث جاعلاً كلام كل منهما يشف عن نفس صاحبه ، وبذلك تم له نسج خيوط الشخصيتين عبر الحوار المتبادل بينهما ، وهذا من سمات الإبداع الأدبي .

وقد تسربل هذا النص الحوارى ، من بدايته إلى نهايته ، بنسق شفيف عذب مسن السرد القصصي الشائق ، استطاع أن يشدنا إليه بيسر ، ويدخل إلى نفوسنا عنصر الإمتاع الذي هو شرط من شروط كل فن أصيل . إذ لا تتم أية عبارة مسن النص ، ولا يمكن إيصال أي مضمون إلى القارئ إلا إذا توفر له الإبداع والإمتاع .

## التحليل النحوي:

سنختار من هذا النص جملاً ، نحلل الجملة كلها أو بعض أجزائها لنستفيد بعض القواعد النحوية .

١ - "حدثني أبو الحسن عليُّ بن هارونَ الزنجانيُّ القاضي":

حدثني : حدثت فعل ماضٍ مبني على الفتحة الظاهرة ، والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . ومعنى الوقاية هو أن هذه النون تقي آخر الفعل من الكسر لأنه اتصل بياء المتكلم ، والياء لا يناسبها من الحركات إلا الكسر ، فجاء بالنون لتتحمل الكسرة عوضاً عن نهاية الفعل .

أبو : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الخمسة . وهذه الأسماء هي أب، أخ، حم، ذو، فو" وعلامة الرفع فيها الواو، وعلامة النصب الألف، وعلامة الجر الياء، إذا أضيفت إلى غير ياء المتكلم .

الحسن : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

عليُّ : بدل من "أبو" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكان حقه أن يكون منوناً، لكن اسم العلم الموصوف بـ " ابن " لا يُنَوَّن للتخفيف اللفظي .

ابن : صفة "علي" مرفوعة مثلها ، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة . وكلمة "ابن" تحذف ألفها إذا وقعت بين علمين وكان الثاني أباً للأول .

هارونَ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة عوضاً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، والمانع له العلمية والعجمة، فهو اسم علم أعجمي . ويُمنع اسم العلم من الصرف إذا كان أعجمياً أو مؤنثاً أو مزيداً بالألف والنون مركباً تركيباً مزجياً أو على وزن الفعل أو على وزن "فُعَل" .

الزنجانيُّ : صفة "علي" مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة ، وظهرت

الحركة لأن الياء هنا هي ياء النسبة ، فليس الاسم منقوصاً .  
القاضي : صفة "علي" مرفوعة وعلامة رفعها الضمة المقدرة على الياء للثقل ، لأن  
الاسم منقوص . والاسم المنقوص تُقدَّر عليه حركة الرفع والكسر ،  
وتظهر حركة الفتح ، وتحذف ياءه في حالتي الرفع والجر إذا كان منوناً  
نحو : جاء قاضي ومررت بقاضي ، وثبتت الياء وتظهر عليها حركة الفتح  
إذا كان الاسم منوناً تنوين نصب نحو : رأيت قاضياً .

## ٢ - وكان المجوسي راكباً بغلة له عليها سفرة :

كان : فعل ماض ناقص مبني على الفتحة الظاهرة .  
المجوسى : اسم "كان" مرفوع وعلامة رفعه الضمة .  
راكباً : خبر "كان" منصوب وعلامة نصبه الفتحة .  
بغلةً : مفعول به لاسم الفاعل راكباً . فاسم الفاعل يعمل عمله ،  
فينصب مفعولاً به نحو : خالدٌ قارئٌ كتاباً ، فكلمة "كتاباً" مفعول  
به منصوب لاسم الفاعل "قارئ".

عليها : على : حرف جر ، و"ها" ضمير متصل في محل جر بحرف الجر ،  
والجار والمجرور متعلقان بالخبر المقدم للمبتدأ المؤخر "سفرة" .  
سفرة : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، وجرار الابتداء  
بالنكرة لأنها أُخِّرت ، وكان الخبر شبه جملة .  
والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر في محل نصب صفة لـ "بغلة"  
لأن الجمل بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوال .

## ٣ - وهو يسير مرفهاً وادعاً :

هو : ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ ، وضمائر الرفع المنفصلة إعرابها  
مبتدأ إذا جاءت في بداية الجملة .  
يسير : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والفاعل ضمير

مستتر تقديره "هو" يعود على المبتدأ ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع، خبر للمبتدأ "هو".

مرفهًا : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

وإدعًا : حال ثانية منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة .

٤ - فيينا هما يتحدان إذ قال الجوسي لليهودي : ما مذهبك وعقيدتك :

بينما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب مفعول فيه متعلق بالفعل "قال". ومثله بينما .

هما : ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ .

يتحدان : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والألف ضمير متصل في محل رفع فاعل .

إذ : حرف للمفاجأة، ويكون كذلك إذا جاء بعد الظرفين "بينما أو بينما" .

قال : فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة .

الجوسي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

اليهودي : اللام حرف جر و"اليهودي" اسم مجرور وعلامة جره الكسرة .

ما : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم .

مذهبك : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والجملة في محل نصب مفعول به للفعل "قال". وكلّ كلام يأتي بعد القول هو مقول القول في محل نصب مفعول به .

وعقيدتك : الواو حرف عطف "عقيدتك" اسم معطوف على "مذهبك" مرفوع مثله . والكاف ضمير متصل في محل جر مضاف إليه .

٥ - وأطلب فضل ما عنده من الرزق الواسع والعمر :

أطلب : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة . والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا".

**فضل** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .  
**ما** : اسم موصول بمعنى "الذي" مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .  
و"ما" اسم موصول لغير العاقل يقابلها "من" اسم موصول للعاقل . والاسم  
الموصول يحتاج إلى جملة الصلة والضمير العائد ، وقد تحذف الجملة ، إذا  
كان فعلها هو "وَجِدَ" فينبو عنها شبه الجملة "الظرف أو الجار والجرور" .  
**عنده** : عند: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والهاء  
ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، وشبه الجملة متعلق بفعل  
محذوف تقديره "وَجِدَ" .

من الرزق : جار ومجرور .

**الواسع** : صفة مجرورة وعلامة الجر الكسرة الظاهرة .

**والعمر** : الواو حرف عطف ، والعمر اسم معطوف على الرزق مجرور مثله .

٦ - بل أعتقد أن مَنْ يخالفني ، دمه لي يحل :

**بل** : حرف إضراب . أي إن المتكلم يضرب عن كلامه السابق ويلغيه ،  
ويثبت ما بعد "بل" .

**أعتقد** : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر  
تقديره أنا .

**أنَّ** : حرف مشبّه بالفعل معناه التوكيد .

**مَنْ** : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب ، اسم "أنَّ" .

**يخالفني** : فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل مبني على  
السكون في محل نصب مفعول به . والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"  
يعود على الاسم الموصول "مَنْ" ، وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب  
لأنها صلة للاسم الموصول "مَنْ" .

**دمه** : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والهاء ضمير متصل في محل جر  
مضاف إليه .



لي : اللام حرف جرّ ، والياء ضمير متصل في محلّ جرّ بحرف الجرّ ،  
والجار والمجرور متعلقان بالفعل "يحلّ" .

يحلّ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير  
مستتر تقديره هو يعود على "دمه" ، والجملّة من الفعل والفاعل في  
محل رفع ، خبر للمبتدأ "دمه" وجملّة "دمه لي يحلّ" من المبتدأ والخبر خبر  
"أنّ" و"أن" واسمها وخبرها في محل نصب ، مفعول به للفعل "أعتقد" .

٧ - فخبرني أنت أيضاً عن شأنك وعقيدتك :

خبرني : فعل أمر مبني على السكون ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل  
نصب ، مفعول به . والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . وفعل الأمر  
فاعله ضمير مستتر أو متصل ، ولا يكون اسماً ظاهراً ولا ضميراً منفصلاً .  
أنت : ضمير رفع منفصل وهو توكيد للضمير المستتر ، فاعل فعل الأمر .  
أيضاً : مفعول مطلق منصوب لفعل محذوف سماعاً .  
عن شأنك : جار ومجرور ومضاف إليه ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "خبرني" .  
وعقيدتك : الواو حرف عطف . عقيدتك : اسم معطوف على "شأنك" مجرور ،  
والكاف في محلّ جرّ ، مضاف إليه .

٨ - أما عقيدتي ورأيي فهو ألي أريد الخير لنفسي وأبناء جنسي :

أما : حرف شرط وتفصيل وتوكيد ، وجوابه لا بدّ أن تنصدره الفاء الترابطية  
لجواب الشرط ، وقال النحاة : إن معناه "مهتما يكن من أمر" .  
عقيدتي : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل الياء ، وياء  
التكلم ضمير متصل في محلّ جرّ ، مضاف إليه .  
فهو : الفاء رابطة لجواب "أما" هو : ضمير رفع منفصل في محل رفع ، مبتدأ .  
ألبي : أنّ حرف مشبه بالفعل ، معناه التوكيد . والياء ضمير متصل في محلّ  
نصب ، اسم أنّ .  
أريد : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، والفاعل ضمير

مستتر تقديره "أنا"، والجملة من الفعل والفاعل في محلّ رفع، خبر أن .  
والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محلّ رفع خبر للمبتدأ "هو".

الخير : مفعول به منصوب .

لنفسى : اللام حرف جر ، نفسي : اسم مجرور ، والياء ضمير متصل في محلّ  
جرّ ، مضاف إليه .

وأبناء : الواو حرف عطف ، أبناء : اسم معطوف على "نفسى" فهو مجرور مثله .

جنسى : مضاف إليه مجرور ، والياء ضمير متصل في محلّ جرّ ، مضاف إليه .

٩ - لأني أعلم أن في هذه السماء إلهاً خبيراً :

لأنى : اللام حرف جرّ ، أنّ : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محلّ  
نصب اسم أنّ .

أعلم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر

تقديره أنا . والجملة في محلّ رفع ، خبر "أنّ" ، و"أنّ" واسمها وخبرها في  
تأويل مصدر ، هذا المصدر في محلّ جرّ بحرف الجر والتقدير "لعلمي"  
والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : أفعل ذلك لعلمي .

أنّ : حرف مشبّه بالفعل معناه التوكيد .

في : حرف جر .

هذه : "ها" للتنبيه ، ذه : اسم إشارة مبنيّ على الكسر في محلّ جر بحرف  
الجر، والجار والمجرور متعلقان بخبر "أنّ" المحذوف ، أو قاما مقام الخبر .

الدينا : بدل من اسم الإشارة "هذه" فالاسم المعرف بـ"الـ" بعد اسم  
الإشارة غالباً ما يكون بدلاً من اسم الإشارة ، والبدل يمكن إحلاله  
محلّ المبدل منه فإذا حُذِف المبدل منه لم يتغير المعنى . وهذا البدل  
مجرور كالمبدل منه ، وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة على الألف للتعذر .

إلهاً : اسم "أنّ" منصوب .

خبيراً : صفة منصوبة كالاسم الموصوف "إلهاً" .

١٠ - قال الجوسي : كيف ذاك؟..... قال : نَعَمْ وكرامة:

كيف : اسم استفهام في محل رفع خبر مقدم .

ذاك : "ذا" اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف للخطاب ، فالكاف التي تلحق أسماء الإشارة هي حرف للخطاب لا محل له من الاعراب . والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب ، مفعول به لأنها جاءت بعد الفعل "قال" ، فكل كلام مقول بعد الفعل قال هو في محل نصب ، مفعول به .

نعم : حرف جواب .

وكرامة : الواو استئنافية ، كرامة : مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً ، وهذا الحذف سماعي ، فقد سمعت هذه الكلمة منصوبة من غير أن يذكر الفعل . وغالبا ما يسبقها مصدر آخر هو "حُباً" فيقال " حُباً وكرامة .

١١ - فلما ملك اليهودي البغلة ، وعلم أن الجوسي قد أعيا ، حرك البغلة وسبقه :

هذا أسلوب شرطي مؤلف من "لما" اسم الشرط الظرفي ، فهي مثل "إذا" إلا أن "إذا" تدل على المستقبل و"لما" تدل على الماضي . وكلاهما معلق بجوابه ، فإن تقدم معنى الجواب قبلهما فقدتا معنى الشرط وأصبحتا ظرفيتين .

وجملة الشرط هي " ملك اليهودي البغلة " وكل جملة تأتي بعد الظرف هي في محل جر مضاف إليه . وجملة "وعلم أن الجوسي قد أعيا " معطوفة على جملة الشرط . ومفعولا الفعل "علم" سد مسدهما المصدر المؤول من أن واسمها "الجوسي" وخبرها الجملة الفعلية "قد أعيا" .

وجملة "حرك البغلة" هي جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب ، وجملة "سبقه" معطوفة على جملة "حرك البغلة" فهي مثلها لا محل لها .

١٢ - ولاتركني في هذا الموضع فيأكلني السبع:

هذا أسلوب طلبي يتبعه فعل مضارع مسبق بفاء السببية ، فالطلب جاء نهيًا

"لاتركني" فالترك سبب ونتيجة عدم الاستجابة للطلب هو جملة "فياكلني السبع"  
فالأكل نتيجة للترك . والإعراب على النحو التالي :

لا : ناهية جازمة .

تركني : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر والنون للوقاية ،  
والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر  
تقديره أنت .

في : حرف جر .

هذا : "ها" للتبنيبه وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بحرف  
الجر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل "تركني" .

الموضع : بدل من اسم الإشارة بجرور مثله .

فياكلني : الفاء فاء السببية وياكلني : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد  
الفاء السببية ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، والنون للوقاية ، والياء  
ضمير متصل في محل نصب ، مفعول به .

السبع : فاعل مرفوع .

### ١٣ - ولاتركني في هذه التربة أهلك :

هذا أسلوب طلي يتبعه جوابه ، والفرق بين هذا الأسلوب والأسلوب السابق هو  
الفاء ، فإن سبقت الفاء الفعل المضارع الذي يأتي بعد الطلب نصب الفعل المضارع  
بأن المضمرة بعد الفاء ، وإن لم يُسبق الفعل المضارع بالفاء جزم الفعل المضارع لأنه  
جواب الطلب .

والنحويون يرون أن الفعل المضارع الذي جاء جواباً للطلب مجزوم لأنه جواب  
شرط جازم محذوف ، والتقدير في الجملة السابقة على النحو التالي : لاتركني في هذه  
البرية ، فإن تركني أهلك ، وجملة جواب الطلب كجملة جواب الشرط لاملح لها من  
الإعراب .

وهذا عرض موجز لبعض الأساليب النحوية .

## التعجب

التعجب أسلوب من أساليب الكلام يستخدمه الإنسان حين يستعظم أمراً من الأمور لندرته أو لخروجه عن المألوف . وله طرق كثيرة في اللغة العربية ، وله صيغتان قياسيتان هما : " ما فعله وأفعل به " . ويجب أن يصاغ من فعل ماضٍ ثلاثي ، تام ، متصرف ، مبني للمعلوم ، مثبت غير منفي ، قابل للتفاوت ، ليست الصفة المشبهة منه على وزن " أفعل " . تقول : " ما أكرمَ حاتمًا ، وما أنبلَ الشهيد ، وأعظمَ بالفدائي " .

قال الشاعر :

بنفسي تلك الأرضُ ما أطيبَ الربا      وما أحسنَ المصطافَ والمتربعا  
فإذا لم يستوفِ الفعل تلك الشروط جميعاً فإننا نأتي بمصدر ذلك الفعل ، ونسبقه بصيغة التعجب مأخوذة من فعل مستوفٍ للشروط ومناسب للمصدر . تقول : " ما أشدَّ قتالَ أخيك ، وأجملَ بكونك سعيداً " .

## أفعال المدح والذم

أفعال المدح هي " نعم وحبذا " وأفعال الذم هي " بئس وساء ولاحبذا " . ويتكون هذا الأسلوب من الفعل والفاعل والمخصوص بالمدح أو الذم . ويجب أن يكون فاعل " نعم وبئس وساء " معرفاً بـ "أل" أو مضافاً إلى معرفٍ بـ "أل" أو مضافاً إلى مضافٍ إلى معرفٍ بـ "أل" أو ضميراً مفسراً بالتمييز أو كلمة " ما " . تقول " نعم الطالبُ خالدٌ ، وبئس الرجلُ الكسولُ " . فالفاعل معرفٌ بـ "أل" . وتقول " بئس خلقُ الرجلِ الكذبُ " فالفاعل مضافٌ إلى معرفٍ بـ "أل" . وتقول : " نعم قائدُ مسيرة الأمة حافظُ الأسد " . فالفاعل مضافٌ إلى مضافٍ إلى معرفٍ بـ "أل" . وتقول :

"نعم سلاحاً الحق" فالفاعل ضمير مفسر بالتمييز "سلاحاً" وتقول: بئس مفعله خالد الخديعة" فالفاعل كلمة "ما" وهي هنا اسم موصول .

أما حبذا ولاحبذا فكل منهما فعل وفاعل ، فالفعل هو "حب" والفاعل هو "ذا" اسم الإشارة . و"لا" في قولنا : لاحبذا ، نافية .  
قال الشاعر :

حبذا العيشُ حين قومي جميعٌ      لم تفرّقْ أمورَها الأهواءُ

أما المخصوص بالمدح أو الذم فهو الاسم المرفوع الذي يأتي بعد الفعل والفاعل، نحو "نعم الهواية المطالعة" . فـ "المطالعة" هي الاسم المخصوص بالمدح ، والمشهور في إعراب المخصوص بالمدح أو الذم أنه خير لمبتدأ محذوف تقديره هو أو هي ، فإذا تقدّم على الفعل والفاعل أصبح مبتدأ ، نحو: "الوفاء نعم الخلق" فـ "الوفاء" مبتدأ ، خبره جملة "نعم الخلق" .

## الإغراء والتحذير والاختصاص

### الإغراء:

حضك المخاطب على أمر محمود ليلزمه ، ويأتي المغرّى به مفرداً أو مكرراً أو معطوفاً عليه، ويكون منصوباً بفعل محذوف تقديره "الزم" . تقول: "اليقظة دائماً ، الاستعداد الاستعداد ، الشجاعة والفداء" .

قال الشاعر :

أحاك أحاك إن من لأحاله      كساع إلى الهيجا بغير سلاح

### التحذير:

تنبيهك المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه ، والحذر منه يأتي مفرداً أو مكرراً أو معطوفاً عليه . تقول: "الكذب ، التقاعس التقاعس ، الغدر والخيانة" وهو منصوب بفعل

محدوف يناسب الكلام . وهناك أسلوب آخر هو أن يُسَبَق بالضمير "إياك" أو أحد متصرفاته ، تقول : "إياك والخديعة، وإياك من الخديعة، وإياك أن تخدع". ويلاحظ أن الاسم المحذر منه جاء معطوفاً على الضمير، أو مجروراً بـ "من" أو مصدراً مؤولاً...

### الاختصاص :

ينتصب الاسم على معنى الاختصاص بعد ضمير المتكلم إن كان الغرض تبيين الضمير أو توضيحه لا الإخبار عنه تقول :

" نحن الطلاب نحتفل بأعياد الثورة "، فالطلاب ليس خيراً بل هو منصوب على الاختصاص ليوضح الضمير "نحن". ويؤدي هذا الأسلوب معاني أخر هي الفخر والمدح والدم والترحم ، قال الشاعر :

نَحْنُ ، أبنَاءَ يَعْرُبٍ ، أَعْرَبُ النَّاسِ لِسَانًا وَأَنْضَرُ النَّاسِ عُودًا  
فكلمة "أبناء" اسم منصوب على الاختصاص ، ومعنى هذا الأسلوب هنا هو الفخر .

## القسم

يتألف من جملتين ، جملة القسم ، وجملة جواب القسم ، تقول : والله لأبذلنَّ  
دمي في سبيل قضيتي "

### جملة القسم :

تكون فعلية أو اسمية وغالباً ما تحذف بعض أجزائها . وللقسم أداتان مشهورتان  
هما حرفا الجر: الواو والباء ، والواو يجب حذف فعل القسم قبلها ، فيقدّر ، أما مسع  
الباء فيجوز أن يحذف وأن يذكر ، تقول : " والله لأضربنَّ المجرمين بيد من حديد ،  
وأقسم بمعتقدي لأرفعنَّ راية الحرية ، ويمينُ الله لأباركنَّ الثورة والثوار ، وفي ديسي  
لأحمِلنَّ السلاح في وجه الأعداء "

وقد تُحذف جملة القسم كلها فيدلُّ عليها جوابها ،

قال الشاعر :

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى      فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَّابِرٍ

### جملة جواب القسم :

الجواب جملة فعلية فعلها مضارع :

يؤكد الفعل باللام الواقعة في صدر جواب القسم ، وبإحدى نوني التوكيد الثقيلة  
أو الخفيفة ، تقول : " والله لأُعَلِّينَ كلمةَ الحقِّ " ، فإذا كان المضارع دالاً على الحاضر  
أو منفيّاً باللام ، لم يؤكد بالتون ، تقول : " والله لأعادر مكاني " .

الجواب جملة فعلية فعلها ماض :

تسبق الفعل حينئذ " اللامُ " وحدها ، أو " قد " وحدها ، أو " اللام وقد " أو " ما " النافية ،  
تقول : والله لقد أدينا الواجب ، وربك ما قصرنا في عملنا .



### الجواب جملة السببية :

يمكن ألا تسبق بشيء ، و قد تسبق باللام وحدها أو بـ "إن" وقد تأتي السلام  
المزحلقة في خبر "إن" ، تقول : والله إن المنافقين لكاذبون .

### اللام موطئة للقسم :

تدخل اللام على أداة الشرط " إن " غالباً ، وعلى غيرها نادراً ، فتسمى السلام  
الموطئة للقسم ، نحو قول الشاعر :

لئن كنت قد بلغت عني وشايةً      لمبلغك الواشي أغش وأكذبُ

وهذه اللام تمهد ليكون الجواب جواب قسم مقدر ، وليس جواب شرط ، وهي  
تشير إلى أن قبلها قسماً مقدرًا غالباً أو ظاهراً نادراً ، فجملة "لمبلغك أغش" جواب  
القسم المقدر ، وجواب الشرط محذوف دلّ عليه جواب القسم .

## النص الخامس بدوي الجبل محمد سليمان الأحمد (١٩٠٥م - ١٩٨٠م)

محمد سليمان الأحمد ابن العلامة الشيخ سليمان الأحمد العالم اللغوي والفقير  
الديني ، الذي كان مرجعاً في عصره .

ولد في قرية ( ديفة ) من أعمال منطقة الحفة في محافظة اللاذقية . وعاش في كنف  
أبيه محاطاً بالعناية والحنان ، وفي جو يؤمه طلاب العلم والمعرفة .  
شُغف منذ حداثة بحفظ الشعر وروايته ، وأقبل على كتب اللغة والأدب ،  
فحفظ منها الكثير .

ابتدأ دراسته الرسمية في حماة ، فظهرت مواهبه وذكائه منذ أيام الدراسة ، وتوسم  
فيه الكثيرون النبوغ والتفوق .

طبع ديوانه الأول عام ١٩٢٥ م ، وقرظ هذا الديوان بشارة الخوري وخليل مردم  
ومحمد كرد علي وعبد القادر المغربي وغيرهم من كبار الشعراء والعلماء .

ابتدأ حياته الأدبية باسمه المستعار ( بدوي الجبل ) ، وتبنت له هذا الاسم شيخ  
الصحافة العربية إذ ذاك يوسف العيسى صاحب صحيفة "ألف باء" .  
وتوفي في دمشق .

## ابتهالات

- ١ - ياشامُ : يالدة الخلودِ وضَمَّ مجدُ كما اتسَابُ
- ٢ - مَنْ لي بِنَزْرِ مِنْ ثَرَاكِ وَقَدْ أَلَحَّ بِسِي اغْتِرَابُ
- ٣ - فَأَشْمُهُ وَكَأَنَّهُ لَعَسُ النّوَاهِدِ وَالْمَسْلَابُ
- ٤ - وَأَضْمُهُ فَتَرَى الْجَوَاهِرُ كَيْفَ يُكْتَسَنُ التُّرَابُ

- ٥ - هَذَا الْإِدِيمُ شَمَائِلُ غُرِّ وَأَحْلَامُ عِيْدَابُ  
 ٦ - وَأُمُومَةٌ وَطُفُولَةٌ وَرُؤْيٌ كَمَا عَسِرَ الشَّهَابُ  
 ٧ - وَنَحِيَّةٌ مِسْكِيَّةٌ مِنْ سَالِفِينَ هَوَوَا وَغَابُوا  
 ٨ - وَمِنْ الْأُبُورَةِ وَالْجُدُودِ لِأَهْلِهِ وَدَّهَمُ حِطَابُ  
 ٩ - هَذَا الْإِدِيمُ أَبِي وَأُمِّي وَالْبِدَايَةُ وَالسَّمَابُ  
 ١٠ - وَوَسَائِدِي وَقَلَائِدِي وَدُمَى الطُّفُولَةِ وَالسَّخَابُ (١)

\*\*\*\*

- ١١ - فِي غُرْبَةٍ أَنَا وَالْإِبَاءُ الْمُرُّ وَالْأَدَبُ اللَّيْسَابُ  
 ١٢ - طَوْدٌ أَشْمٌ فَكَيْفَ تَرَشَّقُنِي السَّهَامُ وَالْأَصَابُ  
 ١٣ - الْكَبِيرُ عِنْدِي لِلْعَظِيمِ إِذَا تَكَّسَّرَ لَا الْعَتَابُ  
 ١٤ - عِنْدِي لَهُ زُهْدٌ يُدِلُّ عَلَى الْكَوَاكِبِ وَاجْتِنَابُ

\*\*\*\*

- ١٥ - أَنَا مَا عَتَبْتُ عَلَى الصَّحَابِ فَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا صِحَابُ  
 ١٦ - خُرْسٌ وَلَكِنْ قَدْ تَفَاصَحَتِ الْخَوَاتِمُ وَالْتِيَابُ  
 ١٧ - عَقَمَتْ مُرُوءَتُهُمْ وَتَطْمَعُ أَنْ يُدْغِدِغَسَهَا احْتِيَابُ  
 ١٨ - وَأَعِيفٌ عَنِ سَبِّ اللَّيْمِ وَرُبَّمَا بُسِلَ السَّيَابُ

\*\*\*\*

- ١٩ - أَنَا لَا أُرْجِي غَيْرَ جَبَّارِ السَّمَاءِ وَلَا أَهَابُ  
 ٢٠ - بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ مِنْ تَقَاتِي بِلُطْفِ اللَّهِ بَابُ

(١) - السخاب: فلاة من قرنفل بلا جوهر .

- ٢١ - أَبْدَأُ أَلْوَدُ بِهِ وَتَعْرِفُنِي الْأَرَائِكُ وَالرَّحَابُ  
 ٢٢ - لِي عِنْدَهُ مِنْ أَدْمَعِي كَسْرٌ تَضْيِقُ بِهِ الْعِيَابُ<sup>(١)</sup>  
 ٢٣ - يَارَبُّ : بَأْبُكَ لَا يَرُدُّ اللَّائِذِينَ بِهِ جِعَابُ  
 ٢٤ - مِفْتَاحُهُ بِيَسْدي يَقِينٌ لَا يُلِيمُ بِهِ ارْتِيَابُ  
 ٢٥ - وَمَحَبَّةٌ لَسْكَ لَا تُكْذِرُ بِالرِّيَاءِ وَلَا تُشَابُ  
 ٢٦ - وَعِبَادَةٌ لَا الْحَشْرُ أَمْلَاهَا عَلَيَّ وَلَا الْحِسَابُ  
 ٢٧ - وَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ الذُّنُوبِ فَإِنَّ أَدْمَعِي الْجِسْرَابُ

\*\*\*\*

- ٢٨ - يَاشَامُ عِطْرُ سَرِيرَتِي حُبُّ لِحْمَرْتِهِ التَّيْهَابُ  
 ٢٩ - أَنْتِ اللَّبَانَةُ فِي الْجَوَانِحِ لَا النَّوَارُ وَلَا الرَّيَابُ  
 ٣٠ - لَكَ مُهْجَتِي وَقَبُولُهَا مِنْكَ الْهَدِيَّةُ وَالشَّوَابُ  
 ٣١ - وَالنُّورُ فِي عَيْنِي وَلَا مَنْ عَلَيْكَ وَلَا كِذَابُ

### إضاءة النص:

هذا نغم صوفي حزين ، أضفت عليه الغربة عن الوطن موسيقى باكية ، فما أصعب على الإنسان أن يعترب عن بلده قهراً ، وما أقسى أن يُنفى عن وطنه عقاباً ، فالشاعر امتزجت أشواقه بالأرض والأصحاب والتراب والقباب ، وأصبحت هذه كلها كنوزه التي سلبت منه ، فالتراب تير ، والقباب عطر ، والتاريخ عظمة وكبرياء والأصحاب أهل وأسرة ، وهو - وإن كان في أجمل بقاع الدنيا - يرى نفسه في سجن مقفر ، ويرى أن وطنه هو الجنة الموعودة التي يصلي من أجلها .

في المقطع الثاني يستعيد الشاعر إباءه الذي يحتمي خلفه لكي يبقى للحياة معنى ، فيرى نفسه كالسيف المنتصر ، وكالجليل الأشم الذي صوّبت نحوه السهام ، فلا بد أن

(١) - العياب : وعاء من الجلد لحفظ الماء.

تصبيه، ومن خللائقه الكبر ولاسيما للعظيم الذي يتكبر ، وكبرياؤه شئمة مطبوعة وليست أمراً مكتسباً .

والشاعر - في المقطع الثالث - يشكو ألم الخيانة من بعض ممن كان يظنهم أصدقاء ، فتخرج منه زفرة اليأس "أنا ما عتبت على الصحاب فليس في الدنيا صحلب" فقد خرسوا عن قولة الحق ، ومروءتهم عقيمة ليس فيها خير يرتجى، والشاعر لا يريد أن يقابلهم بالشتيمة .

ويلجأ الشاعر في المقطع الرابع إلى الله سبحانه وتعالى، فبابه مفتوح لا يوصد في وجه من توجه وعاد إليه . فرجاؤه من الله لا ينقطع " وأدمعه منهلة غزيرة " يسكبها لائداً به طامعاً بعفوه ، ويده مفاتيح اليقين والإيمان متعبداً لله عبادة خالصة لا خوفاً من عذاب ولا من حساب .

ويعود الشاعر في المقطع الخامس لمناجاة الشام فهي الحب وجزوته « والعشق الذي يملك فؤاده » ، وقد طغى حبها على كل حبيب ، ويقدم للشام مهجته فإن قبلتها فهذا جزاؤه وثوابه ، ويهبها نور عينيه صادقاً بلا من ولا تكدير .

### الجانب اللغوي:

نحاول أن نوضح بعض الأساليب اللغوية التي وردت في النص، كالنداء والاستفهام والعطف والنفي .

#### ١ - النداء :

في البيت الأول نداءان أولهما «ياشام» منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، وثانيهما: «بالدة الخلود» منادى مضاف منصوب ، وفي البيت الرابع والعشرين أسلوب نداء هو «يارب» وهو منادى مضاف إلى ياء المتكلم المحذوفة، والأصل «ياربي» وحذفت للتخفيف اللفظي ، ولذلك فهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة قبل ياء المتكلم ، والياء المحذوفة ضمير متصل في محل جرّ ، مضاف إليه .

وفي اللغة ثلاثة أنواع أخرى للنداء، وهي المنادى النكرة المقصودة نحو قولك : «ياطالب أنته» فقد توجهت بالنداء إلى طالب مخصوص ومقصود بالنداء ، وهناك

المنادى النكرة غير المقصودة كقولك : ياطالباً تزود من العلم ، فهذا النداء ليس لطالب مقصود، بل هو لكل طالب، والفرق بين النكرة المقصودة وغير المقصودة معنوي بيناه ، ولفظي ، فالمنادى النكرة المقصودة يكون مبنياً على الضم في محل نصب ، والمنادى النكرة غير المقصودة يكون منصوباً . والنوع الأخير من المنادى هو الشبيه بالمتضاف : وهو المنادى الذي لا يتم معناه إلا بالكلمة التي بعده نحو : «ياأمراً بالمعروف ترفق بمن تسأمر» .وهو منصوب. وهذا ملخص لأسلوب النداء

## النداء

الأصل في النداء استدعاء المنادى، وله معانٍ بلاغية كثيرة، وأهم أدواته، «يا، الهمزة أي ، وا» . أما «يا» فهي أشهر هذه الأدوات ، وهي الأصل ، يُنادى بها القريب والبعيد ، ولانادى اسم الله إلا بها ، تقول «ياالله خفف آلام المرضى» . وهي التي تقدر إذا حذف أداة النداء ، قال تعالى : «يوسف أعرض عن هذا» . أما الهمزة وأي فمختصتان بنداء القريب ، تقول: «أي بني، لاتكن يابساً فتكسر ولاليناً فتعصر» . والأداة «وا» مختصة بأسلوب الندبة والتفجع ، تقول: «واحسرتي على تفرق العرب» .

### أقسام المنادى:

وهي: المفرد العلم والنكرة المقصودة والمتضاف والشبيه بالمتضاف والنكرة غير المقصودة.

### المفرد العلم :

اسم العلم إذا كان كلمة واحدة نحو : يا أحمدُ ويا خالدُ ، وهو مبني على الضم في محل نصب .

### النكرة المقصودة :

هي النكرة التي توجه إليها بالنداء فتعرف به ، ويحول تنكيرها وإهامها ، فإذا قلنا يا جندي تبه ، فالنداء توجه إلى جندي مقصود أو مخصوص ، فأصبح هذا الجندي معرفة،

وهي مبنية على الضم في محل نصب. تقول: « يارجل لأتصغ إلى الشائعات ». والمنادى المضاف: تقول: « يا عبد الله لاتستسلم ، ويا قائد الأمة نحن معك » ، وحكمه أنه منصوب .

### الشبيه بالمضاف :

إذا ارتبطت الكلمة بكلمة أخرى تكمل معناها ولم تكن مضافة سُمِّي المنادى شبيهاً بالمضاف ، وهو في الغالب المشتق العامل فيما بعده ، وسُمِّي بذلك لأنه يسهل غالباً أن يصبح التركيب تركيب إضافة . تقول : « يا منتصراً رأيته نفذ خطتك = يا منتصر الرأي » وحكمه أنه منصوب ...

قال الشاعر :

ياراقداً في روابي ميسلون أفرق جأت فرنسا فما في الدار هضام

### النكرة غير المقصودة :

هو المنادى النكرة الذي لم يتعرف بالنداء ، فالنداء موجه إلى عموم المنادى . تقول : « يا قاضياً كن عادلاً ، ويا معلماً أنت القدوة ». وحكمه أنه منصوب .

### نداء المحلى بـ «ال» :

إذا أردنا نداء ما فيه «ال» توصلنا إلى ذلك بنداء «أيها» للمذكر و«أيتها» للمؤنث ، و«أي» و«آية» نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب ، و«ها» للتنبية، والمنادى الحقيقي صفة إن كان مشتقاً، وبدل إن كان جامداً، وهو مرفوع . تقول : « يا أيها المشتهون فناء العرب أنتم واهمون ، ويا أيها الأمم المناضلة في سبيل الحرية بورك نضالك » .

أمّا لفظ الجلالة فينادى وفيه «ال» إلا أن همزة الوصل تصبح همزة قطع ، تقول : « يا الله ما أعظم قدرتك » وتحذف «يا» ويعوض عنها بالميم المشددة ، تقول : « اللهم خذ بيدنا » .

### ٢ - الاستفهام :

في البيت الثاني من القصيدة يقول الشاعر :

من لي بنزر من ثرا ك وقد ألح بي اغترابُ  
هذا أسلوب استفهام بأداة الاستفهام "مَنْ" التي يُستفهم بها عن العاقل، وهنا يسأل  
الشاعر عن إنسان يحمل إليه تراب الشام وهو في ديار الغربة يكابد مشاعر الحنين .

فأداة الاستفهام "من" هنا خرجت من الاستفهام الحقيقي إلى الاستفهام المجازي  
وهو الطلب ، فالشاعر يطلب حفنة من تراب وطنه . وإعراب "مَنْ" هنا: اسم  
استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، خبره الجار والمجرور « لي »  
في البيت الرابع « وأضمه فترى الجواهر كيف يكتنز التراب »

فأداة الاستفهام « كيف » يسأل بها عن الحال، وإعرابها : اسم استفهام مبني على  
الفتح في محل نصب حال ، وإعرابها غالباً حال إذا جاء بعدها جملة فعلية. أما إذا جاء  
بعدها اسم فقط فإعرابها خبر لذلك الاسم الذي هو مبتدأ كما في قولك: كيف  
الحال؟، أو كيف أنت؟ وقد وردت كيف في البيت الثالث عشر وإعرابها حال أيضاً  
لأنه جاء بعدها جملة فعلية. وهذا ملخص لأسلوب الاستفهام

## الاستفهام

أصل الاستفهام طلب الفهم والمعرفة ، وقد يخرج إلى معانٍ بلاغية كثيرة، كالنفي  
والتعجب والتوبيخ والتهديد .... وأدواته هي : «الهمزة وهل ، ومن وماذا ، ومتى وأيان  
وأين وأتى ، وكيف ، وكم ، وأي» ، والهمزة وهل حرفان ، والبقية أسماء مبنية إلا  
«أي» فهي معربة .

الهمزة : يُسأل بها عن مجهول نحو : «أسافت البارحة؟» والجواب حينئذ بالنفي  
أو الإثبات ، ويطلب بها وبـ «أم» التحديد والتعيين، تقول: «أقريب تحقيق الآمال أم  
بعيد» فلا بد من تحديد أحد المتعاطفين في الإجابة . ولها صدر الجملة فتتقدم على  
حروف العطف قال تعالى: ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلَ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ؟﴾ .  
وتتقدم على حروف النفي قال الشاعر :



أراك عصي الدمع شيمتك الصبرُ أما للهوى نُهي عليك ولا أمرُ؟

وتخرج إلى معان كثيرة منها التقرير والتوبيخ والتسوية ، تقول لمن أنقذ الغريق :  
أنقذت الغريق ؟ فأنت تعرف الجواب ، ولكنك تريد إقراراً منه ، وتقول : أكسلاً  
وقد جدّ رفاقك ؟ فأنت توبّخه .

هل : حرف يُسأل به عن مجهول ، ويريد السائل جواباً ، والإجابة بإحدى  
الأداتين "نعم" أو "لا" . تقول : " هل أنت بخير ؟ هل صدقت ما  
سمعت ؟" . وتخرج إلى معانٍ أهمها النفي ، قال تعالى : ﴿هل يستوي  
الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ والمعنى : لا يستوي ...

مَنْ : يُسأل بها عن العاقل ، ويُطلبُ تحديده ، قال الشاعر :  
هامت بك العينُ لم تتبع سواك هوىً من علمَ البين أن القلب يهواك؟  
مَا : يُسأل بها عن غير العاقل ، وعن الأشياء المبهمة ، تقول : «ما الخير ؟  
وما وراءك؟»

ماذا : معناها معنى "ما" . قال تعالى : ﴿ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا خيراً﴾ .  
متى : يسأل بها لتحديد الزمان ، ومعناها : «أيّ حينٍ» . تقول «متى انطلقت  
ثورة الجزائر ؟» .

آيَان : معناها معنى "متى" ويُسأل بها لتحديد زمن الأمور العظيمة ، ولذلك  
قلّ استخدامها ، قال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ؟﴾ .  
أَيْنَ : يُسأل بها لتحديد المكان ، ومعناها " أي مكان" . تقول : «أين المدافعون  
عن حمى الأوطان؟» .

أَيُّ : قلّ استخدامها ، ولها معنيان : أيّ مكان وكيف ، تقول «أين سرت ؟ =  
أين سرت» ، وتقول . «أين تختلفون والعدو يترصد بكم = كيف  
تختلفون» .

كَيْفَ : يُسأل بها عن الحال ، وتخرج إلى معنى التعجب ، تقول : «كيف أنت؟

وكيف ترى الأمور؟ ...»، وقال الشاعر:

تَوخى حِمام الموت أوسط صبيتي      فلله كيف اختار واسطة العقيد؟  
عجبتُ لقلبي كيف لم ينفطر له؟      ولو أنه أقى من الحجر الصلبد  
كَمْ : يسأل بما عن عدد التمييز المنسوب الذي بعدها ، تقول : « كم كتاباً  
عندك؟ ».

أيّ : مُعَرَّبَةٌ ، معناها يحدّد إعرابها ، وهي مضافة ، والمضاف إليه يحدّد  
معناها، فقد يسأل بها عن العاقل وغير العاقل والزمان والمكان  
والحدث، ويحذف المضاف إليه فتنون، ويدلُّ السياق على المضاف إليه  
المحذوف ، تقول : « أي القوم أفضل؟ وأي الكتب قرأت؟ وأي نومٍ  
نمت؟ وأي ساعة سافرت...؟ » .

### أحكام :

- رتبة أسماء الاستفهام الصدارة ، ويجوز أن يتقدّم المضاف عليها ، تقول: «قصيدة من حفظت؟ وهدية من أخذت؟» .
- إذا سبق حرف جرّ اسم الاستفهام «ما» حُذِفَتْ أَلْفُ «ما» . تقول: «عَمَّ تسأل؟ وبِمَ تعللُ تصرفاتك» .
- إذا كان السؤال بالهمزة معناه التحديد والتعيين أو التسوية فإن أداة العطف على ما بعد الهمزة هي «أم» وإلا فأداة العطف «أو» ، وكذلك أداة العطف على ما بعد «هل» هي «أو» . تقول : « هل كنت عند خالدٍ أو عند بكر؟ » والمعنى هل كنت عند أحدهما؟ .
- إذا دخلت همزة الاستفهام على أداة نفي فإن الجواب في حالة الإيجاب بالأداة «بلى» ، وفي حالة النفي بالأداة «نعم» قال تعالى : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قالوا : بلى ﴾ .

### ٣ - النفي :

إذا عدنا إلى النص، وقرأنا الأبيات التالية :

١٤ - الكِبْرُ عندي للعظيم إذا تكَبَّرَ لا العتابُ .

١٦ - أنا ما عَتَبْتُ على الصَّحَابِ فليسَ في الدنيا صحابٌ .

٢٠ - أنا لا أُرَجِّي غيرَ جَبَّارِ السماءِ ولا أَهَابِ .

٢٧ - وعبادةٌ لا الحشرَ أملاها عليَّ ولا الحسابَ .

وجدنا أسلوبَ النفي بالأداة «لا» كثيراً وبالأداة «ما» .

«لا» في البيت «١٤» نافية ، وهي أيضاً حرف عطف ، عطفت «العتاب» على الكبر ، وهي حينئذ تثبت ما قبلها وتنفي ما بعدها . و"ما" في البيت السادس عشر حرف نفي ، دخل على الجملة الفعلية التي فعلها ماضٍ ؛ لأن أداة النفي «لا» هنا لاتصح ، فهي إن دخلت على الفعل الماضي أفادت معنى الدعاء ، ولذلك جاءت «ما» ، في حين جاءت «لا» في البيت العشرين مرتين ، وقد دخلت في المرتين على جملة فعلية فعلها مضارع ، وعطفت الثانية على الأولى بحرف العطف الواو . وجاءت " لا " في البيت السابع والعشرين نافية أيضاً ، ولكن وجب تكرارها لأنها دخلت على المبتدأ «الحشر» وعطف على المبتدأ كلمة «الحساب» . وهذا ملخص لأسلوب النفي .

## النفي

أدوات النفي هي : «ليس ، ولم ، ولما ، ولن ، وما ، وإن ، ولا» .

ليس : فعل ماضٍ ناقص جامد ، يدخل على الجملة الاسمية فيرفع المبتدأ ، وينصب الخبر ، تقول : «ليسَ الفنُّ لهواً» . ويدخلُ حرفُ الجرِّ الزائد «الباء» على خبره ، كقولك : «لست بغافل عما تفعله» .

لم ولما : حرفان ، يَجْزِمَانِ الفعلَ المضارعَ ، وينفيانَ زمنه الماضي ، و«لما» لاتنفي إلا الفعل المتوقع والترقب ، والذي زمنه قريب من الزمن الحاضر ، تقول «الثَّوارُ لم يهادِنوا الاستعمارَ» ، وتقول «لما يحضُرُ المدرِّسُ» .

لن : حرف ينصب الفعل المضارع وينفي زمنه المستقبل ، تقول :

«لن نخسر قضيتنا»

ما : نافية لاعمل لها في الغالب ، تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية ، وقد تنصب الخبر بعدها بشروط ، تقول : «ما أنا راضٍ عما تفعل ، وما أرضى عنك وعن أفعالك ، وما رضيت عما قمت به» ، وقال تعالى : ﴿ ما هذا بشراً ﴾ .

ويجوز أن يُجرَّ الخبر بعدها بحرف الجرِّ الزائد " الباء " قال تعالى : ﴿ وما ربُّك بظلامٍ للعبيد ﴾ .

إن : تنفي الجملتين الاسمية والفعلية ، تقول : « إن المستغلبون مُحترمون » وتقول : « إن جاءك من أحد » .

لا : أداة نفي تدخل على الجمل والمفردات .

تدخل على الجملة الاسمية فتكون بمعنى «ما» ، ونادراً ما ينتصب الخبر بعدها ، فإذا لم ينتصب فالأحسن تكرارها ، تقول : « لا أنت رابح ولا أنا خاسر » . كذلك تكرر إذا دخلت على الخبر .

وتكون نافية للجنس ، فتؤكد النفي ، وتعمل عمل «إن» تقول : « لا غاشٌّ رابحٌ ، ولا رجلٌ سوءٌ بيننا ، ولا مدافعاً عن الحقِّ مكروهٌ » ومن الملاحظ أن اسمها مبنيٌّ على الفتح في المثال الأول منصوب في المثالين الثاني والثالث ، وسبب البناء أن اسمها جاء مفرداً غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف . (١)

وتدخل على الفعل الماضي ، فتدل على الدعاء ، تقول : « لا بارك الله في أصحاب الفتنة » فإذا كان معناها النفي وجب تكرارها ، قال تعالى : ﴿ فلا صدقٌ ولا صلوى ﴾ .

وتدخل على الفعل المضارع فلا تعمل فيه ، ولا تحتاج إلى تكرار ، تقول : « المناضل لا يعرف التوقفَ ضد الرجعية » وتدخل على مصدر الفعل فلا تحتاج إلى تكرار ، تقول : « لا مرحباً بالتباعد » .

(١) - مرَّ بك في بحث النداء معنى الشبيه بالمضاف ( انظر ص ٥٦ ) .

## النص السادس

### سعيد عقل

شاعر لبناني ، ولد في زحلة عام ١٩١٢ ، يرى بعض النقاد أنه ذهب في شعره  
مذهب الرمزيين . وهو في موقفه من الجمال ، يذكرنا بالشعراء الفرنسيين البرناسيين .  
أصدر ثلاث مجموعات شعرية ، أشهرها ( رندلي ) كما أصدر قصيدة طويلة بأسلوب  
سردي أسماها ( المجدلية ) ومسرحيتين شعريتين هما ( بنت يفتاح ) و ( قدموس ) .

### شام ياذا السيف

شامُ ، ياذا السيفُ لم يَغِبْ ،  
ياكلامَ المجدِ في الكُتُبِ !  
قَبْلَكَ التاريخُ في ظُلْمَةٍ ،  
بعْدَكَ استولى على الشُهْبِ  
سَكْرَةٌ يومُكَ ، ما الكأسُ  
بالكأسِ دُقَّتْ؟ ما ابنةُ العِنَبِ؟  
لي ريحُ فيك حَبَّاتُهُ  
ملءَ دنيا قلبي التَّعَبِ ،  
يومَ عيناها بساطُ السَّما ،  
والرَّماحُ السُّودُ في المُدْبِ ،  
تلتوي خصراً فأومي إلى  
نعمَةِ الناي: ألا انتحبي !  
أنا في ظِلِّكَ ، يا ، هُدْبِها ،

أحسب الأجرم في لعبي

\*\*\*\*

طابت الذكري ، فمن راجع

بي كما العود إلى الطرب ؟

شام ، أهلك إذا هم على

نوب قلبي على نوب

أنا أحبابي شعري لهم

مثلما سيفي وسيف أبي

\*\*\*\*

أنا صوتي منك ، يا بردي ،

مثلما نبعك من سحبي .

ثلج حرمون غدا ناعماً ،

شامخاً كالعز في القباب .

وحده الدنيا غداً جبل

لاعب بالريح والحقب !

## غنيّة مكة

غنيّة مكة أهلها الصيدا ،

والعيدملاً أضلعي عيداً .

فرحوا ، فالألاً ، تحت كل سما ،

بيت على بيت الهدى زيدا .

وعلى اسم رب العالمين علا

بنيانهم كالشُّهْبِ ممدودا .  
ياقارئ القرآن صلِّ لهم ،  
أهلي ، هناك ، وطيب البيدا .

\*\*\*\*

من راععٌ ويدها أنستتا  
أن ليس يقى الباب موصودا  
أنا أينما صلى الأنام رأته  
عيني السماء تفتحت جودا  
لو رملت هتفت بمبدعها  
شجواً كنت لشجوها عودا  
ضج الحجيج هناك فاشتبكي  
بفمي هنا يا ورق تغريدا  
وأعز ربى الناس كلهم  
بيضاً فلا فرقت أو سودا  
لا قفرة إلا وتخصبها ،  
إلا ويعطى العطر ، لا عودا  
الأرض ، ربى ، وردة وعبدت  
بك أنت تقطف ، فارو موعودا  
وجمال وجهك لا يزال رجاً  
يرجى ، وكل سواه مردودا

## مُرِّيبي

مُرِّيبي ، يا واعداً وَعَـدَا ،  
مثلما التَّسَمُّةُ مِنْ بَرْدِي  
تَحْمِلُ العَمَرَ ، تُبَدِّدُهُ ،  
آه مَا أَطْيَبُهُ بَدَدًا !  
رُبَّ أَرْضٍ مِنْ شَذَا وَنَدَى  
وجراحات بقلب عِـدَا  
سكنت يوماً ، فهل سكنت؟  
أجملُ التاريخ كان غدا!  
واعيدي ، لا كنت من غضب ،  
أعرفُ الحبَّ سَنَى وَهُدَى ،  
المسوى لَحَظْ شَامِيَّةِ  
رقَّ حتَّى قَلَّتْهُ نَفَا ،  
هكذا السيفُ ! ألا انغمدت  
ضربةً والسيفُ ما انغمدا  
واعيدي ، الشمسُ لنا كُرَّةُ ،  
إنَّ يَدًا تَعَبَ فَنَادِ يَدَا ...  
أنا حَبِّي دَمْعَةٌ هَجَّرَتْ  
إنَّ تُعْدِلِي أَشْعَلَتْ بَرْدِي ...

هذه ثلاث قصائد قصيرة للشاعر سعيد عقل اثنتان منهما في دمشق والثالثة في مكة المكرمة، وله قصائد أخرى تنحو هذا المنحى في غناء الأرض والوطن وليته بقسي يصدق بهذه الموسيقى الرائعة . ولكن ....



- ويمكن للمدرس أن يطلب من طلبته أن يكتبوا مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه كل قصيدة وتجاه الصور التي تكونها ، كما يمكنه أن يسأل الأسئلة التالية حول القصيدة الأولى :
- ١ - في الشطر الأول من البيت الأول منادى وهو "شام" حذفت قبله أداة النداء "يا" ، ثم كرر النداء مرتين فما غاية هذا النداء ؟ وما إعراب المنادى "كلام المجد".
  - ٢ - في البيت الثاني مقابلة بين ما قبل الشام وما بعدها فهي الواسطة بين زمنين ، زمن الظلمة والجهل والسواد وزمن النور والضياء ، تحدّث عن غرض الشاعر في إيراد هذه المقارنة .
  - ٣ - أعرب اسم الاستفهام في البيت الثالث ، وتحدّث عن معنى هذا الاستفهام .
  - ٤ - ما إعراب كلمة " ملء " ؟ وما قاعدة كتابة الهمزة في هذه الكلمة ؟ .
  - ٥ - في البيت السادس سهّل الشاعر الهمزة في كلمة " فأومي " لماذا ؟ وما إعراب الأداة " ألا " وما إعراب " انتحي " ؟
  - ٦ - بمّ يوحى البيت الثامن ؟ تحدّث عن صياغته ، وعن أركان الكلام فيه ، وابحث عن المحذوف .
  - ٧ - في البيت التاسع جملة شرطية ، حدّد الأداة وجملة الشرط وجملة جواب الشرط ، ودلّ على المحذوف .
  - ٨ - اكتب موضوعاً مستوحى من المشاعر التي أثارها هذه القصيدة .  
أما القصيدتان الثانية والثالثة فترك أمر اختيار الأسئلة لمدرس المقرر .

## النص السابع الحديث الشريف

### تحريم الشفاعة في الحدود

«عن عائشة رضي الله عنها أن قريشاً أتهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: مَنْ يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتشفع في حدٍّ من حدود الله؟! ثم قام فاخترط، ثم قال: «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد؛ وإني لله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها!» متفق عليه. وفي رواية: «فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم» فقال: «أتشفع في حدٍّ من حدود الله؟! فقال أسامة استغفر لي يا رسول الله، قال ثم أمر بتلك المرأة فقطعت يدها».

### الرسول يوم حنين

«عن أبي الفضل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فلزمت أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبيد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم نفارقه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة له بيضاء، فلما التقى المسلمون والمشركون ولّى المسلمون مدبرين، فطفسق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار، وأنا أخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكفها إرادة أن لاتسرع، وأبو سفيان أخذ بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أي عباس، نساد أصحاب السمرة) قال العباس - وكان رجلاً صبيّاً -: فقلت بأعلى صوتي: أيسن أصحاب السمرة؟ فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها،

فقالوا يا بليك يا بليك فاقتلوا هم والكفار ، والدعوة في الأنصار ، يقولون يامعشر الأنصار، ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمطاول عليها إلى قتالهم، فقال :

( هذا حين حمي الوطيس ) ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بمن وجوه الكفار، ثم قال : ( اهزموا ورب محمد ) فذهبت أنظر فإذا القتال على هيئته فيما أرى ، فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته ، فما زلت أرى حدهم قليلاً ، وأمرهم مدبراً " . رواه مسلم .

الوطيس : التّور . ومعناه اشتدت الحرب .

حدّهم : بأسهم .

### الأسئلة المتعلقة بالحديث الأول : « تحريم الشفاعة في الحدود »

- ١ - حدّد الجمل التي وردت فيها الأساليب النحوية التالية :
  - أ - أسلوب الاستفهام، واذكر المعاني التي دلّ عليها هذا الأسلوب في كل جملة .
  - ب - أسلوب القسم وأعرب جملة القسم وجملة جواب القسم .
  - ج - أسلوب الشرط، واذكر أدوات ومعناها، وبيّن فعل الشرط وجواب الشرط .
  - د - أسلوب الأمر، وبيّن معناه، وأسلوب النداء، واذكر خمساً من أدوات النداء .
- ٢ - هات جملة استخدمت فيها "كان" الناقصة أو إحدى أخواتها، واذكر اسمها وخبرها .
- ٣ - هات جملة استخدمت فيها " أن " واذكر اسمها وخبرها .
- ٤ - استخرج اسم إشارة وأعربه .
- ٥ - استخرج الأسماء الموصولة وحدد جملة الصلة لكل اسم موصول وعائد الصلة .
- ٦ - اذكر قاعدة كتابة كلمة "ابن" متى تكتب همزة الوصل قبلها ، ومتى تحذف ؟
- ٧ - اكتب موضوعاً مستمداً من فكرة الحديث النبوي الشريف .

الأسئلة المتعلقة بالحديث الثاني: « الرسول يوم حنين »

استخرج من النص ما يلي :

- ١ - أفعال الأمر وأعربها .
- ٢ - أساليب الاستفهام وبيّن معانيها .
- ٣ - أساليب النداء وبيّن أنواعها وأدواتها .
- ٤ - أساليب القسم وأعربها .
- ٥ - الأفعال الخمسة ، وأعربها .
- ٦ - الأسماء التي جاءت على صيغة الجمع المذكر السالم وأعربها .
- ٧ - أسلوب شرط وأعربه .

## النص الثامن

### أبو فراس الحمداني

### الحارث بن سعيد الحمداني

نحو ( ٣٢٠ هـ - ٣٥٧ هـ )  
( ٩٣٢ م - ٩٦٨ م )

ولد أبو فراس في الموصل من أسرة كريمة المحتد، وقتل أبوه وهو ما يزال طفلاً... فنشأ في بلاط ابن عمه سيف الدولة، وحظي بثقافة جيدة، وتدرّب على أساليب الفروسية . ثم ولاه سيف الدولة على مَنبج وحرّان . وقد أسره الروم مرتين . وحملوه في المرة الثانية إلى القسطنطينية . وطال به الأسر ، فكتب إلى سيف الدولة في أمر اقتدائه ، وظل يمهلّه حتى كانت سنة ٩٦٦م، فقدم فديته ، وبعد سنة توفي سيف الدولة، فرغب أبو فراس في توسيع مقاطعته ، فحاربه أبو المعالي بن سيف الدولة، وأرسل له كبير خِصيانِه ، فسقط في ميدان القتال وهو في ريعان الشباب .  
شعر أبي فراس شعر العاطفة الصادقة، والفروسية العربية، والحنين إلى الوطن .

### أراك عصي الدمع

- ١ - أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْمُتَكَ الصَّبْرُ ،  
٢ - بَلَى ، أَنَا مُشْتَاقٌ ، وَعِنْدِي لَوْعَةٌ  
٣ - إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي<sup>(١)</sup> بَسَطْتُ يَدَ الْمَسْوَى  
٤ - تَكَادُ تُضِيءُ النَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي  
٥ - مُعَلَّلِي بِالْوَصْلِ ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ ،  
٦ - حَفِظْتُ وَضَيِّعَتِ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا  
٧ - وَحَارِبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ ، وَإِنَّهُمْ  
أَمَّا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ؟  
وَلَكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرٌّ!  
وَأَذَلَّتْ دَمْعًا مِنْ خَلَاتِقِهِ الْكَبِيرُ  
إِذَا هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ  
إِذَا مِتُّ ظَمَانًا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ  
وَأَحْسَنُ مِنْ بَعْضِ الْوَفَاءِ لَكَ الْعُذْرُ  
وَإِيَّايَ ، لَوْلَا حُبُّكَ ، الْمَاءُ وَالْخَمْرُ

(١) - أضواني : الجاني ، أضعفي .

لإنسانة في الحبي شيمتها العادر  
وهل بنتي مثلي على حاله نكر؟  
قتيلك اقلت: أيهم؟ فهم أكثر  
فقلت: معاذ الله بل أنت لا الدهر  
ليعرف من أنكرته البدو والحضر  
إذا زلت الأقدام، واستتزل التصر  
معوذة أن لا يخل بها التصر  
كثير إلسى نزالها النظر الشرر  
وأسعب حتى يشبع الذئب والنسر  
ولا فرسي مهر، ولا ربه غمر<sup>(١)</sup>  
فليس له بر يقيه، ولا بحسر  
فقلت: هما أمران؛ أحلاهما مر  
وحسبك من أمرين خيرهما الأسر  
علي ثياب، من دمايهم حمر  
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر  
وتلك القنا والبيض والضمير الشقر  
وإن طالت الأيام، وانفسح العمر  
لنا الصدر دون العالمين أو القبر  
ومن خطب الحساء لم يغلبها المهر  
وأكرم من فوق التراب ولا فخر

٨ - وقيت، وفي بعض الوفاء مدلثة،  
٩ - تسألني: من أنت؟ وهي عليمه،  
١٠ - فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى:  
١١ - فقلت: لقد أزرى بك الدهر بعدنا؛  
١٢ - فلا تتركيني، يابسة العم، إنه  
١٣ - ولا تتركيني، إني غير منكسر  
١٤ - وإني لجرار لكل كتيبة  
١٥ - وإني لتزال بكل مخوفة  
١٦ - فأظمأ حتى ترتوي البيض والقنا  
١٧ - أسيرت وما صحي بعزل لدى الوعى،  
١٨ - ولكن إذا حم القضاء على امرئ  
١٩ - وقال أضحائي: الفرار أو الردى؟  
٢٠ - ولكنني أمضي لِمَا لا يعيبي،  
٢١ - يمتنون أن خلوا ييبي؛ وإنما  
٢٢ - سيدكربي قومي إذا جد جدتهم،  
٢٣ - فإن عشت فالطعن الذي يعرفونه  
٢٤ - وإن مت فالإنسان لأبد ميت  
٢٥ - ونحن أناس، لا توسط عندنا،  
٢٦ - تهون علينا في المعالي نفوسنا،  
٢٧ - أعزبني الدنيا وأعلى ذوي العلاء،

### إضاءة النص :

الشاعر أمير فارس عاشق أسير، والأسر تجربة مرّة يعاني فيها الأسير، فتصطرع

(١) - غمر: غير محرب.

داخله عواطف الحنين والحب والحرية ، ويتذكر المعارك والانتصارات والفروسية، ويتشوق إلى الإمارة والبلاط ومن حوله من أركان الإمارة فينبثق الشعر معبراً عن هذه المعاني جميعاً ، فالشاعر يقيم حواراً بينه وبين المرأة التي يحبها ، ويظهر التناقض بينها وبينه، فهو المحب الوفي، وهي الحبيبة التي طغى عليها جو الأسر والسجن فإذا بها لعوب تتجاهل من تحب وتنكره ، ونغدر به ، فيذكرها بأنه الفارس المعروف، والبطل المغوار الذي هفوا إليه القلوب ، وتبدو صورة سيف الدولة من خلال هذه المرأة ، فهو يريد مخاطبة سيف الدولة من خلال هذا الحوار. ومن المعروف أنه كان عاتباً على سيف الدولة الذي قصر في فكائه من الأسر . ثم يعود إلى المعركة التي أسر بها، فتعود إليه فروسيته وإمارته فيفتخر ببطولاته وقومه .

يفتح الشاعر قصيدته بحوار وتساؤل وجواب بينه وبين من يجب . فهو عصبي الدمع على الرغم من السجن والأسر ، وهو صابر لم يبد ضعفاً ولا ذلاً، فتسائله مستنكرة عليه هذا الموقف الصلب الذي لا يصدر إلا ممن لم يذق طعم الهوى، وهذا التساؤل فجر عواطف إنسانية مكبوتة لديه ، فهو مشتاق بلغ الاشتياق به حد اللوعة، ولكنه لا يذيع الأسرار، ويفضل أن تبقى تصطرع في داخله ، وهو - وإن كان فارساً شجاعاً مقداماً - له قلب يتفطر ألماً على فراق الأحبة، والليل ستار كما يقال ، ففيه ينبجس ما نجس من البكاء ، ولكن دمه دمع الكبرياء، دمع الفارس الأمير ، وفي الليل تتأجج النار بين جوانحه، فتكاد تضيء ، وتبلغ أنانية المحب ذروتها ، فيصرخ أنه إذا قضى نجه ظمآن فلانزل المطر، ولاسقي أحد من بعده. ويفصح الشاعر عن التناقض بينه وبين من يجب، فقد حفظ المودة، وضعيها من أحب، ولكنه يحاول أن يجد عذراً لتصرف الحبيب . ويبين أن حبه بلغ حداً جعله يجارب قومه من أجل من يجب ، وكان وفياً لحبه، لكن من أحبه كان غداراً . وتمضي الأبيات في حوار بينه وبين من يجب، ويقدم الحوار صوراً من وفاء الشاعر، ونكران الحبيب ، ويكاد يفصح الشاعر بأن هذا الحبيب ما هو إلا سيف الدولة الذي نسيه أو تناساه ، وأبقاه أسيراً ، ويذكر الشاعر بماضيه البطولي ، وبفروسيته وقيادته للجيش المنتصرة . ويحدثنا عن أسرته مبيناً

أن أسره لم يكن لضعف اعترائه، ولكنه قضاء الله وقدره ، ويقرن الأسر بالموت فيرى أن الأسر خير من الموت ، وما يعزبه أنه نال من أعدائه ، فثيابه حمر من دمائهم ، وبطولته على كل لسان من قومه، فهم سيذكرونه في المعارك، وحين تدور رحى الحرب ، ويعدهم بالعودة إلى المعارك إن بقي سالمًا ، وإن مات فالموت حق على الإنسان .

ويختتم القصيدة بالفخر الذي يرد إليه كبرياءه الذي يمكن أن ينال منه العتاب أو الحوار بينه وبين من يحب ، فهو من بيت سيادة، ولقومه الصدر أو القبر، ونفوسهم تمون عليهم في طلب المعالي، وهم أعز بني الدنيا وأعلى ذوي العلا، وهم أكرم من فوق التراب . وهذه الشيم والحصال والطباع معروفة، وأصحابها لا يحتاجون إلى أن يفتخروا بها .

جمال هذه القصيدة يأتي من اتجاهات عدة فهي ترينا من البداية صورة الفارس الحزين الذي يغالب الواقع بالكبرياء ، فإذا ما ستره الليل بكى بكاءً مرًا واشتعلت جوانحه حزناً . ومن الصور الجميلة ذلك الحوار بينه وبين سيف الدولة والذي أجراه على صورة حبيب وفي حبيبة غادرة، والصورة الثالثة صورة الفارس الأسير الذي يأبى الذل ويتوعد الأعداء بأنه سيعود إلى قتالهم ، ثم صورة الأمير الذي يبالغ في الفخر ليحبر الانكسار الذي هو فيه .

### الجانب اللغوي :

سندرس في هذه القصيدة أسلوباً واحداً هو أسلوب الشرط ، وأسلوب الشرط يتكون من أداة الشرط وجملة فعل الشرط وجملة جواب الشرط ، وحكمه أن هناك علاقة بين فعلين أو جملتين ، ترتبط إحداهما بالأخرى ، وهذه العلاقة علاقة سببية فالبيت الثالث هو :

إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى وأذلت دمعاً من خلأثقه الكبر  
لدينا الأداة " إذا " وفعل الشرط هو الفعل " أضواني " المخذوف ، وجواب الشرط " بسطت يد الهوى " وما عطف على جواب الشرط " وأذلت دمعاً من خلأثقه الكبر " الأداة " إذا " تدل على الزمن فهي بمعنى " حين " فهي ظرفية تضمنت معنى الشرط لأنها تحتاج إلى جواب الشرط .



وأدوات الشرط عند النحويين عدا "لولا" لاتدخل إلا على جملة فعلية، ولذلك فإن كلمة "الليل" التي جاءت بعد "إذا" هي فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور الذي جاء بعد الاسم المرفوع . في البيت الرابع :

تكاد تضيء النار بين جوانحي إذا هي أذكتها الصباية والفكر  
فالأداة "إذا" جاء بعدها فعل الشرط "أذكتها" ولم يأت الجواب ، وفي عرف النحويين أن "إذا" تفقد معنى الشرط إذا لم يأت جوابا بعدها فهي في البيت ظرفية ، والضمير بعدها فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور . في البيت الخامس :

معلتي بالوصل والموت دونه إذا مت ظمأناً فلا نزل القطر  
نجد أن "إذا" ربطت بين جملتين هما "مت ظمأناً" و"فلا نزل القطر" .. الأولى : هي جملة الشرط ، والثانية جملة جواب الشرط ، وقد اقترنت جملة جواب الشرط بالفاء لأنها جملة مسبوقه بـ "لا" النافية التي تدل على الدعاء فالأسلوب طلي ، وإذا كلنت جملة جواب الشرط تدل على الطلب فلا بد من اقترانها بالفاء . في البيت السابع عشر :  
فقلت لها : لو شئت لم تتعني ولم تسألني عني وعندك بي خير  
فالأداة "لو" أداة شرطية تربط بين فعل الشرط "شئت" وجواب الشرط "لم تتعني" وكلاهما ممتنع ، امتنعت المشيئة فامتنع عدم التعنت، ولذلك تسمى "لو" أداة امتناع لامتناع ، فهي أداة يمتنع جوابها لامتناع فعل الشرط الذي بعدها .

- في البيت الثالث عشر

ولا تنكريني إنني غير منكرو إذا زلت الأقدام واستترت النصر  
فالأداة "إذا" فقدت معنى الشرط لأنه لم يأت الجواب بعدها، وبقي لها معنى الظرف فهي بمعنى "حين" وجوابها تقدم عليها . في البيت ٣٩ :

ولكن إذا حمّ القضاء على امرئ فليس له برّ يقيه ولا بحر  
"إذا" ظرفية شرطية لأنها ربطت جواب الشرط بفعل الشرط ، ففعل الشرط "حمّ القضاء" وجواب الشرط "فليس له برّ يقيه" والجواب اقترن بالفاء وهو واجب الاقتران بها لأن فعل الشرط هو الفعل الناقص "ليس" وهو فعل جامد ، فإذا كان جواب

الشرط جملة فعلية فعلها جامد فلا بد من دخول الفاء الرابطة - التي تربط بين فعل الشرط وجوابه. في البيت ٢٣:

فإن عشت فالطعن الذي يعرفونه  
وتلك القنا والبيض والضمير الشقير  
أداة الشرط "إن" هي أم أدوات الشرط الجازمة ، وهي تجزم فعلين مضارعين إن جاء بعدها، فإن جاء بعدها الفعل الماضي وجاء جوابها جملة فعلية فعلها ماض لا تجزم .  
وإن كان جوابها جملة اسمية أو طلبية أو مسبوقه بـ "ما" أو "قد" أو "لن" أو "السين" أو "سوف" أو إن كان الفعل جامداً فلا بد من اقتران الجواب بالفاء الرابطة لجواب الشرط .  
وفعل الشرط في البيت السابق فعل ماض وهو الفعل "عشت" والجواب جملة اسمية هي " فالطعن الذي يعرفونه " .

فالمبتدأ "الطعن" والخبر محذوف تقديره "لهم" واقتربت جملة جواب الشرط بالفاء لأن الجملة اسمية . نعرب البيت التالي :

وإن مت فالإنسان لا بد ميت  
وإن طالت الأيام وانفسح العمر  
إن : حرف شرط جازم .

مت : هذا فعل وفاعل ، مات : حذف ألفه حين بني على السكون لاتصاله بقاء الفاعل ، فقد التقى ساكنان فحذفت الألف لذلك . والإعراب :  
مات : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بقاء الفاعل والتاء ضمير متصل في محل رفع ، فاعل .

فالإنسان : الفاء : رابطة لجواب الشرط . الإنسان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

لا : نافية للجنس .

بد : اسم "لا" مبني على الفتح في محل نصب ، والخبر محذوف تقديره "من ذلك" أي لا بد من ذلك .

ميت : خبر مرفوع للمبتدأ " الإنسان " .

وإن : الواو : حالية ، إن : شرطية جازمة .

- طالَتْ : فعل ماضٍ مبني على الفتح لاتصاله بـتاء التانيث، وتاء التانيث السلاكنة  
لاعمل لها ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين .
- الأيامُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
- وانفسح : الواو حرف عطف انفسح : فعل ماضٍ مبني على الفتح الظاهرة .
- العمُرُ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .
- وهذا ملخص نحوي لأسلوب الشرط .

## الشرط

يَتَّكُونُ أسلوب الشرط من جملتين تربط بينهما أداة الشرط، وجملتها الشرط  
مرتبطتان ارتباط العلة بالمعلول، أو ارتباطاً عاماً .

### أدوات الشرط الجازمة :

إذا جاء بعدها فعلاً مضارعاً جُزِماً ، وقد يأتي بعدها فعلاً ماضياً وقد يأتي  
بعدها فعلاً أحدهما ماضٍ والآخر مضارع ، وقد يأتي جواباً جملة اسمية أو طلبية أو  
مسبوقة بالسين وسوف .... فيقترن بـ "الفاء" الرابطة لجواب الشرط .

- إن : حرف ، تقول : " إن تعمل يجدد تلقى نجاحاً " .
- مَنْ : أسم يدلُّ على العاقل : " مَنْ يَسِرْ فِي رِكَابِ الرَّجْعِيَّةِ يَلْفِظْهُ الشَّعْبُ " .
- ماومهما : يدلان على غير العاقل ، تقول : " ما يفعلُه أعداءُ الشعبِ من تَأْمَرُ  
فسينالون عليه غضب الشعب الذي لايرحم " . وقال الشاعر :
- وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ حَلِيقَةِ  
وإن خالها تخفى على الناس تُغْلَمُ
- مَنْ : للزمان ، تقول : " مَنْ تَمَنَّيَ الفِكرَ بالعروبة تَأْمَنَ الانزلاقَ في مَسْهَوِي  
الإقليمية " .

- أينما وحيثما : للمكان ، تقول : أينما تَسِرْ فِي البِلادِ تَرَ نَهْضَةَ اِقْتِصَادِيَّةٍ ، وحيثما  
تقابل الشباب في الوطن العربي تجد نفوساً متعطشة إلى الوحدة " .
- أي : اسم مبهم معرب مضاف ، والمضاف إليه يُحدِّدُ معناه ، فقد يكون

للعاقل وغيره وللزمان والمكان ، وقد يحذف المضاف إليه، فيَنون ،  
تقول : " أيُّ تَأثُرٍ تصاحبه يُفدُكَ ، وأيُّ حينٍ يَجِدُ المتآمرون الفرصة  
سانحةً يَعبثوا ، وأيًّا من الأماكن الأثرية تُررُّ تتعظُّ " .

### أدوات الشرط غير الجازمة :

إذا : اسم يدلُّ على الزمان المستقبل ، تقول : " إذا أردتَ عظيمَ الأمور فاعِدِّ  
الهمةَ الكبيرة " .

لَمَّا : اسم يدلُّ على الزمان الماضي ، تقول : " لَمَّا قامت الثورة هتكت أسداف الظلام " .

لو : حرف امتناع لامتناع غالباً ، تقول : " لو تحققت الوحدة العربية لكنا القوة الكبرى " .

لولا : حرف امتناع لوجود غالباً ، تقول : " لولا الأمل لبطل العمل " .

### دخول الفاء على جواب الشرط :

إذا كان جواب الشرط الجازم أو جواب "إذا" جملة اسمية أو طلبية أو فعلها  
جامداً ، أو مسبوقاً بالسين أو سوف أو قد أو ما ، أو لن أو أداة لها الصدارة ....  
فلا بدَّ من أن يقترن بالفاء ، تقول : " من يستشهد في سبيل الوطن فهو من الخالدين ،  
وإن أردت العلا فلا تقصِّر في الكفاح ، وإن نخسِر معركة فعسى أن نريح القضية التي  
نناضل في سبيلها ... "

### جواب الطلب :

هو في الأصل جواب شرط جازم ، وقد حذفت أداة الشرط وفعل الشرط ، وبين  
الطلب وجوابه ارتباط كالارتباط بين الشرط والجواب تقول : دافع عن وطنك تعيش  
عزيباً ، ولا تهادن الرجعية تُحقق تقدماً .

## النص التاسع

### جورج جرداق

من كتاب لبنان الشقيق وشعرائه البارزين . عرفه عالم الأدب والصحافة قلماً  
مجدداً ، وأسلوباً عربياً يجمع بين أصالة التراث وجمال المعاصرة والتجديد .  
له العديد من الكتب المؤلفة والأبحاث والدراسات الأدبية . وقد عرف شعره بالغنائية  
الرومانسية العذبة حتى غدا نشيداً مطرباً في حنجره كبار المطربين في العالم العربي .

### هذه ليلتي

- ١ - هَذِهِ لَيْلَتِي وَحُلْمٌ حَيَاتِي  
٢ - الْهَوَى أَنْتَ كُلُّهُ وَالْأَمَانِي  
٣ - بَعْدَ حِينَ يَبْدُلُ الْحُبُّ دَارًا  
٤ - وَدِيَارٌ كَانَتْ قَدِيمًا دِيَارًا  
٥ - سَوْفَ تَلْهُو بِنَا الْحَيَاةُ وَتَسْخَرُ
- بَيْنَ مَاضٍ مِنَ الزَّمَانِ وَأَتِ  
فَامَلًا الْكَأْسَ بِالْعَرَامِ وَهَاتِ  
وَالْعَصَافِيرُ تَهْجُرُ الْأَوْكَارًا  
سَتَرَانَا ، كَمَا نَرَاهَا ، قَفَارًا  
فَتَعَالَ أُجْبُوكَ الْآنَ أَكْثَرَ
- جيد  
ذو ليلتي  
فاليوم  
لدي

\*\*\*\*\*

- ٦ - وَالْمَسَاءُ الَّذِي تَهَادَى إِلَيْنَا  
٧ - لِسُؤَالٍ عَنِ الْهَوَى وَجَوَابٍ  
٨ - قَدْ أَطَالَ الْوُقُوفَ حِينَ دَعَانِي  
٩ - فَادْنُ مِنِّي وَخُذْ إِلَيْكَ حَنَانِي  
١٠ - وَلِيَكُنْ لَيْلِنَا طَوِيلًا طَوِيلًا  
١١ - سَوْفَ تَلْهُو بِنَا الْحَيَاةُ وَتَسْخَرُ
- ثُمَّ أَصْعَى وَالْحُبُّ فِي مُقَلَّتَيْنَا  
وَ حَدِيثِ الْيَذُوبِ فِي شَفْتَيْنَا  
لِيَلْمَ الْأَشْوَاقَ عَنِ أَحْفَانِي  
ثُمَّ أَعْمِضْ عَيْنَيْكَ حَتَّى تَرَانِي  
فَكَيْفَ يُرِ الْإِلْقَاءِ كَانَ قَلِيلًا  
فَتَعَالَ أُجْبُوكَ الْآنَ أَكْثَرَ
- عينا

\*\*\*\*\*

- ١٢ - يَا حَبِيبِي طَابَ الْهَوَى مَا عَلَيْنَا  
١٣ - صُدْفَةٌ أَهَدَتْ الْوُجُودَ إِلَيْنَا
- لَوْحَمَلْنَا الْأَيَّامَ فِي رَاحَتَيْنَا  
وَأَتَّحَتْ لِقَاءَنَا فَالتَّقْيِينَا

- ١٤- فِي بَحَارٍ تُثْنُ فِيهَا الرِّيحُ  
 ١٥- كَمْ أَذَلَّ الْفِرَاقُ مِنَّا لِقَاءُ  
 ١٦- يَا حَبِيبًا قَدْ طَالَ فِيهِ سُهُادِي  
 ١٧- سَوْفَ تَلْهُو بِنَا الْحَيَاةُ وَتَسْخَرُ
- ضَاعَ فِيهَا الْمَجْدَافُ وَالْمَلَا حُ  
 كُلُّ لَيْلٍ إِذَا التَّقِينَا صَبَّاحُ  
 وَغَرِيبًا مُسَافِرًا بِفُؤَادِي  
 فَتَعَالَ أُحِبُّكَ الْآنَ أَكْثَرَ

\*\*\*\*\*

- ١٨- سَهْرُ الشُّوقِ فِي الْعُيُونِ الْجَمِيلِهِ  
 ١٩- وَحَدِيثِ فِي الْحُبِّ إِنْ لَمْ تَقْلُهُ  
 ٢٠- يَا حَبِيبِي وَأَنْتَ خَمْرِي وَكَأْسِي  
 ٢١- فِيكَ صَمْتِي وَفِيكَ نُطْقِي وَهَمْسِي  
 ٢٢- كَانَ عُمْرِي إِلَى هَوَاكَ دَلِيلًا  
 ٢٣- سَوْفَ تَلْهُو بِنَا الْحَيَاةُ وَتَسْخَرُ
- حُلْمٌ آثَرَ الْمَهْوَى أَنْ يُطِيلَهُ  
 أَوْشَكَ الصَّمْتُ حَوْلَنَا أَنْ يَقُولَهُ  
 وَشِرَاعِي فَوْقَ الْبَحَارِ وَشَمْسِي  
 وَغَدِي فِي هَوَاكَ يَسِيقُ أَمْسِي  
 وَاللَّيَالِي كَانَتْ إِلَيْكَ سَبِيلًا  
 فَتَعَالَ أُحِبُّكَ الْآنَ أَكْثَرَ

\*\*\*\*\*

- ٢٤- هَلْ فِي لَيْلَتِي نَحِيَالُ التَّدَامَى  
 ٢٥- وَتَسَاقَوْا مِنْ خَاطِرِي الْأَحْلَامَا  
 ٢٦- رَبِّ مِنْ أَيْنَ لِلزَّمَانِ صِبَاهُ  
 ٢٧- لَنْ يَرَى الْحُبُّ بَعْدَنَا مَنْ هَوَاهُ  
 ٢٨- مِلءُ قَلْبِي شَوْقٌ وَمِلءُ كَيْبَانِي  
 ٢٩- سَوْفَ تَلْهُو بِنَا الْحَيَاةُ وَتَسْخَرُ
- وَالنُّوَاسِي عَانِقَ الْخِيَامَا  
 وَأَحْبَبُوا وَأَسْكُرُوا الْأَيَّامَا  
 إِنْ صَحَوْنَا ، وَفَجَرَهُ وَمَسَاهُ  
 نَحْنُ لَيْلُ الْمَهْوَى وَنَحْنُ ضَحَاهُ  
 هَذِهِ لَيْلَتِي فَحَيْفَ يَأْزَمَانِي  
 فَتَعَالَ أُحِبُّكَ الْآنَ أَكْثَرَ

### إضاءة موسيقية عروضية :

هذه قصيدة من الشعر الحديث، منظومة على بحر من بحور الشعر العربي القديم "الشعر العمودي" وهو البحر الخفيف، وتفعيلاته "فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن" ولكنها بنيت بناءً حديثاً تصرف في بنائها الشاعر بحسب الموجة الموسيقية التي يطرب إليها،

فجعلها على خمسة مقاطع، يتألف كل مقطع من خمسة أبيات : البيتان الأول والثاني ينتهيان بروي واحد، والبيتان الثالث والرابع ينتهيان بروي آخر والبيت الخامس له روي مخالف، وقد كرر البيت الخامس الذي ورد في المقطع الأول في نهاية المقاطع الأخرى ، فجعله سادساً وجعل أكثر الأبيات مصرّعة فجعل في الغالب روي العيوض " نهاية الشطر الاول " والضرب " نهاية الشطر الثاني<sup>(١)</sup> " متحدين، وهذا التنوع والتوحد في الروي ، إضافة إلى تكرار البيت الذي جاء في نهاية المقطع الأول كل ذلك أعطى القصيدة موسيقاً تحفل بالطرب، ولذلك غنت أم كلثوم هذه القصيدة فخلدتها .

### الأسئلة:

- في البيت الأول اسم إشارة للمؤنث فاذكر أسماء الإشارة الأخرى ، وأعرّب اسم الإشارة ، واذكر الركن الثاني لهذه الجملة .
- في البيت الثاني مبتدأ حدّده وحدّد خبره ، وفيه أسلوب أمر مؤلف من جملتين متعاطفتين حدّدهما .
- في البيت الثالث مفعول فيه ظرف زمان حدّده، واذكر ظروف الزمان التي وردت في النص .
- في البيت الخامس سكن الشاعر الفعل المضارع "تسخر" لضرورة الشعر . اذكر الضرورات الشعرية التي جاءت في هذه القصيدة .
- في البيت السادس مبتدأ أين خبره ؟ وما إعراب الاسم الموصول " الذي " ؟ ، واستخرج من النص الأسماء الموصولة التي وردت فيه .
- في البيت السابع جملة فعلية وقعت صفة، حدد الاسم الموصوف ومحل الجملة من الإعراب .
- في البيت الثامن فعل مضارع منصوب، أعرّبه مبيناً الناصب له ، وأعرّب البيت التاسع إعراباً كاملاً .

(١) - يسمّى العرضيون الشطر الأول : صدر البيت ، والشطر الثاني : عجز البيت.

- في البيت العاشر فعل مضارع ناقص مجزوم بين ما الذي جزمه؟ وحدد اسمه وخبره.
- استخرج من النص أسلوب نداء والأسماء التي وقعت منادى، وبيّن أداة النداء وأعرب المنادى .
- في البيت الثالث عشر وردت كلمة "صدفة" وهي من الأخطاء الشائعة والصحيح "مصادفة" لأن الفعل "صادف" مصدره مصادفة، ومعناها حدث الأمر من غير تدبير أو ترتيب. أمّا كلمة "صدفة" فهي مصدر لفعل "صدف" بمعني ترك، وإعراب "صدفة" مبتدأ خبره الجملة التي بعده وهذا المبتدأ نكرة، ولذلك يجب أن يوصف بصفة مقدرة، فقدّر هذه الصفة .
- وردت في القصيدة مصادر مؤولة حدّدها، وبيّن إعرابها .
- في البيت الرابع والعشرين إشارة إلى شاعرين عاشا في العصر العباسي من هم؟ وما صلتهما في البيتين الرابع والعشرين والخامس والعشرين .
- في البيت السابع والعشرين فعل مضارع منصوب بالأداة "لن". ما معني هذه الأداة؟ وأين علامة النصب للفعل المضارع؟
- اختر من النص خمسَ صور شعريّة أثرت فيك، وبيّن العناصر المكونة لكل صورة من هذه الصور موضحاً صلتها بالمعنى الذي تؤكده.



## النص العاشر

### محمود درويش

شاعر فلسطيني ثائر ، من شعراء الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ ، ألهب بشعره مشاعر العرب وخاصة الفلسطينيين ، فأذكى شعره روح النضال. تولّى مناصب في القيادة الفلسطينية وفي منظمة التحرير ثم تركها ليخلص إلى قلمه وشعره .  
من الشعراء المحدثين الذين كتبوا شعر التفعيلة ، إذ يُعدُّ في طليعة الذين أخلصوا لهذا اللون من الشعر ، ويتميز من غيره من الشعراء بأن شعره لاهو واضح جداً كما هو الأمر عند نزار قباني، ولا هو غامض غير شفاف كما هو الأمر عند أدونيس ، فهو يقع في المنطقة الوسطى ، مازال يصدح بشعر المقاومة الفلسطينية .

### - رسالة من المنفى -

- ١ -

تحيّة وقبلة

وليس عندي ما أقول بعد

من أين أبتدي؟ ... وأين أنتهي؟

ودورة الزمان دون حد

وكل ما في غربي

زوّادة فيها رغيّف يابس ، ووَجْد

ودفترٌ يحمل عنيّ بعض ما حملت

بصقتُ في صفحاته ما ضاق بي من حقد

من أين أبتدي؟

وكل ما قيل وما يقال بعد غد

لا ينتهي بضمه ... أو لمسه من يد  
لا يرجع الغريب للديار  
لا يُزلُّ الأمطار  
لا يُنبِتُ الريشَ على  
جناح طير ضائع .. منهذ  
من أين أتدي  
تحيّة ... وقبلّة ... وبعد

- ٢ -

أقول للمذيع ... قل لها أنا بخير  
أقول للعُصفور  
إن صادفتها يا طير  
لا تنسي ، وقل : بخير  
أنا بخير  
أنا بخير  
ما زال في عيني بصر !  
ما زال في السّما قمر !  
وثوي العتيق ، حتى الآن ، ما اندثر  
تمزّقت أطرافه  
لكنني رتقتّه ... ولم يزل بخير  
وصرت شاباً جاوز العشرين  
تصوّريني ... صرت في العشرين  
وصرت كالشباب يا أمّاه  
أواجه الحياة  
وأحمل العبء كما الرجال يحملون

وأشتغل  
في مطعم ... وأغسلُ الصحون  
وأصنع القهوة للزبون  
والصق البسمات فوق وجهي الحزين  
ليفرح الزبون

- ٣ -

أنا بخير  
قد صرت في العشرين  
وصرت كالشباب يا أمّاه  
أدخنُ التبغ ، و أتكّي على الجدار  
أقول للحلوة : آه  
كما يقول الآخرون  
" يا إحتوتي ؛ ما أطيّب البنات ،  
تصوروا كم مُرّة هي الحياة  
بدوهن .. مُرّة هي الحياة "  
وقال صاحبي : " هل عندكم رغيّف ؟  
يا إحتوتي ؛ ما قيمة الإنسان  
إن نام كل ليلةٍ ... جوعان؟ "  
أنا بخير  
أنا بخير  
عندي رغيّف أسمر  
وسلة صغيرة من الخضار

- ٤ -

سمعت في المدياع

تحية المشردين ... للمشردين

قال الجميع : كلنا بخير

لا أحد حزين ؟

فكيف حال والدي ؟

ألم يزل كعهده ، بحب ذكر الله

والأبناء ... والتراب ... والزيتون ؟

وكيف حال إخوتي ؟

هل أصبحوا موظفين ؟

سمعت يوماً والدي يقول :

سيصبحون كلهم معلمين

سمعته يقول :

أجوع حتى أشتري لهم كتاب

لا أحد في قريتي يفك حرفاً في خطاب

وكيف حال أختنا ؟

هل كبرت ... وجاءها خطاب ؟

وكيف حال جدتي ؟

ألم تزال كعهدها تقعد عند الباب ؟

تدعو لنا ...

بالخير ... والشباب ... والثواب !

وكيف حال بيتنا

والعتبة الملساء ... والوجاق ... والأبواب ؟

سمعت في المذيع

رسائل المشردين ... للمشردين

جميعهم بخير !

لكنني حزين ...  
تكاد أن تأكلني الظنون  
لم يحمل المدياع عنكم خبراً ...  
ولو حزين  
ولو حزين

- ٥ -

الليل - يا أمّاه - ذئبٌ جائعٌ سفّاح  
يطارد الغريب أينما مضى ...  
ويفتح الآفاق للأشباح  
وغابة الصفصاف لم تزل تعانق الرياح  
ماذا جنينا نحن يا أمّاه ؟  
حتى نموت مرتين  
فمرة نموت في الحياة  
ومرة نموت عند الموت !  
هل تعلمين ما الذي يملؤني بكاء ؟  
هِيَ مرضتُ ليلةً ... وهدّ جسمي الداء !  
هل يذكر المساء  
مهاجراً أتى هنا ... ولم يعد إلى الوطن ؟  
هل يذكر المساء  
مهاجراً مات بلا كفن ؟  
ياغابة الصفصاف ! هل ستذكرين  
أنّ الذي رمّوه تحت ظلك الحزين  
- كأبي شيءٍ مَيّتٍ - إنسان ؟  
هل تذكرين أنّي إنسان  
وتحفظين جثتي من سطوة الغربان ؟

أمّاه يا أمّاه

لمن كتبت هذه الأوراق ؟

أيّ بريد ذاهب يحملها ؟

سُدّت طريق البر والبحار والآفاق ...

وأنت يا أمّاه

ووالدي ، وإخوتي ، والأهل ، والرفاق ...

لعلكم أحياء

لعلكم أموات

لعلكم مثلي بلا عنوان

ما قيمة الإنسان

بلا وطن

بلا عِلْمٍ

ودونما عنوان

ما قيمة الإنسان ؟

### أسئلة للمناقشة

- ١ - كيف تناول الشاعر الحدث العام : "الغربة" من خلال معاناته الشخصية ؟
- ٢ - نرى الشاعر في المقطع الأول لا يعرف كيف يتدبّر رسائله ، بِمَ تعلل ذلك ؟
- ٣ - إلام رمز الشاعر بقوله : "دورة الزمان دون حد" ؟
- ٤ - لِمَ لم يستطع الشاعر التزود بأكثر من الرغيف اليابس والوجد ؟
- ٥ - لم أكثر الشاعر من أسلوب النفي في المقطع الأول ؟
- ٦ - ما سر تفاؤل الشاعر وإصراره على أنه بخير على الرغم من كل معاناته ؟
- ٧ - ما دلالة التساؤلات المتعاقبة في المقطع الرابع ؟
- ٨ - رمز الشاعر بالذئب الجائع إلى الليل ، فما علاقة ذلك بالمشردين في المقطع الذي قبله ؟
- ٩ - لِمَ ركّز الشاعر على غابة الصفصاف ، وإلام ترميز ؟

- ١٠ - لِمَ يخاف الشاعر من المرض والموت في الغربة ؟
- ١١ - في المقطع الثالث يحمل الشاعر حسّاً إنسانياً سامياً تجاه الفقراء. تحدث عنه .
- ١٢ - لِمَ أكد الشاعر في المقطع الرابع على أن المشردين بخير كما ادّعوا ، ولم تغل ذلك ؟
- ١٣ - في المقطع الأخير نلاحظ تشاؤماً بيتاً في قوله : " لمن كتبت هذه الأوراق  
"....سَدّت طريق البر والبحار والآفاق ... فهل يحق له أن يتشاءم ، في حين أنه  
كان متفائلاً في المقطعين الأول والثاني ؟
- ١٤ - تحدث الشاعر في نهاية المقطع الأخير عن قيمة الإنسان، والسؤال : كيف  
يكتسب الإنسان قيمته في هذا الوجود ؟
- ١٥ - لماذا حاول الشاعر لصق البسمات على وجهه الحزين ، وهل يستطيع ذلك ؟  
علّل إجابتك .
- ١٦ - علّل سبب كتابة الهمزة في كل مما يلي : " العباء ، ذئب،جاءها " .
- ١٧ - أعرب المصدر المؤول في قوله : " هل تذكرين أنني إنسان " وأوله بمفرد .
- ١٨ - ما الميزان الصرفي لكلمة: "الإنسان"؟ وكيف نراها في معجم يأخذ بأواخر الكلمات ؟
- ١٩ - في المقطع الثاني : " أسلوب شرط " ، حدّد أدواته وجملة الشرط والجواب ، وبيّن  
سبب مخالفة الشاعر للقاعدة النحوية المعروفة .
- ٢٠ - لِمَ فتحت همزة "أن" في قوله: "هل ستذكرين أن الذي رموه تحت ظلك الحزين ... ؟"
- ٢١ - استخرج من النص ما يلي :
- استخرج من المقطع الأول : اسم فاعل ، صفة مشبهة .
- استخرج من المقطع الثاني : ملحفاً يجمع المذكر السالم .
- استخرج من المقطع الثالث : أسلوب تعجب وشرحه مبيناً أدواته ، وفعله .
- ٢٢ - أعرب التركيب التالي :
- "تكاد أن تأكلني الظنون " وهل مجيء "أن" قبل الفعل "تأكلني" أحسن أو  
عدم مجيئها ؟ وما القاعدة ؟
- ٢٣ - لِمَ تقدم الخبر على المبتدأ في قوله : " عندي رغيف " ؟

## النص الحادي عشر

### نزار قباني

شاعر عربي سوري ، ولد في دمشق عام ١٩٢٣ ، وتخرج في الجامعة السورية "جامعة دمشق" عام ١٩٤٥ ونال شهادة الإجازة في الحقوق ، وعمل في السلك الدبلوماسي السوري في بيروت والقاهرة ولندن ومدريد، ثم استقال من عمله، وأنشأ داراً للنشر في بيروت .

يعد من أحب الشعراء العرب في الوطن العربي ، وأكثرهم رواجاً ، أصدر مجموعات شعرية كثيرة أولها " قالت لي السمراء " في عام ١٩٤٤ والحبُّ والمرأة هما موضوعاه الرئيسان ، لكنّه اهتم بالسياسة بعد نكسة حزيران ١٩٦٧، فكتب قصائد سياسية هزّت وجدان الجماهير ، فأصبح الناس ينتظرون قصائده هذه ؛ لأنها تخاطب مشاعرهم وأحاسيسهم ، وتحكي نظراتهم وآراءهم . توفي في لندن عام ١٩٩٨ ، ودفن في مدينة دمشق التي وهبها أغلى قصائده .



## القدس

بكيتُ ... حتى انتهتِ الدموعُ  
صلّيتُ ... حتى ذابت الشموعُ  
ركعتُ ... حتى ملّني الركوعُ  
سألتُ عن محمّدٍ ، فيك ، وعن يسوعُ  
ياقدُسُ ، يامدينةً تفوحُ أنبياءُ  
ياأقصرَ الدروب ، بين الأرض والسماءُ

\*\*\*\*\*

ياقدُسُ ، يامنارةَ الشرائعُ  
ياطفلةً جميلةً محروقةَ الأصابعُ  
حزينةً عيناك ، يامدينةَ البُتُولُ  
ياواحةً ظليلةً مرَّ بها الرسولُ  
حزينةً حجارةَ الشوارعُ  
حزينةً مآذنُ الجوامعُ  
ياقدُسُ ، يا جميلةً ، تلتفُّ بالسوادُ  
مَنْ يقرعُ الأجراسَ في كنيسة القيامةُ  
صبيحةَ الآحادِ ...؟  
مَنْ يحملُ الألعابَ للأولادُ  
في ليلة الميلادِ ...؟

\*\*\*\*\*

ياقدُسُ ، يامدينةَ الأحزانُ  
يادمعةً كبيرةً تجولُ في الأحنفانُ

مَنْ يوقفُ العدوانَ ؟  
عليك ، يالؤلؤة الأديانِ  
مَنْ يغسلُ الدماءَ عن حجارة الجدرانِ ؟  
مَنْ يُنقذُ الإنجيلَ ؟  
مَنْ يُنقذُ القرآنَ ؟  
مَنْ ينقذُ المسيحَ ممن قتلوا المسيحَ ؟  
من ينقذُ الإنسانَ ؟

\*\*\*\*\*

ياقدسُ ، يامديني  
ياقدسُ ، ياحبيبي  
غداً .. غداً .. سيزهرُ الليمونُ  
وتفرحُ السنابلُ الخضراءُ والزيتونُ  
وتضحكُ العيونُ ...  
وترجعُ الحمائمُ المهاجرةُ  
إلى السُقوفِ الطاهرةِ  
ويرجعُ الأطفالُ يلعبونُ  
ويلتقي الآباءُ والبنونُ  
على رباكِ الزاهرةِ ...  
يابلدي ...  
يابلدةِ السلامِ والزيتونِ

## منشورات فدائية على جدران إسراد

( ١ )

لَنْ تَجْعَلُوا مِنْ شَعْبِنَا  
شَعْبًا هُنُودٍ حُمْرٌ...  
فَنَحْنُ بَاقُونَ هُنَا ...  
فِي هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي تَلْبَسُ فِي مَعْصَمِهَا  
إِسْوَارَةً مِنْ زَهْرٍ  
فَهَذِهِ بِلَادُنَا ...  
فِيهَا وَجَدْنَا مِنْذُ فَجْرِ الْعَمْرِ  
فِيهَا لَعْبِنَا ، وَعَشَقْنَا ، وَكَتَبْنَا الشُّعْرَ  
مُشْرِشُونَ نَحْنُ فِي خَلْجَاهَا  
مِثْلَ حَشِيشِ الْبَحْرِ ...  
مُشْرِشُونَ نَحْنُ فِي تَارِيخِهَا  
فِي خَبِزِهَا الْمَرْقُوقِ ، فِي زَيْتُونِهَا  
فِي قَمَحِهَا الْمُصْفَرِّ  
مُشْرِشُونَ نَحْنُ فِي وَجْدَانِهَا  
بَاقُونَ فِي آذَانِهَا  
بَاقُونَ فِي نَيْسَانِهَا  
بَاقُونَ كَالْحَفْرِ عَلَى صَلْبَانِهَا  
بَاقُونَ فِي نَبِيِّهَا الْكَرِيمِ ، فِي قَرَانِهَا ...  
وَفِي الْوَصَايَا الْعَشْرَةِ ...

( ٢ )

لَا تَسْكُرُوا بِالنَّصْرِ...

إذا قتلتمْ خالداً ... فسوف يأتي عمرو  
وإن سحقتم وردةً ...  
فسوف يبقى العطرُ ...

( ٣ )

لأن موسى قُطِعَتْ يداهُ ...  
ولم يُعَدُّ يُتَقَنَّ فنَّ السِّحْرِ ...  
لأن موسى كُسِرَتْ عَصَاهُ  
ولم يُعَدُّ بوسعه شَقَّ مياه البحر  
لأنكم لستم كأمرئيكَا ... ولسنا كاهنود الحُمْرِ  
فسوف تهلكون عن آخركم  
فوق صحارى مصرَ ...

( ٤ )

المسجدُ الأقصى شهيدٌ جديدٌ  
نُضِيفُهُ إلى الحساب العتيق  
وليست النارُ وليس الحريقُ  
سوى قناديل تضيءُ الطريقَ

( ٥ )

من قَصَبِ الغابات  
نُخْرِجُ كالجنِّ لكم ... من قَصَبِ الغابات  
من رُزْمِ البريد ، من مقاعد الباصات  
من عُلْبِ الدخان ، من صفائح البنزين ، من شواهد الأموات  
من الطباشير ، من الألواح ، من ضفائر البنات  
من خشب الصليبان ، من أوعية البخور ، من أغطية الصلاة  
من ورق المصحف ، نأتيكم ...

من السطور ، والآيات ...  
فنحنُ مبعوثونَ في الريح ، وفي الماءِ ، وفي النَّباتِ  
ونحنُ معجونونَ بالألوان والأصوات...  
لنْ نُفَلتوا ... لنْ نُفَلتوا ...  
فكلُّ بيتٍ فيه بندقيَّةُ  
من ضفَّةِ النيلِ إلى الفُراتِ ...

( ٦ )

لن تستريحوا معنا...  
كلُّ قتيلٍ عندنا  
يموتُ آفاقاً من المرّات ...

( ٧ )

انتبهوا ... انتبهوا ...  
أعمدةُ النورِ لها أظافرٌ  
وللشبابيكِ عيونٌ عَشْرُ  
والموتُ في انتظاركم في كلِّ وجهٍ عابرٍ ...  
أو لَفْتَةٍ ... أو خَصْرٍ ...  
الموتُ مخبوءٌ لكم ، في مِشْطِ كلِّ امرأةٍ ...  
وخصلةٍ من شَعْرٍ ...

\*\*\*\*\*

( ٨ )

يا آلَ إسرائيلَ ... لا يأخذكمُ الغرورُ  
عقاربُ الساعاتِ إن توقفتِ ، لأبداً أن تدورَ ...  
إن اغتصابَ الأرضَ لا يخيفنا  
فالريشُ قد يسقطُ عن أجنحةِ النسورِ

والعَطَشُ الطويلُ لا يخيفنا  
فالماءُ يبقى دائماً في باطن الصخورِ  
هزمتُمُ الجيوشَ ... إلا أنكم لم تهزموا الشعورِ  
قطعتُمُ الأشجارَ من رؤوسها ... وظلتِ الجذورُ .

( ٩ )

نصحكم أن تقرؤوا ما جاء في الزبورِ  
نصحكم أن تحملوا توراتكم  
وتتبعوا نبيكم للطورِ ...  
فما لكم خبزٌ هنا ... ولالكُم حضورُ  
من باب كلِّ جامعٍ ...  
من خلف كلِّ منبرٍ مكسورِ  
سيخرج الحجَّاجُ ذات ليلةٍ ... ويخرج المنصورُ .

( ١٠ )

انتظرونا دائماً ...  
في كلِّ ما لا يُنتظرُ  
فحنُّ في كلِّ المطاراتِ ، وفي كلِّ بطاقات السفرِ  
نطلعُ في روما ، وفي زوريخ ، من تحت الحجرِ  
نطلعُ من خلف التماثيل ، وأحواض الزهْرِ ...  
رجالنا يأتون دون موعدي  
في غضب الرعد ، وزخات المطرِ  
يأتون في عباءة الرسول ، أو سيف عمِّرِ  
نساؤنا ... يرسمن أحزان فلسطين على دمع الشجرِ  
يقبرن أطفال فلسطين ، بوجدان البشرِ  
يحملن أحجار فلسطين إلى أرض القمرِ ...

( ١١ )

لقد سرقتم وطناً ...  
فصفق العالم للمغامرة  
صادرتم الألوف من بيوتنا  
وبعثتم الألوف من أطفالنا  
فصفق العالم للسمايرة ...  
سرقتم الزيت من الكنائس  
سرقتم المسيح من منزله في الناصرة  
فصفق العالم للمغامرة  
وتنصبون مائماً ...  
إذا خطفنا طائرته ...

( ١٢ )

تذكروا . تذكروا دائماً  
بأن أمريكا - على شأنها -  
ليست هي الله العزيز القدير  
وأن أمريكا - على بأسها -  
لن تمنع الطيور من أن تطير  
قد تقتل الكبير ... بارودة  
صغيرة ... في يد طفل صغير

( ١٣ )

ما بيننا ... وبينكم ... لا ينتهي بعام  
لا ينتهي بخمسة ... أو عشرة ... ولا بألف عام  
طويلة معارك التحرير كالصيام  
ونحن باقون على صدوركم

كالنقش في الرخام ...  
باقون في صوت المزاريب ... وفي أجنحة الحمام  
باقون في ذاكرة الشمس ، وفي دفاتر الأيام  
باقون في شيطنة الأولاد ... في خربشة الأقلام  
باقون في الخرائط الملوّنة  
باقون في شعر امرئ القيس ...  
وفي شعر أبي تمام ...  
باقون في شفاه من نحبهم  
باقون في مخارج الكلام ...

( ١٤ )

موعدنا حين يجيء المغيب  
موعدنا القادم في تل أبيب  
"نصر من الله ، وفتح قريب".

( ١٥ )

ليس حزيناً سوى يوم من الزمان  
وأجمل الورود ما ينبت في حديقة الأحران ...

( ١٦ )

للحزن أولاد سيكبرون ...  
للوّج الطويل أولاد سيكبرون  
للأرض ، للحارات ، للأبواب ، أولاد سيكبرون  
وهؤلاء كلهم ...  
تجمّعوا منذ ثلاثين سنة  
في غرف التحقيق ، في مراكز البوليس ، في السجون  
تجمّعوا كالدمع في العيون



وهؤلاء كلُّهم  
في أيّ ... أيّ لحظةٍ  
من كلّ أبواب فلسطين سيَدْخلون ...

( ١٧ )

.. وجاء في كتابه تعالى :  
بأنكم من مصر تخرجون  
وأنكم في تيهها ، سوف تجوعون ، وتعطشون  
وأنكم ستعبدون العجل دون ربكم  
وأنكم بنعمة الله عليكم سوف تكفرون  
وفي المناشير التي يحملها رجالنا  
زدنا على مقاله تعالى  
سَطْرَيْنِ آخِرَيْنِ :  
ومن ذرى الجولان تخرجون  
وضفّة الأردن تخرجون  
بقوة السلاح تخرجون...

( ١٨ )

سوف يموت الأعرور الدجال  
سوف يموت الأعرور الدجال  
ونحن باقون هنا حدائقاً ، وعطر برتقال  
باقون فيما رسم الله على دفاتر الجبال  
باقون في معاصر الزيت ... وفي الأنوال  
في المدّ ... في الجزر ... وفي الشروق والزوال  
باقون في مراكب الصيد ، وفي الأصداف ، والرمال  
باقون في قصائد الحبّ ، وفي قصائد النضال

باقون في عطر المناديل...  
وفي ( الدبكة ) و ( الموال )...  
في القصص الشعبي ، والأمثال  
باقون في الكوفية البيضاء ، والعقال .  
باقون في مروءة الخيل ، وفي مروءة الحَيَّال  
باقون في ( المهاج ) والبن ، وفي تحية الرجال للرجال  
باقون في معاطف الجنود ، في الجراح ، في السعال  
باقون في سنابل القمح ، وفي نسائم الشمال  
باقون في الصليب...  
باقون في الهلال ....  
في ثورة الطلاب ، باقون ، وفي معاول العمال  
باقون في خواتم الخطبة ، في أسيرة الأطفال  
باقون في الدموع ...  
باقون في الآمال ...

( ١٩ )

تسعون مليوناً من الأعراب خلف الأفق غاضبون  
ياويلكم من تأرهم ...  
يوم من القمقم يطلعون ...

( ٢٠ )

لأن هارون الرشيد مات من زمان  
ولم يعد في القصر غلمان ، ولا خصيان  
لأننا نحن قتلناه ، وأطعمناه للحيتان  
لأن هارون الرشيد لم يعد إنساناً

لأنه في تحته الوثير لا يعرف ما القدس ... وما بيسان  
فقد قطعنا رأسه ، أمس ، وعلقناه في بيسان  
لأن هارون الرشيد أرنب جبان  
فقد جعلنا قصره قيادة الأركان ...

( ٢١ )

ظلّ الفلسطينيُّ أعواماً على الأبواب...  
يشحذ خبزَ العدل من موائد الذئبِ  
ويشتكي عذابه للخالق التوّابِ  
وعندما ... أخرج من إسطبله حصانه  
وزيتَ البارودة الملقاة في السردابِ  
أصبح في مقدوره أن يبدأ الحساب ...

( ٢٢ )

نحن الذين نرسم الخريطة  
ونرسم السفوح والهضاب ...  
نحن الذين نبدأ المحاكمة  
ونفرض الثواب والعقاب ...

( ٢٣ )

العرب الذين كانوا عندكم مُصدري أحلام  
تحولوا بعد حزيران إلى حقل من الألغام  
وانتقلت ( هانوي ) من مكاتها ...  
وانتقلت فيتنام ...

( ٢٤ )

حدائق التاريخ دوماً تزهر ...  
ففي ذرى الأوراس قد ماج الشقيق الأحمر

وفي صحاري ليبيا... أوراق غصن أخضر...  
والعرب الذين قلمت عنهم: تحجروا  
تغيروا...  
تغيروا...

( ٢٥ )

أنا الفلسطيني بعد رحلة الضياع والسراب  
أطلع كالعشب من الخراب  
أضيء كالبرق على وجوهكم  
أهطل كالسحاب  
أطلع كل ليلة  
من فسحة الدار ، ومن مقابض الأبواب  
من ورق التوت ، ومن شجيرة اللبلاب  
من بركة الدار ، ومن ثرثرة المزارب  
أطلع من صوت أبي ...  
من وجه أمي الطيب الجذاب  
أطلع من كل العيون السود والأهداب  
ومن شبائك الحبيبات ، ومن رسائل الأحباب  
أفتح باب مترلي  
أدخله من غير أن أنتظر الجواب  
لأنني أنا السؤال والجواب ...

( ٢٦ )

محاصرون أنتم بالحقد والكراهية  
فمن هنا جيش أبي عبيدة  
ومن هنا معاوية

سلامُكُمْ ممزَّقٌ ...

وبيتُكُمْ مطوَّقٌ

كبيتِ أيِّ زانيةٍ

( ٢٧ )

نأتي بكوفيَّاتنا البيضاء والسوداءُ

نرسمُ فوق جلدكم إشارةَ الفداءِ

من رجمِ الأيامِ نأتي كانبثاقِ الماءِ

من خيمةِ الذلِّ التي يعلكها الهواءُ

من وجعِ الحسينِ نأتي ... من أسى فاطمة الزهراءِ

من أُحُدٍ نأتي ... ومن بدرٍ ... ومن أحزانِ كربلاءِ

نأتي لكي نصحِّحَ التاريخَ والأشياءَ ...

ونظمسَ الحروفَ ...

في الشوارعِ العبريَّةِ الأسماءَ ...

## النص الثاني عشر

### أمل دنقل

بدأ ينظم الشعر العمودي في وقت مبكر متأثراً بالشاعر محمود حسن إسماعيل .  
اتجه نحو كتابة الشعر الحديث بعد تأثره بالشاعر عبد الرحمن الشرقاوي ، والشاعر  
صلاح عبد الصبور منذ عام ١٩٥٦ م .  
بقي قلقاً بين الحفاظ على التراث والتجديد فترة حتى التقى بالشاعر أحمد عبد المعطي  
حجازي، فتأثر بروحه الشعرية، وهو الذي فتح عينيه على الشاعر بدر شاكر السياب .  
نشر أولى قصائده في جريدة الأهرام ( بطاقة كانت هنا ) عام ١٩٦١ .  
نشر بعدها ثلاث قصائد في الأهرام ومجلة المجلة .  
عام ١٩٦٢ حصل على جائزة المجلس الأعلى للفنون والآداب للشعراء الشباب .  
انقطع عن كتابة الشعر وعاد إليه عام ١٩٦٦ فنشر في مجلة روز اليوسف ومجلسة  
الكاتب وجريدتي الأهرام والجمهورية . ثم نشر بعدها في الآداب اللبنانية .  
صدر ديوانه الأول (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة) عام ١٩٦٩، ثم صدر لسه  
(تعليق على ما حدث) و(مقتل القمر) بعد حرب ١٩٧٣ ثم (العهد الآتي) عام ١٩٧٥ .  
وفي قصيدته "مقتل كليب" أكثر من إيقاع ، ومناقلة بين الأوزان ، أو تخفف منها ،  
ومزيج من شعر ونثر .

## مقتل كليب والوصايا العشر

- ١ -

لَا تُصَالِحُ ...  
وَلَوْ قَلَدُوكَ الذَّهَبَ .  
أَتَرَى : حِينَ أَفْقَأُ عَيْنَيْكَ ، ثُمَّ أُثْبِتُ جَوْهَرَتَيْنِ مَكَاهِمَا ...  
هَلْ تَرَى ؟  
هِيَ أَشْيَاءُ لَا تُشْتَرَى :  
ذِكْرِيَّاتُ الطُّفُولَةِ بَيْنَ أَخِيكَ وَبَيْنِكَ ،  
جِسْمِكَمَا فَجَاءَهُ بِالرَّجُولَةِ ،  
هَذَا الْحَيَاءُ الَّذِي يَكْبِتُ الشُّوقَ حِينَ تُعَانِقُهُ ،  
الصَّمْتِ - مُبْتَسِمِينَ - لِتَأْنِيْبِ أُمِّكَ ،  
( وَكَأَنَّكُمْ مَا تَرَى الْآنَ طِفْلَيْنِ ! )  
هَذِي الطَّمَأْنِينَةُ الْأَبَدِيَّةُ بَيْنَكُمْ :  
أَنْ سَيْفَانِ سَيْفِكَ  
صَوْتَانِ صَوْتِكَ  
أَنْتَ إِنْ مُتَّ ... لِلْبَيْتِ رَبُّ  
وَلِلطِّفْلِ أَبُّ  
هَلْ يَصِيرُ دَمِي بَيْنَ عَيْنَيْكَ مَاءً ؟  
أَتَنْسَى رَدَائِي الْمَلَطَّخَ ؟  
تَلْبَسُ فَوْقَ دِمَائِي ثِيَابًا مُطْرَرَةً بِالْقَصَبِ ؟  
إِنَّهَا الْحَرْبُ ، قَدْ تُثْقِلُ الْقَلْبَ ، لَكِنَّ خَلْفَكَ عَارَ الْعَرَبِ  
لَا تُصَالِحُ ...  
وَلَا تُتَوَخَّ الْهَرَبَ

- ٢ -

١٠٤

لأُتْصَلِحَ عَلَى الدَّمِّ ... حَتَّى بَدَمَ .  
لأُتْصَلِحَ ، وَلَوْ قِيلَ رَأْسُ بَرَّاسٍ ،  
أَكُلُ الرُّؤُوسِ سَوَاءً ؟  
أَقْلِبُ العَرِيبِ كَقَلْبِ أَخِيكَ ؟  
أَعِينَاهُ عَيْنَاهُ ؟

هَلْ تَتَسَاوَى يَدٌ سَيْفُهَا كَانَ لَكَ  
بِيَدِ سَيْفُهَا أَتُكَلِّكَ ؟

سَيَقُولُونَ : جِئْنَاكَ كَيْ تَحْقِنَ الدَّمَّ ...  
جِئْنَاكَ ، كُنْ - يَا أَمِيرُ - الحَكَمَ  
سَيَقُولُونَ : هَا نَحْنُ أَبْنَاءُ عَمِّ .

قُلْ لَهُمْ إِنَّهُمْ لَمْ يُرَاعُوا العُمُومَةَ فِيمَنْ هَلَكَ  
وَأَغْرَسَ السَّيْفَ فِي جِبْهَةِ الصَّحْرَاءِ إِلَى أَنْ يُجِيبَ العَدَمَ  
إِنِّي كُنْتُ لَكَ :  
فَارِساً ...

وَأَخِياً ...

وَأَباً ...

وَمَلِكاً ...

- ٣ -

لأُتْصَلِحَ ، وَلَوْ حَرَمْتَكَ الرُّقَادَ  
صَرَخَاتِ النَّدَامَةِ

وَتَذَكَّرْ - إِذَا لَانَ قَلْبُكَ لِلتَّسْوَةِ اللَّابِسَاتِ السَّوَادِ  
وَلَأَطْفَالِهِنَّ الَّذِينَ تُخَاصِمُهُمُ الِابْتِسَامَةَ -

أَنْ بِنْتَ أَخِيكَ " الِيمَامَةَ "

زَهْرَةٌ تَتَسَرَّبَلُ - فِي سَنَوَاتِ الصَّبَا - بِثِيَابِ الحِدَادِ



كُنْتُ - إنْ عُدْتُ - تَعُدُّوْ عَلَيَّ دَرَجَ الْقَصْرِ ،  
تُمْسِكُ سَاقِيَّ عِنْدَ نَزْوِي ،  
فَأَرْفَعُهَا وَهِيَ ضَاحِكَةٌ ... فَوْقَ ظَهْرِ الْجَوَادِ  
هَاهِيَ الْآنَ صَامِتَةٌ ،  
حَرَمَتْهَا يَدُ الْعَدْرِ مِنْ كَلِمَاتِ أَبِيهَا ،  
ارْتَدَاءَ الثِّيَابِ الْجَدِيدَةِ  
مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهَا ذَاتُ يَوْمٍ أُخْ ،  
مِنْ أَبٍ يَتَبَسَّمُ فِي عُرْسِهَا ...  
وَتَعُودُ إِلَيْهِ إِذَا الزَّوْجُ أَغْضَبَهَا ،  
وَإِذَا زَارَهَا ... يَتَسَابَقُ أَحْفَادُهُ نَحْوَ أَحْضَانِهِ ...  
لِيَنَالُوا الْمَهْدَايَا ...  
وَيَلْهَوْا بِلَحِيَّتِهِ ... وَهُوَ مُسْتَسْلِمٌ  
وَيَشْتَدُّوا الْعِمَامَةَ ...  
لَا تُصَالِحُ ، فَمَا ذَنْبُ تِلْكَ الْيَمَامَةِ  
لَتَرَى الْعُشَّ مُحْتَرَقًا ... فَجَاءَتْ ،  
وَهِيَ تَجْلِسُ فَوْقَ الرَّمَادِ .

- ٤ -

لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ كَلَّلُوكَ بِتَاجِ الْإِمَارَةِ .  
كَيْفَ تَخْطُوْ عَلَيَّ جُثَّةَ ابْنِ أَبِيكَ ؟  
وَكَيْفَ تَصِيرُ الْمَلِيكَ ... عَلَيَّ أَوْجُهَ الْبَهْجَةِ الْمُسْتَعَارَةِ ؟  
كَيْفَ تَنْظُرُ فِي يَدِي مَنْ بَايَعُوكَ ... فَلَا تُبْصِرُ الدَّمَ فِي كُلِّ كَفٍ ؟  
إِنْ سَهْمًا أَتَانِي مِنَ الْخَلْفِ ...  
سَوْفَ يَجِيئُكَ مِنْ أَلْفِ خَلْفٍ .  
فَالدَّمُ الْآنَ صَارَ وَسَامًا وَشَارَهُ

لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ قَلَّدُوكَ الْإِمَارَةَ  
إِنَّ عَرَشَكَ سَيْفٌ ...  
وَسَيْفٌ زَيْفٌ ...  
إِذَا لَمْ تَزِنْ - بِذَوَابِتِهِ - لَحِظَاتِ الشَّرَفِ  
وَأَسْتَطَبْتَ التَّرَفِ .

- ٥ -

لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ قَالَ مَنْ مَالَ عِنْدَ الصِّدَامِ :  
" مَا بِنَا طَاقَةَ لِلْحُسَامِ "  
عِنْدَمَا يَمْلَأُ الْحَقُّ قَلْبَكَ : تَنْدَلِعُ النَّارُ إِنْ تَنْفَسَ  
وَلِسَانُ الْجَرِيمَةِ أَخْرَسَ .  
لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ قِيلَ مِنْ كَلِمَاتِ السَّلَامِ  
كَيْفَ تَسْتَنْشِقُ الرِّثَانَ نَسِيمَ السَّلَامِ الْمُدَّتْسِ ؟  
كَيْفَ تَنْظُرُ فِي عَيْنِي إِمْرَأَةً ...  
أَنْتَ تَعْرِفُ أَنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ حِمَايَتَهَا فِي الظَّلَامِ ؟  
كَيْفَ تَرْجُو غَدًا لِصَبِيِّ يَنَامُ  
وَهُوَ يَكْبُرُ - بَيْنَ يَدَيْكَ بِقَلْبٍ مُنْكَسٍ  
لَا تُصَالِحُ ، وَلَا تَقْتَسِمَ مَعَ مَنْ قَتَلُوكَ الطَّعَامَ  
وَأَرَوْ قَلْبَكَ بِالْدَّمِ ...  
وَأَرَوْ التَّرَابَ الْمُقَدَّسَ  
وَأَرَوْ أَسْلَافَكَ الرَّاقِدِينَ ... إِلَى أَنْ تُجِيبَ الْعِظَامَ .

- ٦ -

لَا تُصَالِحُ ، وَلَوْ نَاشَدَتْكَ الْقَبِيلَةَ  
بِاسْمِ حُزْنِ ( الْجَلِيلَةِ )  
أَنْ تَسُوقَ الدَّهَاءَ ، وَتُبَدِّي لِمَنْ قَصَدُوكَ الْقَبُولَ .

سَيَقُولُونَ : هَأَنْتَ تَطْلُبُ نَارًا يَطُولُ .  
خُذِ الْآنَ مَا تَسْتَطِيعُ : قَلِيلاً مِنَ الْحَقِّ ...  
فِي هَذِهِ السَّنَوَاتِ الْقَلِيلَةِ  
وَعَدَا سَوْفَ يُوَلَّدُ مَنْ يَلْبَسُ الدِّرْعَ كَامِلَةً  
يُوقِدُ النَّارَ شَامِلَةً ،  
يَطْلُبُ النَّارَ ...

يَسْتَوْلِدُ الْحَقَّ مِنْ أَضْلَعِ الْمُسْتَحِيلِ !  
لَا تُصَالِحْ ، وَلَوْ قِيلَ إِنَّ التَّصَالِحَ حَيْلُهُ  
إِنَّهُ النَّارُ : تَبَهَّتْ شِعْلَتُهُ فِي الضَّلُوعِ ،  
إِذَا مَا تَوَالَتْ عَلَيْهَا الْفُصُولُ  
ثُمَّ تَبْقَى يَدُ الْعَارِ مَرْسُومَةً بِأَصَابِعِهَا الْخَمْسَ ...  
فَوْقَ الْخِيَامِ الذَّلِيلَةِ .

- ٧ -

لَا تُصَالِحْ ، وَلَوْ حَذَرْتَكَ النَّجُومَ  
وَرَمَى لَكَ كَهَاتُهَا بِالنَّبَأِ .  
كُنْتُ أَغْفِرُ لَوْ أَنَّي مُتُّ مَا بَيْنَ خَيْطِ الصَّبَابِ وَخَيْطِ الْخَطَا .  
لَمْ أَكُنْ غَازِيًا ،  
لَمْ أَكُنْ أَسْلَلُ بَيْنَ مَضَارِبِهِمْ  
أَوْ أَحُومُ وَرَاءَ التُّخُومِ  
لَمْ أَمُدَّ يَدًا لِثِمَارِ الْكُرُومِ  
أَرْضَ بُسْتَانِهِمْ لَمْ أَطَأْ  
لَمْ يَصِحْ قَاتِلِي بِي : انْتَبِهْ ...  
كَانَ يَمْشِي مَعِي ...  
ثُمَّ صَافَحَنِي ...

ثُمَّ سَارَ قَلِيلًا ...  
وَلَكِنَّهُ فِي الْغُصُونِ اخْتَبَأَ .  
فَجَاءَهُ : ثَقَبْتَنِي قُشْعَرِيرَةٌ بَيْنَ ضِلْعَيْنِ ،  
وَاهْتَزَّ قَلْبِي كَفَقَاعَةٍ ... وَأَنْفَثَا  
وَتَحَامَلْتُ ... حَتَّى ارْتَكَزْتُ عَلَى سَاعِدِي ،  
فَرَأَيْتُ ابْنَ عَمِّي الرَّزِيمِ  
وَأَقْفًا يَتَشَفَّى بِوَجْهِ لَيْمٍ  
لَمْ يَكُنْ فِي يَدِي حَرْبَةً أَوْ سِلَاحٌ قَدِمَ  
لَمْ يَكُنْ غَيْرُ غَيْظِي الَّذِي يَتَشَكَّى الظَّمَا!

- ٨ -

لَا تُصَالِحْ ، إِلَى أَنْ يَعُودَ الْوُجُودُ لِدَوْرَتِهِ الدَّائِرَةِ  
التَّجُومُ لِمِيقَاتِهَا ...  
وَالطَّيُورُ لِأَصْوَاتِهَا ...  
وَالرَّمَالُ لِذَرَائِقِهَا ...  
وَالصَّبَايَا لِزِينَاتِهَا ...  
وَالْقَتِيلُ ... لِطِفْلَتِهِ النَّاطِرِهِ .  
كُلُّ شَيْءٍ تَحْطُمُ فِي لَحْظَةٍ عَابِرَةٍ :  
الصَّبَا ...  
بِهَجَّةِ الْأَهْلِ ...  
صَوْتُ الْحِصَانِ ...  
التَّعْرِفُ بِالضَّيْفِ ...  
حُزْنُكَ حِينَ تَرَى بُرْعُمًا فِي الْحَدِيقَةِ يَذْوِي ...  
الصَّلَاةُ لِكَيْ يَنْزِلَ الْمَطَرُ ...  
اللَّحْظَاتُ الْمَرِيرَةُ حِينَ تَرَى طَائِرَ الْمَوْتِ ،

وَهُوَ يُرَفِّفُ فَوْقَ الْمُبَارَزَةِ الْكَاسِرَةَ  
كُلُّ شَيْءٍ تَحْطَمُ فِي نَزْوَةٍ فَاجِرِهِ  
الَّذِي اغْتَالَني : لَيْسَ رَبًّا ... لِيَقْتُلَنِي بِمَشِيئَتِهِ ،  
لَيْسَ أَنْبَلَ مِنِّي ... لِيَقْتُلَنِي بِسِكِينَتِهِ ،  
لَيْسَ أَمْهَرَ مِنِّي ... لِيَقْتُلَنِي بِاسْتِدَارَتِهِ الْمَاكِرِهِ .  
لَا تُصَالِحْ ، فَمَا الصُّلْحُ إِلَّا مُعَاهَدَةٌ بَيْنَ نَدَّيْنِ  
( فِي شَرَفِ الْقَلْبِ ) لَا تُتَّقِصْ  
وَالَّذِي اغْتَالَني مَحْضُ لِصِّ  
سَرَقَ الْأَرْضَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْي ...  
وَالصَّمْتُ يُطَلِّقُ ضِحْكَتَهُ السَّاحِرَةَ

## العدد وكنائياته

العدد نوعان :

الأول: العدد الصريح ، وهو الأعداد المعروفة .

الثاني : العدد المبهم ، وهو الذي يُدلُّ عليه بكنائيات العدد : كم ، كآين ، كذا .

الأعداد الصريحة هي :

أ - من الواحد إلى العشرة .

ب - ألفاظ العقود : عشرون ، ثلاثون ... إلى التسعين .

ج - المئة والألف ومئتهما ، وجمعهما ، وما جرى مجراهما ، كالمليون والمليار .

وهذه الأعداد تستعمل في العربية على ثلاث صور :

١ - مفردة : وهي الأعداد من الواحد إلى العشرة ، وألفاظ العقود من عشرين

إلى تسعين ، والمئة والألف ، وما جرى مجراهما كالمليون والمليار .

٢ - مركبة : الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر .

٣ - متعاطفة : وهي من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين ، ماعدا ألفاظ العقود .

والعدّد يحتاج إلى ما يفسّره ويوضّحه ، ويسمّى المعدود أو المبيّن ، وللأعداد مع

معدودها من حيث المطابقة في التذكير والتأنيث أو عدمها أحكام . والمعدود يكون

مجروراً بالإضافة تارة ، وتمييزاً منصوباً تارة أخرى ، ومُفرداً تارة ، ومجموعاً تارة

أخرى ، والعدد قد يُحَلَّى بـ ال هو أو المعدود ، ويُوصَفُ بالعدد ، فيصبح على وزن

فاعل ... وسنوضّح ذلك كله .

**المطابقة بين العدد والمعدود :**

١ - العددان واحد واثنان :

يوافقان المعدود دائماً ، فيذكّران مع المذكّر ويؤنّثان مع المؤنّث<sup>(١)</sup> ، سواء أكانا

(١) - مؤنث واحد واحدة ، ومؤنث أحد إحدى ومؤنث حادي حادية .

جاء رجل واحد ، وامرأة واحدة ، اشتريت أحد عشر كتاباً وإحدى عشرة مجموعة شعرية ، هذا هو اليوم الحادي عشر من زيارتي للجزائر ، وستقضي الليلة الحادية عشرة في مدينة تلمسان . جاء إلى الاحتفال واحد وعشرون رجلاً ، وإحدى وعشرون امرأة .

مفردَيْن أم غير ذلك ، تقول : "عندي كتابٌ واحدٌ ، واشتريت كتابين اثنين ومحفظَةً واحدةً وقدّمتُ للمتفوّقين هديّتين اثنتين " فقد جاء العدداً واحد واثنان مطابقيْن لموصوفهما ، والموصوف هنا هو المعدود .

وتقول: "المتسابقون أحدٌ عَشْرَ سَبَّاحاً ، والمتسابقات إحدى عَشْرَةَ سَبَّاحَةً ، والسنة اثنا عشرَ شهراً ، والنهار اثنتا عشرة ساعةً " ، جاء العدداً واحد واثنان يطابقان المعدود في التأنيث والتذكير وهما مركبان . وتقول " في القصر اثنتان وأربعون غرفةً لها واحد وستون باباً" ، جاء العدد (اثنتان) مؤنثاً ، لأن المعدود (غرفة) مؤنث ، وجاء العدد (واحد) مذكراً ، لأن المعدود مذكر ، والعدداً جاء معطوفاً عليهما .

#### ٢- الأعداد من ثلاثة إلى تسعة :

تخالف المعدود في صور استعمالها جميعاً ، فهي تؤنث مع المذكر ، وتذكرُ مع المؤنث ، تقول : "في الحقل ثلاثة رجال ، وخمسة نساء ، وعلى المكتب سبعة كتب" (١) ، وأربع مجموعات " . خالف العدد معدوده والعدد مفرد . وتقول : " ذهب إلى الرحلة سبعة عشر طالباً وخمسة عشر طالبةً ، وقرأت في هذا الشهر ستة عشر كتاباً وأربع عشرَ مقالةً " ، خالف العدد معدوده وهو مركب .

وتقول : " علمنا أرسطو منذُ أربعةٍ وعشرين قرناً أن الاندفاع أخصُّ خصائص الشباب " ، خالف العدد معدوده وهو معطوف عليه .

وقد يُحذفُ المعدودُ إذا كان العددُ مفرداً ، وكان المعنى واضحاً ، فينوّنُ العدد ،

قال الشاعر :

لعمرك ما أدري ، وإن كنتُ دارياً بسبع (٢) رمينَ الجمرَ أم بثمان ؟

فالمعدود المحذوف هو كلمة " حصيات " وهو مؤنث ، ولذلك جاء العدد مذكراً

وحذفُ المعدود لأنه معروف .

(١) - المعولُ في الحكم على تذكير المعدود وتأنينه على المفرد ، فكلمة "كُتب" لفظها مؤنث ، ولكن مفردُها مذكر ، فعلى المفرد نعول .

(٢) - المقصود : أسبع . وقد حذف الشاعر همزة الاستفهام .

### ٣ - العدد عشرة :

يخالف معدوده إن كان مفرداً ، ويوافقُه إن كان مركباً من أحد عشر إلى تسعة عشر ، تقول : " اشتريت عشر مجموعات شعرية ، وعشرة كتب أدبية ، واشترت في الرحلة عشرة طلاب وعشر طالبات " ، فقد خالف العدد ( عشرة ) معدوده في التذكير والتأنيث لأنه جاء مفرداً .

وتقول : " لقد استطاعت إحدى وحداتنا المقاتلة أن تحطم للعدو سبع عشرة دبابة ، وهمس عشرة مجتررة ، وأربع عشرة مصفحة ، ودمرت له ثلاثة عشر مدفعا ، وتمكنت من قتل ستة عشر فرداً من أفرادهِ ، وأسر ثمانية عشر فرداً آخرين " ، دبابة ، ومجتررة ، ومصفحة ، كلمات مؤنثة ، ولذلك فإن العدد عشرة لما كان مركباً وافق المعدود فجاء مؤنثاً ، وجاء العدد "عشرة" مذكراً حينما ذكر المعدود في قولنا : " ثلاثة عشر مدفعا ، وستة عشر فرداً ، وثمانية عشر فرداً " . وقال القائد الخالد حافظ الأسد في ذكرى ثورة آذار المجيدة عام ١٩٨١ : " نلتقي اليوم وقد عبرنا ثمانية عشر عاماً من عمر الثورة كانت حافلة بالأعمال والآمال " . جاء العدد "عشرة" مذكراً لأن المعدود "عاماً مذكراً ، وهي مركبة غير مفردة . وتضبط الشين في العدد "عشرة" مفردة ومركبة بحركة الفتح إذا كان المعدود مذكراً ، وتسكن إذا كان مؤنثاً .

### ٤ - ألفاظ العقود :

يكون العدد بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، قال القائد الخالد حافظ الأسد عام ١٩٧٨ : " لقد حافظنا على مدى ثلاثين عاماً على هوية فلسطين ، ووقفنا في وجه كل الذين حاولوا طمسها " ، وتقول : " زار قطرنا وفد سياحي فيه أربعون رجلاً وثلاثون امرأة ، وسيبقى الوفد عشرين يوماً أو ثلاثين ، فينعم بجمال الطبيعة ، ويتمتع برؤية الآثار " .

وقال الشاعر :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش  
ثمانين حولاً - لأبأ لك - يسأم



٥ - المئة والألف ومضاعفاهما وما جرى مجراهما كالمليون والمليار :

يكون العدد بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، والمئة مؤنثة ، والألف والمليون والمليار مذكورة ، تقول : " سجل في قسم اللغة الفرنسية مئة طالبٍ وسبعون طالبة ، وسجل في كلية الآداب ستمئة وأربعون طالباً وأربعمئة وثلاثون طالبة ، وسجل هذا العام في جامعة حلب أربعة آلاف طالب ، وثلاثة آلاف طالبة ، وعدد الطلاب في جامعة دمشق بلغ عام ثلاثة وثمانين وتسعمئة وألف ما يقارب سبعين ألف طالب وطالبة . وبلغت ميزانية وزارة التعليم العالي مئات الملايين من الليرات السورية " .

### الوصف بالعدد "صوغ العدد على وزن فاعل أو فاعلة":

أخذ العرب من الأعداد أوصافاً صاغوها على وزن "فاعل ، فاعلة" في كلِّ الحالات؛ الأفراد والتركيب والعطف ، فقالوا " اليوم الرابع والميلة الخامسة " . والعدد حينئذ يطابق موصوفه تذكيراً أو تأنيثاً . تقول : " في اليوم الثامن من آذار عام ثلاثة وستين وتسعمئة وألف قامت ثورة آذار المجيدة ، وفي اليوم السابع عشر من نيسان سنة ست وأربعين وتسعمئة وألف تحقّق الجلاء " وتقول " يغدو القمر بدرأ في الليلة الرابعة عشرة من كلِّ شهر قمرى " ، وتقول " انتهيت من قراءة الفصل السابع في الساعة الثانية عشرة ، ووصلت إلى الصفحة الثانية والثمانين بعد المئة " .

وقال القائد الجنرال حافظ الأسد : " سيظلُّ لهذا اليوم السادس من تشرين هيبته ، سيظلُّ له عظمتُه ، سيظلُّ له عنفوانه وحلوه " وجاء في وصف حرب تشرين : " لقد بدأت قواتنا المسلحة ضربتها الأولى ، فشنت هجومها في الساعة الثانية من بعد ظهر اليوم العاشر من رمضان ، السادس من تشرين الأول عام ثلاثة وسبعين وتسعمئة وألف بتمهيد مدفعي دام ساعة ، اشترك فيه ما يقارب تسعمئة مدفع ، وانطلقت ثمانون طائرة لتوجيه الضربة الجوية إلى أهداف العدو ، وفي القطّاع الشمالي انطلقت الفرقة السابعة لتعبّر الخندق ، وبعد قتال مرير دام ثلاث ساعات ونصف ؛ تمكّنت من فتح عدّة ثغرات ، وفي القطّاع الأوسط قامت الفرقة التاسعة بالهجوم ، وعبرت الخندق

المضاد للدبابات ، ونفذت مهمتها ، أما الفرقة الخاصة فقد قامت باقتحام الخندق المضاد للدبابات ، ونجحت في ذلك " .

ونلاحظ ما يلي :

١ - من أجل الوصف بالعدد يُصاغ وزن "فاعل أو فاعلة" من الأعداد المفردة مسن اثنين إلى عشرة : الثاني = الثانية ، الثالث = الثالثة ، العاشر = العاشرة ، أمسا العدد " واحد " فهو أصلاً على وزن " فاعل " .

٢ - ويصاغ الوصف من الأعداد المركبة " ١١ - ١٩ " من الجزء الأول المطابق لمعدوده ، ويطابق الجزء الثاني معدوده أيضاً تقول: " في اليوم السادس عشر من تشرين الثاني قامت الحركة التصحيحية بقيادة القائد الخالد حافظ الأسد " .

٣ - ويصاغ من الأعداد المعطوف عليها " ٢١ - ٩٩ " من الجزء الأول المعطوف عليه ، أما المعطوف فيبقى على حكمه السابق ، تقول : " تحفّسل سورية بذكرى الوحدة في اليوم الثاني والعشرين من شهر شباط " .

٤ - تُستعمل ألفاظ العقود والمئة والألف ومثاتها وما جرى مجراها " مليون ، مليار " في الوصف دون تغيير فيها نحو : " كرّ الجنود المئة على عدوهم فقتلوا الأعداء المئة والأربعين " .

٥ - ما صيغ من الأعداد على صيغة فاعل أو فاعلة ، يطابق موصوفه في التذكير والتأنيث في استعماله جميعاً .

٦ - إن جاء العدد المفرد من " ٣ - ١٠ " وصفاً نحو قولنا " زارني أربعة رفاق فأكرمت الرفاق الأربعة ، ونجحت خمس طالبات فهنأت الطالبات الخمس " جاز في العدد أن يخالف معدوده في التذكير والتأنيث وهو الأصل والأفضل ، وجاز أن يطابقه في التذكير والتأنيث؛ لأنّ الصفة تطابق الموصوف فنقول: أكرمت الرفاق الأربع ، وهنأت الطالبات الخمسة ، وهو وجه غير مألوف .

### تمييز العدد :

العدد في الأصل مبهم ، ولايكشّف إبهامه ، ويتضح جنسه إلا بذكر المعدود أو

ما يدل عليه ، وليبين العدد أحكاماً هي :

١ - العديان واحد واثنان :

يأتي كلُّ منهما صفةً لمعدوده الذي يسبقه ، تقول " في المقعد طالبةٌ واحدة ، أو طالبان اثنان " المعدود اسم موصوف ، والعدد جاء صفة .

٢ - الأعداد من الثلاثة إلى العشرة :

المعدود أو المبين يأتي جمعاً مجروراً بالإضافة إلى العدد ، تقول : " شارك في المهرجان الشعري خمسة شعراء ، وأربع شاعرات ، وشارك في تقديم أربعة نقاد ، وثلاث نقادات " . المعدود جاء جمعاً مجروراً بالإضافة ، وقد يجز بحرف الجر " من " تقول " زار القطر وفد نقابة المعلمين المؤلف من خمسة من الرجال ، وثلاث من النساء " . المعدود جاء مجروراً بحرف الجر " من " .

٣ - الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين :

تميزها أو مبيتها أو معدودها يأتي مفرداً منصوباً ، ويُعرَّب تمييزاً ، تقول : " أكدت سورية خلال أربعة عشر عاماً أنها منيعة على التهديد ، حصينة من الضغط والابتزاز " ، وتقول : " نجح في الامتحان ستة وسبعون طالباً ، وخمس وأربعون طالبة " المعدود جله مفرداً ، وهو تمييز منصوب .

٤ - المئة والآلاف ومئتاها وجمعهما وما جرى مجراهما :

تميزها أو معدودها مفرد مجرور بالإضافة ، تقول : " حضر المحاضرة مئة طالب ، ومئة طالبة ، وشارك في الاحتفال بعيد الثامن من آذار خمسة آلاف طالب ، وأربعة آلاف طالبة " ، المعدود مفرد مضاف إليه مجرور ، ويجوز أن يجز بحرف الجر " من " فيكون مجموعاً ، تقول : " أمدنا الفرقة الثالثة بألف من الجنود المشاة ، ومئة من المظليين " .

**تعريف العدد :**

إذا أريد تعريف العدد أدخلنا " ال " التعريف على العدد أو على المعدود ،

ولادخل "ال" التعريف عليهما جميعاً لأنهما بمنزلة شيء واحد ، أو هما كالكلمة الواحدة ، ولا يُعرَّفُ الشيءُ الواحد مرتين ، وإليك قواعد التعريف :

١ - إذا كان المعدود مجروراً بالإضافة<sup>(١)</sup> أدخلت "ال" التعريف عليه، تقول: "أكرمست

خمسة الطلاب المتفوقين ، فوزعتُ عليهم عشرة الكتب ، وكرمت النقابة مئة العامل المجد ، فمنحت كل واحد منهم تسعمئة الليرة " فقد عرّف المعدود لأن العدد مضاف ، والمضاف لا يتعرف بـ "ال".

٢ - إذا كان العدد مركباً " من أحد عشر إلى تسعة عشر " أدخلت "أل" على الجزء

الأول من التركيب نحو "دعوت الأحد عشر صديقاً إلى الاحتفال بنجاح ولدي، وقبض رجال الشرطة على الأربعة عشر مجرماً الذين فروا من السجن"، ومن ذلك قول القائد الخالد حافظ الأسد: "لقد أكدت سورية خلال الأحد عشر عاماً الماضية أنها منيعة على التهديد ، وقد قطعنا خلال الإحدى عشرة سنة الماضية أشواطاً واسعة على طريق البناء والتقدم". ومن الملاحظ أن الجزء الأول من العدد هو الذي دخلت عليه أداة التعريف "ال".

٣ - إذا كان العدد من ألفاظ العقود دخلت "ال" التعريف عليه مباشرة تقول: "وصل

الخمسون متسابقاً والثلاثون متسابقة إلى قمة الجبل"، وتقول: "قاتل الخمسون جندياً سبعين عدواً".

٤ - إذا كان العدد معطوفاً عليه فإن المعطوف والمعطوف عليه يُعرّفان بـ "ال" تقول:

"كُتبت الثلاث والعشرين صفحة ، وقرأت الواحد والعشرين كتاباً ، واشترك في تمثيل المسرحية الخمسة والعشرون طالباً ، والثلاث والعشرون طالبة".

### إعراب العدد وبنائه :

العدد من الأسماء ، والأصل في الاسم أن يكون معرباً ، ويخرج عن ذلك العدد

(١) يكون المعدود مجروراً بالإضافة إذا كان العدد من ٣ - ١٠ ، أو مئة أو ألفاً أو مئتيهما أو جمعهما ، أو ماجرى مجراها كالمليون والمليار .

المركب الذي استعمله العرب مبنياً على الفتح ، وهذه هي قواعد الإعراب والبناء:

٩ - الأعداد من واحد إلى عشرة ( ماعدا العدد اثنين ):

معربة بالحركات الظاهرة ، أما العدد "اثان أو اثنتان " فيلحق بالثنى ، وعلامة رفعه الألف ، وعلامة نصبه وجره الياء ، تقول : "اثان لايشبعان طالب علم وطالب مال" [اثان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالثنى] وتقول : " إن في شهر نيسان مناسبتين اثنتين عزيزتين على جماهير شعبنا ، ذكرى تأسيس حزب البعث العربي الاشتراكي ، و ذكرى الجلاء ، وقد احتفلت جماهيرنا بالمناسبتين الاثنتين" ، "اثنتين" نعت<sup>(١)</sup> للاسم إن "مناسبتين" منصوب مثله وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالثنى . "الاثنتين" : نعت للاسم المجرور " المناسبتين " مجرور مثله وعلامة جره الياء لأنه ملحق بالثنى .

إذا استعملت هذه الأعداد معطوفاً عليها كانت لها القاعدة نفسها، تقول: " الحاضرون سبعة وثلاثون رجلاً وحمس وعشرون امرأة " وتقول : " كرمت الجامعة اثنتين وعشرين موظفاً مُجداً " .

وقالت الشاعرة ترثي أخاها :

عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعَشْرِينَ حِجَّةً      فلما توفّاها استوى سيِّداً ضخمًا

وتقول : "اختارت الكلية خمسةً وثلاثين طالباً ، وثلاثاً وعشرين طالبة لتمثيلها في

النشاط الرياضي " .

٢ - الأعداد المركبة من أحد عشر إلى تسعة عشر:

مبنية على فتح الجزأين ، ماعدا الجزء الأول من "اثني عشرة واثني عشر" فإنه يعرب إعراب المثنى ويبقى الجزء الثاني مبنياً على الفتح . تقول: " المتسابقون أحد عشر سباحاً " "أحد عشر" جزءان مبنيان على الفتح في محل رفع خبر . وتقول: "أثنت عشر خمسة عشر متفوقاً " "خمسة عشر" جزءان مبنيان على الفتح في محل جر بحرف الجر . وتقول : "دارت الطائرة سبع عشرة دورة " سبع عشرة " : جزءان مبنيان على الفتح

(١) - نعت : صفة

في محل نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر .وتقول : "قضيت اثني عشر يوماً في فرنسا ، زرت فيها اثنتي عشرة مدينة ، " اثني " مفعول فيه نائب عن ظرف الزمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالثنى ، " عشر " جزء متمم مبني على الفتح لاملح له من الإعراب ، " اثني " : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالثنى ، و"عشرة" : جزء متمم مبني على الفتح . وتقول : " السنة اثنا عشر شهراً " " اثنا " : خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه ملحق بالثنى . " عشرة " جزء متمم مبني على الفتح .

### ٣ - الصفات المصوغة من الأعداد:

إذا جاءت مركبة من "الحادي عشر إلى التاسع عشر" كانت مبنية على فتح الجزأين ماعدا الجزء الأول من العددين الحادي عشر والثاني عشر ، فإنه يُبنى على السكون ، تقول: وصل المتسابق الخامس عشرَ والمتسابق السابعةَ عشرةَ وقد جرى السباق في الساعة الحادية عشرةَ من اليومين الحادي عشرَ والثاني عشرَ من الشهر الخامس .

### ٤ - ألفاظ العقود " عشرون إلى تسعين " :

تعرب إعراب جمع المذكر السالم ، فعلاية الرفع الواو ، وعلامة النصب والجر الياء . قال القائد الخالد حافظ الأسد : " حافظنا على مدى ثلاثين عاماً على هوية فلسطين ، ووقفنا في وجه كل الذين حاولوا طمسها " ثلاثين " : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وتقول : " يدرس في الكلية خمسون أستاذاً وعشرون محاضراً " " خمسون " : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . وقضيت مدة الخدمة العسكرية ثلاثين شهراً ، " ثلاثين " حال منصوبة وعلامة نصبها الياء لأنها ملحقه بجمع المذكر السالم .

### ٥ - المئة والألف ، ومئتاها ، وجمعهما ، وما جرى مجراهما " المليون والمليار " :

كلها معربة تعرب بالحركات إلا إذا كانت بصيغة المثني ، فتكون الألف علامة الرفع والياء علامة النصب والجر ، تقول : " إن مئة جندي من جنودنا البواسل يغلبون

مئتين من جنود العدو". "هئة" اسم إن منصوب، "مئتين": مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، وقال تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ﴾ [الأنفال ٦٦].

### ملاحظات :

- ١ - اكتب همزة العدد "مئة" على التثنية، ولا تكتبها كما كانت تكتب قبل أن تنقط الحروف "مائة"، وإذا سبقت المئة بعدد منرد وصلت بينهما في الكتابة، فتقول: "أربعمئة"، و"خمسمئة"، و"سبعمئة" تمييزاً لها مما يدل على أجزاء المئة في قولنا: "خمس مئة"، و"سبع مئة".
- ٢ - تُستعمل مع الأعداد كلمة "تيف" وتدل على ما زاد على العقسد إلى العقسد الذي يليه، فإن استعملت كلمة تيف في الكلام ذكرت بعد الفاظ العقسود، وكانت بلفظ واحد للمذكر والمؤنث، تقول "جاء من الأصدقاء عشرون وتيف"، وأتير من قرى محافظتنا ثلاثون وتيف".
- ٣ - وقد تُستعمل كلمتا "بضع وبضعة" فتدلان على الأعداد مسن الثلاثة إلى التسعة على الرأي الأرجح، ولذا يخالفان المعبود في التذكير والتأنيث، تقول "نجح بضعة طلاب وبضع طالبات".
- ٤ - تُقرأ الأعداد كما يقرأ الكلام العربي، أي من اليمين إلى اليسار، فتقول: هذا عام خمسة وثمانين وتسعمئة وألف، وهذه هي الطريقة الصحيحة في القراءة، وإن كانت القراءة الثانية - وهي القراءة من اليسار إلى اليمين - أصبحت مألوفة في عصرنا الحاضر، فيقولون: هذا العام ألف وتسعمئة وخمسة وثمانين".
- ٥ - الكسور في اللغة العربية مذكرة تُطبق عليها القواعد السابقة، فتقول: "خمسة أسداس، وسبعة أثمان، وثلاثة عشر ربعا...".
- ٦ - إذا جاء لفظ الثمانية بلفظ المذكر ثماني طالبات عومل معاملة الاسم المنقوص. فياؤه تحذف في حالتي الرفع والجر. وتثبت في حالة النصب. تقول: "جاءت

طالبات ثمان، ومررت بقري ثمان وأكرمت ثمان طالبات. وقرأت صفحات ثمانياً وإذا ركبت مع العشرة ثبتت الياء، فنقول: جاءت ثمان عشرة طالبة، وثمانية عشر طالباً.

### كنايات العدد :

كنايات العدد ثلاث : كم ، كآين ، كذا .

كم : تقسم قسمين : خبرية ، معناها التكثر ، واستفهامية ، يُستفهم بها عن عدد يراد تعيينه.

آ - الاستفهامية : تقول " كم كتاباً في مكتبك ؟ " [ كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وكتاباً : تمييز وتمييزها مفرد منصوب نكرة ] .

ب - الخبرية : تقول : " كم شهيدٍ ضحى في سبيل الوطن ! " [ كم : خبرية للتكثير ، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ ، شهيد : مضاف إليه ] : تمييزها مضاف إليه مجرور ، ويأتي مفرداً أو مجموعاً ، وقد يُجرُّ بحرف الجر " من " تقول " كم كتبٍ اشترت ، أو كم من كتابٍ قرأت " كم : خبرية للتكثير مبنية على السكون في محل نصب مفعول به . قال الشاعر :

كم ضنينٍ بنفسه رامٍ منجى      فتلقوا جبينه بالحسام  
كم أخٍ قد رأى أخاه صريعاً      ترب الخد بين صرعى كرام

وتتفق الخبرية والاستفهامية في أمورٍ أهمها بناءهما على السكون ، ولهما الصدارة على الجملة ، ولا بد لهما من مبيِّن يأتي بعدهما يكشفُ إبهامهما، ويبيِّن المقصودَ منهما ، ولهما محلٌّ من الإعراب بحسب الجملة .

وتختلفان في أمور ، أهمها : أن الاستفهامية تحتاجُ إلى جواب ، وتصلح للأزمنة كلها ، بينما الخبرية لا تحتاجُ إلى جواب ، ولا تصلح إلا للإخبار عن الماضي ، والأصل



في مبيّن الاستفهاميّة أن يكون تمييزاً مفرداً منصوباً ، وفي مبين الخبرية أن يكون مجروراً  
بالإضافة أو بمن ، قال جرير :

كَمَ بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعَثَاءَ أَرْمَلَةٍ      وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ

وقد يُحذفُ مبيّن "كم" الاستفهامية وكم الخبرية إذا كان في الكلام ما يدل  
عليه تقول : "كم عمرُك ؟" أي كم سنةً عمرُك ؟ وتقول : "كم أنفقت ؟" أي كم لسيرة  
أنفقت ؟

وقال إبراهيم اليازجي بحثُ أمته على النهوض :

كَمْ تُظَلِّمُونَ وَلَسْتُمْ تَشْتَكُونَ، وَكَمْ      تُسْتَعْضَبُونَ فَلَا يَبْدُو لَكُمْ غَضَبٌ

والتقدير : كم مرةً تظلمون ، وكم مرةً تستغضبون ،! [كم : خبرية في محل  
نصب مفعول مطلق].

٢ - كَأَيِّنٌ : معناها هو معنى "كم" الخبرية ، ولها خصائصها ، فلها الصدارة ،  
وتخبر عن الماضي ، غير أن تمييزها مجرور بمن ، تقول : "كأَيِّن من مرةً نصحتك" [كأَيِّن :  
خبرية في محل نصب مفعول مطلق] ، وكأَيِّن من شهيدٍ ضحّى في سبيل الوطن " . [كأَيِّن :  
خبرية في محل رفع مبتدأ ] .

كذا : كناية عن عدد ، تقول : " اشتريت كذا كتاباً " وقد تكون كناية عن جملة  
نحو " سمعت كذا حديثاً " . تمييزها مفرد منصوب نكرة ، وليست لها الصدارة في جملتها ،  
وتستعمل مفردة ، أو مكررة ، أو معطوفاً عليها ، تقول : " زرت كذا مدينة " كذا :  
اسم مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، وتقول : " كذا أستاذاً زار كليّة  
الآداب " كذا اسم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وتقول " استشرت كذا وكذا  
طبيباً ، أو استشرت كذا كذا طبيباً " فقد عطف عليها مرة ، وكُرِّرت مرةً أخرى ،  
وإذا كررت فالثانية توكيد لفظي للأولى .

## جدول يلخص أحكام العدد

تعريفه	صوغه على وزن فاعل	إعرابه	حكم معدوده مميزه	مطابقتها للمعدود	العدد
بينان ما قبلها فإذا كان معرفاً عرفاً	العدد "واحد" مصوغ أصلاً على وزن فاعل لكنه يميل بلفظ "الأول" أو "الأول" أما العدد "اثنا عشر" فيصيح "الثاني" أو "الثانية" قضية فلسطين هي القضية الأولى - نسال المنفرد العلامة الثانية	العدد "واحد" يعرب بالحركات، أما العدد "اثنا عشر" يعرب بإعراب اللحق بالحق	بأني المعدود فلسيما فيكونان صفتين له .	يطابقان المعدود	٢ - ١
"حاربا العدو الواحد ، ونجاوزنا العقبين"	تصاغ مباشرة على وزن فاعل فتكون صفة للمعدود قبلها .	تعرب بالحركات ويكسرون إعرابها بحسب موقعها من الجملة .	يكون معدودها مجموعاً مجزواً بالإضافة	تختلف المعدود	١٠ - ٣
"الاثنيين" .	"تصاغ على وزن فاعل إذا كانت مركبة ومسا لاصغ هو الجزء الأول الذي يسبقها: "أكرمت المنفرد الرابع عشر"	جزء متمم مبني على التثنية لاجل لسه من الإعراب مع العدد "١٣" و"كسرون مع نية الأعداد هي وما قبلها جزئيان مبيان على الفتح يبرسان بحسب موقعهما من الجملة	مميزها مع ما قبلها يكون مفرداً منصوباً	تطابق المعدود	(١٠) مركبة
و"تأخرت قواتنا الأحد عشر جندياً"	تصاغ جزؤها الأول على وزن فاعل : "قبضت قوات الأمن على المتهم الحادي عشر ووضعه في الزنزانة الثانية عشرة"	العدد "١٣" مبني على فتح الجزأين أما العدد "١٣" فيصرب جزؤه الأول بإعراب اللحق بالحق والثاني يعرب متمم مبني على التثنية لاجل له من الإعراب .	معدودهما مفرد منصوب	يطابقان المعدود	١٢ - ١١
يعرفان بإضافة "ال" إلى الجزء الأول : أسرت قوات الأحد عشر جندياً إسرائيلياً وأسقطت الاثني عشرة طائرة"					

## جدول يلخص أحكام العدد

تعريفه	صوغه على وزن فاعل	إعرابه	حكم معدوده مميزه	مطابقته للمعدود	العدد
تعرف بإضافة "ال" التعريف إلى الجزء الأول منها : مما : "شاهدت الخمس عشرة" مباراة على شائسة التافاز . تعرف بإضافة "ال" التعريف إليها مباشرة : "قرأ الطالب العشرين كتاباً"	يصاغ الجزء الأول منها على وزن فاعل : "سقط التبيد الثالث عشر دفاغاً عن أرض الوطن".	جزان مبيان على الفتح في محل ... بحسب موقعها من الجملة .	معدودها مفرد منصوب	تكون بالنسب واحد للمذكر والمؤنث "تخرج في دورة الظليين الأخيرة ستون مظللاً وأربعون مظلية".	١٣ - ١٩ في الامتحان الأخير ، سبعة عشر طالباً ، وتسع عشرة طالبة .
يعرفان بإضافة "ال" إلى معدودهما . زود الإصلاح الزراعي منسة الفلاح بالسماد الكيماوي .	لايصاغ	يعرب إعراب اللحق يجمع المذكر السالم بحسب موقعها من الجملة .	معدودهما مفرد مجرور	يكونان بنسب واحد للمذكر والمؤنث "حضر الاحتفال منة ضابط وألف حدي".	المسة والألف

## أخطاء شائعة

اللغة العربية عنوانُ أصالتنا ، وأساس وحدتنا وقوميتنا ، قوتنا بقوتها ، وتقدمنا بتقدمها ، وقد حملت راية حضارتنا فيما مضى ، وهي التي ستحمل تقدمنا في عصرنا هذا ، من خلالها ثبت أسس هويتنا القومية ووجودنا المعاصر ودورنا العالمي ، فهي أداة التواصل الأرقى ، وهي التي تحمل أفكارنا وهمومنا وأدبنا وعواطفنا وعلوم عصرنا ، فالاهتمام بها اهتمامٌ بحياتنا كلها .

ولقد لقيت اللغة العربية عناية فائقة من الناطقين بها ، فكان علماء اللغة الذين تتابعوا منذ القرن الأول للهجرة حتى يومنا هذا يريدون للغة صفاءً ونقاءً لتبقى قويّة ، وقد كانت قويّة يوم عبّرت عن مكونات الحضارة العربية ، ونحن نريد لها أن تستوعب حضارة العصر الذي نعيش فيه . ونقاء اللغة وصفاتها ضرورة غايتها أن يستمر التواصل بين الماضي والحاضر . ومن هنا كان علماء اللغة يحرصون على ضبط اللغة وتقوم اعوجاج الألسن وتبيان الوجه الصحيح في كل ما يعرض من مسائل اللغة . واللغة تتطور ، وتطورها سنة لا بدّ منها ، وقانون عام يشمل اللغات كلها ، وما أسالينا الحديثة إلا تطوّر لغوي ، ولو حاولنا إزالة هذا التطور لحكمتنا على أغلب ما نكتب بأنه من الأخطاء الشائعة ، لذلك لا بدّ من التفريق بين التطور الذي لا بدّ منه والأخطاء الشائعة ، فالتطور اللغوي نؤمن به وندعو إليه ، لأن الحياة تتطور ، والتعبير عنها لا بدّ من أن يتطور ، ولو أبقينا على معاني الكلمات كلها كما كانت عليه لوقفنا عاجزين أمام التعبير عن مستجدات الحياة ، لأن اللغة صورة المرحلة الاجتماعية ولسانها ، ولا بد أن ينعكس فيها تطور المجتمع الذي يتداولها .

وبين التطور اللغوي والأخطاء الشائعة فرق ، فالتطور حقيقة لغوية لا بدّ منها ، والخطأ الشائع لا مسوغ له ، وفي اللغة ما يعبر عن المعنى المراد بطريقة تصل بين الماضي والحاضر ، وتوحد بين الناطقين باللغة .

فإصلاح الخطأ الشائع ضرورة لغوية عرفها القدماء ، فلا بدّ من الإشارة إلى الخطأ ،

حتى تبقى اللغة صافية ، وحتى يعبر الناطقون بها تعبيراً صحيحاً سليماً يجمع بينهم ، ويوحدهم ، ولولا الحفاظ على اللغة ، ولولا الغيرة عليها لتفرق الناطقون بها أمماً كما حدث للناطقين بلغات أخرى .

تبقى ملاحظة أساسية ، وهي ألا نخلط بين التطور والخطأ ، وألا يقودنا جنبا للغتنا إلى التزمّت اللغوي ، فنحارب التطور تحت شعار محاربة الخطأ الشائع . إن اللغة العربية تتعرض للخطر على يد المتساهلين والمتهاونين والجاهلين من جهة ، وعلى أيدي الدسائين وأعداء العروبة من جهة أخرى ؛ ولكنها أيضاً تتعرض لخطر مماثل على أيدي المتزمتين الذين يحاولون أن يجرموها من فرصة التطور والمرونة والاستجابة لمتطلبات العصر .

ولكي تقوى اللغة على الحياة وتصمد في وجه التيارات المعادية وعوامل الانحدار الطبيعية كذلك، ينبغي أن يعمل أبنائها على خدمتها ليل نهار ودون كلل. ومن أبرز جوانب خدمة العربية السهر على تقويم الأخطاء الشائعة، ومساعدة القارئ والكاتب والمتكلم على تبين الوجه الصحيح للاستعمال، بشرط ألا يُمنع استخدام كلمة أو عبارة إلا بعد أن يقدم لها البديل الصحيح .

وفيما يلي مجموعة من نواحي الاستخدام اللغوي ابتعدت كثيراً أو قليلاً عن صفاء اللغة نؤثر أن نوردها وفق تصنيف محدد :

① - الخطأ في استعمال الكلمة . ② - الخطأ في تصريف الكلمة .

③ - الخطأ في تعدية الأفعال والمشتقات والمصادر .

④ - الخطأ في تركيب الجملة وفي الحركة الإعرابية .

وسنبداً دائماً بالإشارة إلى الوجه الصحيح حتى يثبت في النفس ثم نبين بعد ذلك الوجه الخاطئ الذي شاع ، حتى يتحاماها القارئ وينبه من حوله إلى ذلك .

① - في استخدام الكلمة لفظاً أو معنى :

- تقول : "يعتقد الأناني أن لا علاقة له بهموم الآخرين" فكلمة علاقة يجب أن

تكون مفتوحة العين ، ويخطئ بعضهم فيقول : "لاغلاقة" وليس ذا بصحيح .

وجمعها عَلاقات وعَلائق .

تقول : "روى الشهداء أرض الوطن بدمائهم الزكية" ومعنى "الزكية" الطاهرة ،

مشتقة من " الزكاة " وهي غير الذكوة " بالذال التي تعني "الفطنة" وهي مشتقة

من " الذكاء" ويخطئ من يقول : "روى الشهداء أرض الوطن بدمائهم الذكية"

لأنه يستخدم الكلمة في غير مكانها

- تقول : "حمل الخطيب في أثناء كلامه حملة شعواء على الرجعيين أعداء الوطن"

فكلمة "أثناء" بجرُّ بحرف الجرِّ "في" وتعني هذه الكلمة "بين الأجزاء" ولذلك

يخطئ من يريد هذا المعنى ، فيقول : "في ثناياه" لأن الثنايا جمع ثنية ، وهي

الطريق في الجبل ، ومنه قول الشاعر :

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

- تقول لمن يقع في التناقض بين أفكاره وأعماله : "إن أعمالك وتصرفاتك لا تماشي

مبادئك. ويخطئ بعضهم فيقول : "لا تماشى" لأن معنى "تماشوا" في اللغة العربية

هو أن يمشي بعض الناس إلى بعض .

- تقول : "دهمنا هذا الصيف حراً شديداً" . ويقول كثير من الكتاب : "داهمنا"

وليس في اللغة هذه الكلمة .

- تقول : "بلغ محمد سن الأربعين ولم يزل عزباً" . وأغلب الناس يعبر عن هذا

المعنى بقوله : " ولم يزل أعزب " ولا وجود لهذه الكلمة في اللغة العربية .

ومؤنثها "عزبة" والجمع "أعزاب" . ويمكن أن تقول "عازباً" أيضاً .

- تقول : "يُشرف على تنفيذ مشروع سدّ الفرات مهندسون سوريون أكفيا" .

ومعنى أكفيا قادرين ، ومفردها "كفي" ويخطئ أغلب الناس فيقول : "أكفلاء"

وهي جمع مفردة "كفاء" ومعناه المساوي والموازي والمناظر قال تعالى : ﴿ ولم

يكن له كفواً أحد ﴾ [الإخلاص] . ويخطئ آخرون فيقولون "أكففاء" بتشديد

الفاء ، وهو جمع مفردة " كفيف " وهو الأعمى .

[ - تقول : " هذا رفات البطل الذي استشهد مدافعاً عن عروبة بلده " . ويخطئ من

يقول : " هذه رفات ... " لأن كلمة " رفات " مذكرة ، وهي في معناها وفي وزنها

مثل كلمة حطام ، وتشبهها أيضاً في التذكير وفي الكتابة كلمة : فتات المائدة .

[ - تقول : " خضع المستعمر لمطالب الثوار وأذعن " . وقد شاع في الاستعمال الخاطئ

قولهم " رضخ ... " ومعنى " رضخ " كسر اليابس أو الصلب كالتوى والحصى

. وشاع أيضاً قولهم : " انصاع ... " ومعنى " انصاع " انقتل راجعاً ومسرِعاً .

[ - تقول : " نفذت نقودي " وتقول : " منح الرئيس بشار الأسد مستنفدي فرص

النجاح أو الرسوب دورة فصلية إضافية " . ويعبر الكثيرون عن ذلك فيقولون

: " نفذت ، ومستنفذ ، وليس ذا بصحيح لأن الفعل " نفذ " معناه حرق أو

اخترق ، تقول : نفذ السهم .

[ - تقول : " لن أقحم نفسي في هذا الموضوع إذ لاصلة لي به " . ويعبر بعضهم عن

هذا المعنى مخطئاً فيقول : إذ لادخل لي به " ومعنى " الدخل " في اللغة العربية هو

ما يعود على الإنسان من أجور ما يملك من أرض أو عقار .

[ - تقول : " إني مؤمل النجاح في الامتحان " . والكثيرون يخطئون ، فيقولون : " إني

متأمل في النجاح في الامتحان " وفي هذه الجملة خطأ : الأول

استعمال " متأمل " فالتأمل هو من يعيد النظر في الشيء مرة بعد مرة ، والثاني :

زيادة حرف الجر " في " من غير مسوغ .

[ - تقول : " قصدت اللاذقية كي أستحم في مياه البحر " ويقول الكثيرون مخطئين

" كي أتحمم " ومعنى " أتحمم " أصير أسود اللون ، بينما المعنى المراد هو السباحة

أو الغطس في مياه البحر ، وكلمة " أستحم " تؤدي هذا المعنى .

[ - تقول : " هذا كتاب ثخين " إذا كان عدد صفحاته كبيراً ، ويعبر بعضهم عن هذا

المعنى مخطئاً ، فيقول : " هذا كتاب سميك " ومعنى " سميك " مرتفع ، من الفعل

"سمك" أي رفع ، قال الشاعر :

إنّ الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمهُ أعزُّ وأطول  
- يجب أن نكتب العدد / ١٠٠ / هكذا "مئة" ، ومضاعفات المئة يجب أن تكتب

متصلة بها نحو "أربعمئة وخمسمئة" . ويجب ألا نكتب العدد / ١٠٠ / هكذا  
"مائة" لأنّ هذه الكتابة أدت إلى الخطأ في اللفظ ؛ وهي استعمال قديم سابق

لعهد التنقيط .

- تقول : "واقفت على طلباتكم عندما عرفت صدق نيّاتكم" ويخطئ من يقول

"نواياكم" لأنها لم ترد في اللغة العربية ، قال عليه الصلاة والسلام : "إنّما الأعمال

بالنيّات" و" النيّات" جمع "نيّة".

- تقول : "يجب علينا أن نعمل مخلصين لبناء سورية الحديثة" . ويخطئ من يقول :

"يتوجّب".

- تقول : "على الطلاب الحضور إلى ساحة الجامعة" . ويخطئ من يقول : "على

الطلاب التواجد..." لأنّ التواجد هو إظهار الوجد والشوق .

- تقول : "وافق الوزير على قرار الإيفاد ، أو أقرّه" . ويخطئ من يقول : "صادق"

لأن معنى "صادق" اتّخذ له صديقاً ، ويمكن استخدام "صدّق الوزير القرار" .

- تقول : "قابلت رئيس الجامعة مصادفةً" ولا يجوز أن تقول : "قابلته صدفة" .

- تقول : "سعيد إنسان طيب ، وأنا أحبه ، فهو مني بمنزلة الأخ" ويخطئ من يقول :

"بمثابة" لأنّ المثابة تعني المترل ، أو مجمع الناس . قال تعالى : "وإذ جعلنا البيتَ

مثابةً للناس وأمناً" .

٢ - في الصرف :

- تقول : "لم تَقُمْ بيبي وبين فلان شَرِكَةً قطُّ" . ويخطئ بعضهم في كلمة "شَرِكَة"

فيقول : "شراكة" ، وليس ذلك صحيحاً لأنّ الفعل "شَرِك" مصدره شَرِكَةٌ وشَرِكٌ .

- تقول : "يجلس الناس على سطوح المنازل رغبة في الهواء النقي" ويخطئ بعضهم



في جمع "سطح" فيقولون: "أسطحة" وجمع "سطح" هو "سُطُوح" على

وزن "فُعُول".

تقول: "يعيش أولئك الفوم في رفاهية". ويخطئ بعضهم في كلمة "رفاهية" فيقولون:

"رفاه"، وليس في لغتنا هذه الكلمة .

- تقول: "باب الحديقة مُقفل". وخطأ أن نقول: "مقفول" لأن "مقفَل" اسم

مفعول من الفعل "أَقْفَلَ" ثلاثيٌّ مزيدٌ بالهمزة للتعدية .

- تقول: "حار أخي في طلب الرزق، وحررت في أمور الكون". ويخطئ من يقول:

"تحير ، وتحيرت" لأنه إذا كان الثلاثي مستخدماً فلا حاجة إلى المزيد إذا لم يؤد

معنىً جديداً .

- تقول: "لا تَغْفُل عين العدالة عن المجرمين". فالفعل "تغفل" مضارع مضموم العين

وماضيه "غفل" مفتوح العين، ويخطئ بعضهم في لفظ المضارع فيقول: "لا تغفل".

- تقول: "قرأت فقرةً من الكتاب ، فأعجبني أسلوبه". ويخطئ الكثيرون في كلمة

"فِقْرَة" فيقولون "فَقْرَة" وأحياناً "فَقْرَة".

- تقول: "فلانٌ معوقٌ عن العمل ، لأنه مصاب بمرض أنهكه ، أو فلانٌ معوقٌ"

فالفعل هو "عَوَّقَ أو عاق" ولا يجوز أن نقول "مُعاق" ، لأن الفعل "أعاق" غير مستخدم.

- تقول: "حضر الاجتماع مديرو المدارس ومديرو المصارف والمؤسسات الأخرى ..."

ويخطئ من يقول: مُدْرَاءُ "لأنَّ" فُعْلَاءُ "جمع لـ" فَعِيلٌ "ووزن" مدير " هو "مُفْعِلٌ".

- تقول: "استمتعت بحديث المحاضر فقد كان شائقاً". ويخطئ بعضهم في كلمة

"شائق" فيقول "شيق" فالشائق هو المعجب، والشيق هو المشتاق وبين المعنيين فرق كبير.

- تقول: "شَمَل التطور قطاعات كثيرة منها قطاع التربية ، وقطاع التعليم العالي

وقطاع الخدمات ... " ويخطئ الكثيرون في كلمة "قِطَاع" فيقولون: "قَطَاع

"أو" قِطَاع " ، والصحيح ما ذكرنا .

- تقول: "هذا موظف مندوب من وزارة التربية إلى وزارة التعليم العالي أو منتدب". ويخطئ من يقول "مُنْدَب"، لأن اسم الفاعل ناذب واسم المفعول مندوب، وهذا قياس في كل فعل ثلاثي.

- تقول: "رحمة الله على المتوفى" فالمتوفى "اسم مفعول" من الفعل المبني للمجهول "توفى" ويخطئ من يعبر عن هذا المعنى فيبنى الفعل للمعلوم ويستخدم اسم الفاعل مكان اسم المفعول. يقولون: "توفى فلان وهو المتوفى" وهذا خطأ لأن الله هو الذي توفاه أي هو المتوفى.

### ٣ - في تعديّة الأفعال:

[ - تقول: "سوّلت له نفسه المريضة خيانة أصدقائه". ويخطئ من يقول: "سوّلت له نفسه المريضة بخيانة أصدقائه". فالفعل "سوّل" متعدّد بنفسه. ]

[ - تقول: "طلب القائد من جنوده أن يدوسوا الأرض بقوة وعنف، فلمّا أوْطِئَتْ أقدامهم الأرض المحرّرة قبلوها فرحين". ويخطئ بعضهم فيقول: داس الجنود على الأرض". فالفعل "داس" متعدّد يصل إلى مفعوله من غير وساطة حرف الجرّ. ]

[ - تقول: "يجزني أن يُدْمِنَ صديقي شرب الخمر". ويخطئ من يقول: "أدمن فلان على الشرب"، لأنّ أدمن متعدّد وليس لازماً. ]

[ - تقول: "عوّدت ولدي المطالعة". ولا يجوز أن تقول: "عودت ولدي على المطالعة" لأن الفعل "عوّد" متعدّد إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وفيه معنى المنح. ]

[ - تقول: "استوطنتُ بلدةً جميلةً وتوطّنتها وأوطنتها". فالفعل "استوطن" يتعدى بنفسه، ولا يحتاج إلى حرف جرّ حتى يصل إلى مفعوله. وقد يخطئ بعضهم فيقول: "استوطنت في بلدة جميلة". ]

[ - "فعل" أسرف" فعل لازم يصل إلى مفعوله بوساطة حرف الجرّ "في"، تقول: "إسرافك في الماء يحرم الآخرين منه". وبعضهم يخطئ فيقول "إسرافك الماء...". ]

أما فعل "بذر" فهو متعدّ ، تقول : "تبذيرك المال يورثك الفقر". وهما مشتركان في معنى الإفراط إلا أن التبذير أشدّ من الإسراف.

- تقول : " برهن فلان على صدق نيّاته بأفعاله ". ويخطئ بعضهم فيقول : "برهن فلان صدق نيّاته" فيجعل الفعل اللازم متعدّياً، فالفعل "برهن" يتعدّى بوساطة حرف الجر "على".

- تقول : "كرهت إلى ولدي الكذب" إذا أردت إبعاده عنه ، فالفعل "كره" يتعدى إلى المفعول الثاني بوساطة حرف الجر "إلى" ، ومثله الفعل "حبّ" ويخطئ من يقول : "كرهت الكذب لولدي" أو حبيت الصدق لولدي .

- تقول : " كتبت إلى أخي المغترب رسالةً طويلةً ". فالفعل "كتب" يتعدى إلى المفعول الثاني بوساطة حرف الجر "إلى" ، ولا يجوز أن يتعدى بوساطة "اللام" فلا تقول : "كتبت لأخي ...."

- الفعل "تعجّل" يتعدّى بوساطة حرف الجرّ "في" تقول : "تعجّل خالدٌ في العودة من سفره". ويخطئ من يجعله متعدّياً بنفسه فيقول : "تعجّل خالدٌ العودة....".

- تقول : " استند المذيعُ في نقله الخبر إلى وكالة الأنباء السوريّة ". ويخطئ من يقول : "استند المذيع ... على ... لأنّ الفعل "استند" يتعدّى إلى مفعوله بوساطة حرف الجرّ "إلى".

- تقول : " كتاب فلان ينمُّ على درايته العميقة بعلم السكّان ". ويخطئ من يقول : "ينمُّ عن" لأنّ الفعل "نمّ" يتعدى إلى مفعوله بوساطة الحرف "على" ، ولا بدّ من الاهتمام باستخدام حروف الجرّ ، إذ إن لكلّ حرفٍ معنىً أو معاني يؤدّيها : ولا يجوز أن يستخدم المتكلّم أو الكاتب حرف الجرّ في غير المعنى الذي له .

#### ٤ - في تركيب العبارة:

- تقول : "طالما نصحتك" . ومعنى "طالما" كثيراً أو طال نصحي لك ، وأغلب المتكلمين يستخدمون هذه الكلمة استخدام الشرط خطأ ، فيقولون : "طالما استعددت فستنجح" أو "لن تخسر طالما استعددت....".

- [ - يجب أن تُكسر همزة "إن" بعد فعل القول ومتصرفاته: نحو: "قال القائد الخالد حافظ الأسد: إن حركة التقدم والتنمية في سورية مستمرة وهي حركة متكاملة وتشمل سائر مجالات الحياة". ولا يجوز فتح همزة "إن" بعد القول، ولا يجوز أن تدخل "الباء" على "أن" بعد القول، فلا يصح أن تقول: "قلت بأن....". ]
- [ - تقول: "قرأت خمسة الكتب" ولا يجوز تعريف العدد المضاف، لأن التعريف والإضافة لا يجتمعان، فإذا أردنا تعريف العدد المضاف عرفنا المضاف إليه. فلا يجوز أن تقول: "قرأت الخمسة كتب". ]
- تقول: "بين أحمد والكتب صداقة، وبينه وبين الفراغ عداوة". فالظرف "بين" لا يكرر بين المعطوف والمعطوف عليه إذا كانا ظاهرين، فإن كان أحدهما ضميراً قُدِّم، ووجب تكرير الظرف كما ورد في المثال السابق، ويجوز تكرير "بين" إذا فصل بين المتعاطفين كلام طويل. تقول: "بين أحمد الذي يحب المطالعة والثقافة والقراءة وبين الكتب صداقة".
- [ - تقول: "عندي كتب كثيرة، وعندي محبة لهذه الكتب، وفي البيت مكان خلص للمطالعة". ويخطئ من يقول: "يوجد عندي أو يوجد في البيت" إذ يجب ألا يذكر الكون العام "يوجد، وجد، كائن، موجود" مع الظرف أو الجار والمجرور لأفهما يؤديان معناه. ]
- [ - تقول: "استخرجت جواز سفرٍ جديداً، ولما عدت من السفر أقام لي أصدقائي حفل استقبال كبيراً". فإذا كان في الجملة تركيب إضافي وأردت وصف المضاف وجب أن تتبع الصفة حركة الموصوف، وهو هنا المضاف "جواز" و"حفل". فمن الأخطاء الشائعة في وصف المضاف أن تتبع الصفة المضاف إليه، نحو: استخرجت جواز سفرٍ جديدٍ وأعتقد أن تسكين أواخر الكلمات جرّ إلى هذا الخطأ ]
- تقول: "ما أروع الاستشهاد، وما أجمل التضحية والفداء". والكثيرون يخطئون حين يتعجبون، فيقولون: كم هو رائع، أو كم هو جميل. وهذا من جنابة الترجمة.

- تقول: "أوشك العام الدراسي أن ينتهي". ويخطئ من يقول: "أوشك العام الدراسي على الانتهاء". فـ "أوشك" فعل ناقص من أخوات "كاد" وخبره يأتي مصدراً مؤولاً من "أن" والفعل المضارع .

- تقول: "امتقع لونُ الجبان حين حميَ وطيس المعركة". فالفعل "امتقع" يأتي مبنياً للمجهول مثله مثل الأفعال "عني أخي بأمر صديقه ، وهرع لنجدته ، وزهبي بما عمل ، واستشهد في سبيل الوطن ، فتوفي - عليه رحمة الله". ويخطئ من يسي هذه الأفعال للمعلوم .

- تقول: "ما أنت إلا طالبٌ مجدٌ". فالمبتدأ "أنت" خبره "طالبٌ" و "ما" نافية لأعمل لها، ولا يجوز أن تعمل إن جاء بعدها "إلا" فلا يجوز أن يُقال "ما أنت إلا طالباً...".

- تقول: "ثمّة أمورٌ خطيرةٌ تحتاج إلى معالجة متأنية". فـ "ثمّة" في الجملة السابقة بمعنى "هناك" ، ويخطئ بعضهم فيضيف كلمة "هناك" حين يريد التعبير عن ذلك المعنى فيقول: "هناك ثمّة أمورٌ" ولا مسوّغ لكلمتين متالتين ، فأحدهما تُعني عن الأخرى.

- تقول: "لا يكتفي المجتهد بالدراسة ، بل يسعى إلى التفوق على أقرانه". ويخطئ بعضهم فيقول: "بلُ ويسعى" فلا يجوز أن يتوالى حرفا عطف "بل" و "الواو".

- تقول: "لا بد أن نضحّي بأرواحنا في سبيل الوطن". ولا يجوز أن نقول: "لا بد وأن... فأقحام "الواو" بين اسم "لا" والمصدر المؤول بعدها غير صحيح .

- تقول: "كلّما اشتدّ ساعدُ الثورة انهارت قوى البغي". ويعبّر بعضهم عن المعنى نفسه فيخطئ ويكرّر "كلّما". يقول المتنبي:

كلّما رحبت بنا الروض قلنا      حلب قصدنا وأنت السبيلُ

- تقول: "لا أعلم هل حضر أخي أو لم يحضر" ويخطئ بعضهم ، فيقول: "لا أعلم فيما إذا كان أخي قد حضر أو لم يحضر". وهذا وصل إلى الناس عن طريق الترجمة الحرفية للأساليب الأجنبية .

- تقول: "لم أرسب في حياتي الدراسية قط" ، وتقول: "لم أزرُ خالداً قط" ويخطئ بعضهم ، فيقول: "لم أرسب أبداً" ولا يجوز أن نستخدم "أبداً" إلا للدلالة على المستقبل والظرف "قط" للدلالة على الزمن الماضي. تقول: لن نساوم على حقنا أبداً .

- تقول: "يُحاربُ العربُ إسرائيلَ وأمريكا" ويخطئ من يقول: "يحاربُ العربُ ضدَّ إسرائيلَ وضدَّ أمريكا" لأن معنى هذه الجملة أن العرب يحاربون عدوَّ إسرائيل .

- تقول: "ما زال المريض يعاني من الحمى" . ويخطئ الكثيرون فيقولون: "لا زال المريض يعاني من الحمى" . ومعنى الجملة الأخيرة الدعاء على المريض ، أما معنى الجملة الأولى فهو الدلالة على استمرار المعاناة ، وبين المعنيين فرق كبير .

## المصطلح العلمي

### ١ - تمهيد : اللغة وأهميتها :

اللغة - كما يعرفها ابن جنّي ( توفي سنة ٣٩٢ هـ ) - " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " . فهي نطق يعبر عن فكر ، ووسيلة تخاطب جماعية ، وأداة للاتصال والتوصيل ، كما أنها وسيلة للتعبير عن العواطف والرغبات ، والتأثير في الآخرين ، وهي كذلك نوع من السلوك الإنساني وضرب من العمل ، فاللغة مرتبطة بالمجتمع وتقدم الحضارة .

أما اللغة - من وجهة النظر العلمية المحضة - فهي نظام بنائي من الرموز الصوتية الاصطلاحية أو الاختيارية تتخذه مجموعة من البشر وسيلة للتفاهم اعتماداً على تلك الرموز ( الكلمات ) التي تكتسب قيمتها من خلال علاقتها بالرموز الأخرى . وشرط تداول هذا النظام في كل مجتمع بشري هو اتفاق أبناء هذا المجتمع على قيمة هذه الرموز ؛ أي ما تحمله من دلالات ومعانٍ تثار عند سماع هذه المفردات أو الجمل ، أو عند قراءتها ، أو عند تذكرها .

أما اللغة - بالنسبة لنا نحن العرب - فهي أهم مقومات شخصيتنا وهويتنا ، ودعامة وحدتنا ، ومستودع القيم والتجارب التي انتقلت إلينا من أسلافنا ومختزن ثقافة الآباء والأجداد ، فضلاً على أنها لغة القرآن الكريم . لقد نشأت اللغة العربية كغيرها من اللغات لتسدّ حاجة المتكلمين بها ، وكانت في أول أمرها مقتصرة على الألفاظ الوضعية التي عبّرت عما أحاط بالعربي في بيئته ، ثم تطورت بتطوره عبر القرون . والكلمة حين توضع لتدل على شيء معين تُسمى " حقيقة " ، والحقيقة هي " ما أُقِرَّ في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة ( الخصائص لابن جنّي ٢ / ٢٤٢ ) ، أي : استعمال اللفظة في وضعها الأول بحيث لا يتبادر إلى الذهن غير ذلك حينما تُطلق كاستعمال " القلم " للدلالة على آلة الكتابة ، و " القمر " للدلالة على الكوكب المعروف ، ويسمى

هذا النوع " الحقيقة اللغوية " لأن الألفاظ تستعمل بمعناها الأول أو " الاسم الأصلي " .  
ولكن هذه الحقيقة قد تنقل عن مسمّاها اللغوي إلى غيره بعرف الاستعمال ، ويكون ذلك عاماً كاستعمال " القارورة " للدلالة على بعض الآنية دون غيرها ممّا يستقرّ فيه ، أو خاصاً وهو ما كان جارياً على ألسنة العلماء من المصطلحات ، نحو ما يجريه أهل العلوم في كتبهم ، وما يصطنعه أهل الحرف والصناعات في أعمالهم . وهذان الفرعان هما " الحقيقة العرفية " . وهناك نوع ثالث هو " الحقيقة الشرعية " ، وهي اللفظة التي يستفاد - من جهة الشرع - وضعها لمعنى غير ما كانت تدل عليه في أصل وضعها اللغوي ، مثل كلمة " الصلاة " التي تعني في اللغة: الدعاء والاستغفار، ولكنها - في الشرع - عبارة عن أركان مخصوصة وأذكار معلومة بشرائط محصورة في أوقات مقدّرة .

إن الألفاظ التي انتقلت من معانيها اللغوية الأولى ، أي من " الحقيقة اللغوية " إلى معانٍ جديدة ، أصبحت تدل على معانٍ محددة يعرفها أهل العلم ، وكان لكل لونٍ من العلوم والفنون ألفاظ ومصطلحات . وقد عرف العرب بفضل الإسلام المصطلحات العلمية ، وكان الجاحظ (توفي سنة ٢٥٥ هـ ) من أوائل الذين تحدثوا عنها فقال وهو يشير إلى المتكلمين : " وهم تحيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف ، وقدوة لكل تابع " (البيان والتبيين ١ / ص ١٣٩) .

لقد كانت لغتنا العربية في طليعة اللغات العالمية غنيّ وبلاغة وحسن أداء وملاءمة لمختلف الأغراض ومواتاة لمقاصد الفكر . ولعل أهم قضية تواجه اللغة العربية اليوم هي تطويرها لتصبح لغة معاصرة وعلم ، كما هي لغة أصالة وإنسانيات ؛ وهذا يعني استعادة دورها الحضاري لتكون وعاءاً للمعرفة العلمية والثقافة بدءاً من نقل المصادر والمراجع المعرفية وترجمتها إليها ، وانتهاء بصياغة الدراسات والبحوث بلغة علمية عربية قوامها مصطلح دقيق وعبارة واضحة . وإنّ ممّا لاشكّ فيه أن الفارق الشاسع بين موقف العرب اليوم من لغتهم وموقف أجدادهم منها يُعزى إلى الوزن الحضاري الذي



هذا النوع " الحقيقة اللغوية " لأن الألفاظ تستعمل بمعناها الأول أو " الاسم الأصلي " .  
ولكن هذه الحقيقة قد تنقل عن مسمّاها اللغوي إلى غيره بعرف الاستعمال ، ويكون ذلك عاماً كاستعمال " القارورة " للدلالة على بعض الآنية دون غيرها مما يستقرّ فيه ، أو خاصاً وهو ما كان جارياً على ألسنة العلماء من المصطلحات ، نحو ما يجريه أهل العلوم في كتبهم ، وما يصطنعه أهل الحرف والصناعات في أعمالهم . وهذان الفرعان هما " الحقيقة العرفية " . وهناك نوع ثالث هو " الحقيقة الشرعية " ، وهي اللفظة التي يستفاد - من جهة الشرع - وضعها لمعنى غير ما كانت تدل عليه في أصل وضعها اللغوي ، مثل كلمة " الصلاة " التي تعني في اللغة: الدعاء والاستغفار، ولكنها - في الشرع - عبارة عن أركان مخصوصة وأذكار معلومة بشرائط محصورة في أوقات مقدّرة .

إن الألفاظ التي انتقلت من معانيها اللغوية الأولى ، أي من " الحقيقة اللغوية " إلى معانٍ جديدة ، أصبحت تدل على معانٍ محددة يعرفها أهل العلم ، وكان لكل لونٍ من العلوم والفنون ألفاظاً ومصطلحات . وقد عرف العرب بفضل الإسلام المصطلحات العلمية ، وكان الجاحظ (توفي سنة ٢٥٥ هـ ) من أوائل الذين تحدثوا عنها فقال وهو يشير إلى المتكلمين : " وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني ، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء ، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف ، وقدوة لكل تابع " (البيان والتبيين ١ / ص ١٣٩) .

لقد كانت لغتنا العربية في طليعة اللغات العالمية غنيّ وبلاغة وحسن أداء وملاءمة لمختلف الأغراض ومواتاة لمقاصد الفكر . ولعل أهم قضية تواجه اللغة العربية اليوم هي تطويرها لتصبح لغة معاصرة وعلم ، كما هي لغة أصالة وإنسانيات ؛ وهذا يعني استعادة دورها الحضاري لتكون وعاءاً للمعرفة العلمية والثقافة بدءاً من نقل المصادر والمراجع المعرفية وترجمتها إليها ، وانتهاء بصياغة الدراسات والبحوث بلغة علمية عربية قوامها مصطلح دقيق وعبارة واضحة . وإنّ ممّا لاشكّ فيه أن الفارق الشاسع بين موقف العرب اليوم من لغتهم وموقف أجدادهم منها يُعزى إلى الوزن الحضاري الذي

كان للأمة العربية، وافتقدناه اليوم . وقد كان من فضل الغلبة التاريخية أن العرب قد تعاملوا في الماضي مع القضية اللغوية وما إليها من معضلات المصطلح في العلوم والمعارف من موقع القوة فسَلِمَ موقفهم من كل العقد النفسية والفكرية والحضارية ، وأخذوا موضوع المصطلحات في حجمه حتى ساد بينهم مبدأ أن "لامشاحة"<sup>(١)</sup> في الألفاظ " أو " لامشاحة في الاصطلاح" . فما معنى المصطلح أو الاصطلاح ؟.

## ٢ - تعريف المصطلح أو الاصطلاح :

كلمتا " المصطلح" و" الاصطلاح" مشتقتان من الأصل اللغوي ( ص ل ح ) ، وقد حددت المعاجم العربية دلالة هذا الأصل بأنه "ضدّ الفساد" أو "إصلاح الفساد" ، كما دلّت النصوص على أن كلمة " الاصطلاح" تعني " الاتفاق" وبين المعنيين: إصلاح الفساد والاتفاق تقارب في الدلالة ، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم . والاصطلاح هو : تَصَالُحُ القوم ، وهو أن يقع الصلح ، أي : السلم بينهم . وجاء في مستدرک تاج العروس للمرئضی الزبيدي مادة ( ص ل ح ) أن " الاصطلاح هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص " ، وبهذا المعنى الأخير يستعمل لفظ " الاصطلاح" في المجال العلمي فيقال : اصطلاح العلماء على رموز الكيمياء ، أي : اتفقوا عليها ، وهذه الرموز هي مصطلحات ، أي : مُصْطَلَحٌ عليها . فالمصطلح أو الاصطلاح هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية ، فالتصعيد مصطلح كيميائي ، والهيولى مصطلح فلسفي ، والجراحة مصطلح طبي ، والتطعيم مصطلح زراعي ... الخ .

## ٣ - شروط المصطلح :

ولكن كيف يتم اختيار اللفظة المناسبة للمفهوم الجديد؟ وهل يجري الأمر اعتباطاً؟ إن المصطلحات لا توضع هكذا من دون ضابط، ولا بدّ من شروط ينبغي تحقيقها ، وهذه الشروط هي :

(١) - لامشاحة : لامضايقة ولا منازعة .

- ١ - اتفاق العلماء على المصطلح للدلالة على معنى من المعاني العلمية .
- ٢ - اختلاف دلالة المصطلح الجديد ( معنى الكلمة الجديد ) عن دلالاته الأولى.
- ٣ - لا بدّ من وجود مناسبة أو مشابهة أو مشاركة بين المعنى اللغوي الذي وضعت الكلمة للدلالة عليه في الأصل ، وبين المعنى الاصطلاحي الجديد الذي يراد تحمليه لهذه الكلمة ، فمثال ذلك كلمة ( السيارة ) ، فهي وضعت في الأصل للدلالة على الجماعة التي تسير ، أي : القافلة ، ولكنها في عصرنا تستخدم بمعنى اصطلاحى جديد للدلالة على الآلة المحدثّة، أو وسيلة النقل التي نركبها، وننتفع بها، والمناسبة أو العلاقة بين المعنيين القديم والجديد واضحة وهي السير .
- ٤ - أن يكون للمعنى ( المفهوم ) العلمي الواحد لفظ اصطلاحى واحد، لأن المفهوم الواحد إذا كان له عدة ألفاظ ، أو دلّ اللفظ الواحد على عدة مفاهيم فإن التواصل الفكرى يضطرب، وينعدم التفاهم بين الناس .

#### ٤ - أبعاد المصطلح :

إن المصطلح رمز ذو أبعاد ثلاثة

- آ - بُعد لغوي : يحدّد قيمته الدلالية وخصائصه داخل النظام المعجمي للغة .
- ب - بعد اجتماعي : يحدّد وظيفته في بناء المعرفة وتسهيل تبادلها والسيطرة على ميادينها المختلفة .
- ج - بعد فلسفي منطقي : يعكس قدرة الإنسان على التجريد، والسيطرة على محيطه بوساطة الأنظمة التي يشكلها للمفاهيم .

#### ٥ - كلمة " المصطلح " في اللغات الأوربية :

تطلق على المصطلح في اللغات الأوربية كلمة (TERM) وهي كلمة مشتقة من الأصل اليوناني Terma أو Termon ، ومن الأصل اللاتيني termen أو terminus . وأقدم تعريف للكلمة هو : "المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة ، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد". ولكن المتخصصين في " علم " المصطلح " ( Terminology ) يتفقون على أن أفضل تعريف

أوروبي للمصطلح هو التعريف التالي :

"الكلمة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها وحدد في وضوح ، وهو تعبير خاص ضيق في دلالة المتخصصة ، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة ، وله ما يقابله في اللغات الأخرى ، ويرد دائماً في سياق النظم الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحقق بذلك وضوحه الضروري .

( لواندوفسكي، معجم اللسانيات ٣ / ٧٩٩ نقلاً عن : محمود فهمي حجلزي ،

الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، ص ١١ - ١٢ ) .

ومن الملاحظ أن هذا التعريف الأخير لا يقصر المصطلح على الكلمة المفردة، فقد يكون المصطلح عبارة مركبة ، كما يتضمن هذا التعريف الشروط التي ينبغي أن تتحقق في المصطلح .

## ٦ - دور المصطلح وأهميته :

تأ لا شك فيه أن مفاتيح العلوم هي مصطلحاتها ، وتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم ، وكل علم جديد يتطلب مصطلحات جديدة دقيقة منظمة قابلة للنمو . فالمصطلح العلمي أداة البحث ، ووسيلة التواصل بين العلماء ، فهو لغة خاصة يستعملها المشتغلون في حقل معرفي معين . وليس هناك علم من دون مصطلحات ؛ إذ إن كل علم يحتاج إلى مجموعة من المصطلحات المحددة التي يُعبر بوساطتها عن الظواهر الضرورية والمفاهيم المجردة التي يستقل بها أو يشارك فيها بعض العلوم المجاورة .

والأساس في المصطلح أن يتفق عليه اثنان أو أكثر ، وأن يستعمل في علم أو فن بعينه ، وأن يكون دقيقاً واضح الدلالة مؤدياً المعنى الذي يريده الواضعون . إن دقة ألفاظ لغة ما ووضوح مفاهيمها ينبعان من دقة تفكير المتكلمين بها والوضوح الذي تتطلبه أذهانهم ، فالوضوح والدقة هما منطلق كل معرفة صحيحة ، والمصطلح هو كل لفظ يتبين من قرائن استعماله أنه أُتِيَ به من المجال أو الرصيد اللغوي المعجمي العام ليعبر به عن معنى ما في مجال لغوي خاص . وما من لغة من لغات البشر إلا وهي مهياة

في ذاتها وطبيعتها لتوليد المصطلحات الجديدة واستيعاب دلالاتها المستحدثة ، وإنما القدرة أو القصور في أهل اللغة لا في اللغة نفسها . إن مقدرة اللغة على التعبير عن العلم أو النفس أو الكون ، عن المجهول أو المعلوم هي مقدرة حاملها على تطويعها لذلك ، وصلاح حاملها للعلم يعني صلاحها لذلك ، فالسيارة والطيارة والمذياع والتلفاز والأقمار الصناعية ... الخ . ليست علوماً ، وإنما هي نتاج للعلم ، هي من نتائج التقدم العلمي الذي أحسن العقل توجيهه وتسخيريه ، وإذا ما أحسن العقل تطوير اللغة والإفادة من كنوزها استطاع أن يجد في خبيثها معادن ثمينة تصلح للعلم في مختلف صورته المتعاقبة في المجتمعات البشرية . وما اللغة العربية بغريبة عن ذلك ، بل إن تجربتها الغنية الطويلة وضعتها عبر تاريخها أمام أكثر من امتحان صعب ، ولم تكن عاجزة ، أو قاصرة . لقد أمدت هذه اللغة الفقيه والنحوي والبلاغي والمحدث والمتكلم والفيلسوف والطبيب والصيدلي والعلماء على اختلاف أصنافهم بكل ما يلزمهم من مصطلحات وغيرها ، بل اتسعت لنقل علوم الأمم الأخرى على تنوعها ، وازدهرت حتى غدت اللغة العلمية العالمية في وقت من الأوقات ، وشهد لها بذلك علماء كثيرون من غير أهلها في القدم والحديث ، فها هو ذا أبو الريح البيروني ( توفي سنة ٤٣٠ هـ ) العالم المسلم ذو الأصل الفارسي يقول في كتابه الصيدنه : " ... وإلى العربية نقلت العلوم من أقطار العالم فازدانت وحلت في الأفتدة والأوردة ، والهجو بالعربية أحب إلي من المدح بالفارسية " . وهذا كبير المستشرقين في العصر الحديث تيودور نولدكه ( توفي سنة ١٩٣١ م ) يؤكد ما شهد به البيروني فيقول : " إن من الخطأ الشائع أن نظن أن اللغة العربية فقيرة لاتصلح لبحث الأمور المعنوية والعلمية ، فعلى العكس يندر أن نجد لغة أخرى كاللغة العربية تصلح لأن تكون وسيلة للتعبير عن العلوم والفلسفة القديمة وأصول حكمة الأولين " . ( عن ضاحي عبد الباقي ، المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة ، ص ٤٣ - ٤٤ ) .

إن مشكلة المصطلح العلمي اليوم ليست مشكلة اللغة العربية بقدر ما هي مشكلة

الإنسان العربي ، فاللغة العربية - كما ذكرنا - قادرة على التعبير عن معظم الظواهر والمخترعات المستحدثة إن لم نقل كلَّها بدقة وكفاية ، غير أن الإنسان العربي وأمام العجز عن اللحاق بالركب الحضاري والعلمي يدَّعي هو وغيره من أعداء هذه اللغة قصور اللغة عن صياغة المصطلح العلمي الدقيق، أو عدم صلاحية اللغة العربية لتدريس العلوم ! ولا بدَّ لنا من أن نعي تماماً أن مسألة صياغة المصطلحات أو ترجمتها أو تدريس العلوم باللغة العربية ليست مجرد مسألة تقنية ، فلا بدَّ أن يكون تعاملنا مع هذه القضايا تعاملًا نابعاً من داخل اللغة العربية نفسها بوصفها لغة قومية وفي إطار المنهج العلمي الصحيح . وهذا القرار هو - قبل كل شيء - قرار سياسي ثقافي ينطلق من خصوصية اللغة العربية وقدرتها على تلبية حاجات التنمية والعلم وتوفير كل المصطلحات التي تقتضيها التحولات الحضارية الراهنة . إن تنمية اللغة العربية وتطويرها هما الآن أهم مشكلة لغوية ، ولا تنمية للعربية ولا تطوير إلا بوضع المفردات التي تتطلبها الحياة اليومية أو ما يسمى "ألفاظ الحضارة" وإلا بوضع المصطلحات التي يفرزها التفجر العلمي والتقني المعاصر.

## ٧ - وسائل وضع المصطلحات :

استعان العرب - قديماً وحديثاً - بوسائل كثيرة لوضع المصطلحات كانت سبباً في اتساع العربية ونموها واستيعابها لمختلف العلوم والآداب والفنون، وأهم هذه الوسائل :  
الوضع - الاشتقاق - النحت - المجاز - التوليد - التعريب أو الاقتراض - الترجمة .

### ١ - الوضع :

لا يقصد بالوضع خلق كلمات جديدة تؤدي معاني أدتها كلمات قديمة ، وإنما المقصود به وضع كلمات جديدة تلمس الحاجة إليه لم تكن معروفة أو مستعملة من قبل وضعاً لا يخرج بها على روح اللغة ولا على أوزانها وأبنيته . وهذه الوسيلة معروفة في كل اللغات تقريباً ، حيث نجد الكثير من المصطلحات مرتجلاً موضوعاً يعبر عن الحاجات المتطورة والمتغيرة .

## ٢ - الاشتقاق :

وهو من أكثر وسائل التنمية اللغوية فاعلية وأهمية ، وقد تكونت في اللغة العربية عن طريقه آلاف الكلمات للحياة العامة ولمصطلحات العلوم على مدى عدة قرون .

تعريفه : هو أن تُنزع كلمة من كلمة أخرى بشرط أن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى . فمن مصدر ( السَّمْع ) مثلاً يشتق الفعل الماضي : سَمِعَ ، واسم الفاعل : سامع ، واسم المفعول : مسموع... الخ . ويلاحظ أن جميع هذه المشتقات متفقة في حروفها الأصلية وفي ترتيب تلك الحروف وفي المعنى الأصلي للمصدر وهو السمع . ويسمى هذا النوع من الاشتقاق ، الاشتقاق الصغير . أما إذا كان بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الأحرف ، فهذا النوع من الاشتقاق يسمى الاشتقاق الكبير أو القلب ، مثل (جَذَبَ وجَبَدَ) و(مَسَرَحَ ومرسَحَ) .

فالكلمة الثانية مشتقة بالقلب من الأولى ، ويلاحظ أن المعنى في الكلمتين واحد . وهناك نوع ثالث يسمى الاشتقاق الأكبر أو الإبدال ، وهو أخذ لفظ من لفظ آخر مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج واختلاف في بعض الأحرف ، مثل : عنوان الرسالة وعلوانها ، ففي اللفظة الثانية أبدلت اللام من النون الأولى ، والنون واللام متناسبتان في المخرج . وقد توسّع العرب قديماً في استخدام هذه الوسيلة فاشتقوا من أسماء المعاني وأسماء الأعيان ألوفاً من المشتقات ، فمن : الفلاس قالوا : أفلس الرجل ، ومن البحر ، أبحر ، أي ركب البحر ، ومن مهندس ، هُنْدَسَ ... الخ ، كذلك لجأ العرب المحدثون إلى الاشتقاق من أسماء الأعيان في العلوم العصرية فقالوا : كَهْرَبَ من الكهرباء ، وَمَعْنَطَ من المغناطيس ، كما اشتقوا من أسماء المعاني فقالوا : المستشفى من الاستشفاء ، والمُتَحَفَ من الإتحاف ، والجامعة من الجمع ، وغير ذلك كثير .

ويحدّد بعض المحدثين المقصود بالاشتقاق أنه "تكوين لفظ عربي جديد من مادة عربية عرفت المعجمات ، وبوزن عربي عرفه النحاة أو أثبتته النصوص . وتقوم عملية الاشتقاق على القياس ، وبذلك يصبح المشتق الجديد جارياً على وزن من الأوزان

العربية القديمة ، فيكون على نط المصطلحات المألوفة الموروثة ، ويصبح مقبولاً عند أبناء الجماعة اللغوية ومعترفاً به عند علماء اللغة . فالاشتقاق بهذا المعنى عملية قياسية هادفة إلى تكوين كلمات جديدة وفقاً للقواعد التي تقوم عليها الكلمات الموجودة في اللغة . ( انظر : محمود فهمي حجازي ، مرجع سابق ص ٣٥ ) .

### ٣ - المجاز :

وهو نقل لفظٍ من معناه الأصلي الحقيقي إلى معنى آخر جديد بينه وبين المعنى الأصلي علاقة أو قرينة تدل على ذلك النقل ، مثل : فلانٌ أسدٌ ، وهو ينطق بالذُرر ، فكلمتا أسد ودرر استعملتا مجازاً في غير ما وضعتا له ، والعلاقة بين المعنيين هي الشجاعة في الكلمة الأولى ( أسد ) ، والحسن والجمال في الكلمة الثانية ( ذُرر ) . فنقل الألفاظ من معناها الأصلي إلى معنى علمي جديد من أنجع الوسائل في تنمية اللغة وفي جعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة . والألفاظ التي نقلها قدماء العرب من معناها اللغوي الأصلي إلى معناها الاصطلاحي لاتعد ولا تحصى ، فمعظم مصطلحات العلوم كالنحو والصرف والعروض والفقهاء وغيرها من العلوم الإسلامية منقولة من معانيها الأصلية إلى معانٍ مجازية اصطلاحية ، كلفظ ( الصلاة ) الذي سبق ، ومعناه اللغوي : الدعاء وكيف انتقل عن طريق المجاز إلى المعنى الشرعي المعروف ، ومثله : الزكاة والحج والصوم وغير ذلك كثير .

### ٤ - النحت :

النحت - في اللغة - النَّشْرُ والقَشْرُ والبَرْيُ ، يقال : نَحَتَ الخشبَ والحجارة إذا براها . والنحت - في الاصطلاح - انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه ، مثل : سَبَّحَلْ من : سبحان الله ، وحوَقَلْ من : لاحول ولاقوة إلا بالله ، وبَسْمَلْ من : بسم الله الرحمن الرحيم . وقد عدّه بعض علماء اللغة ضرباً من ضروب الاشتقاق ومن الكلمات المنحوتة في العصر الحاضر : بَرْمَائِي من : البر والماء ، لامائي من : لاماء فيه ، وكهرمغنطيسي ، حيث



نُجِّتِ الكلمة من عنصرين معرَّين فالكلمة ترجمة للمصطلح electro-magnetic ، فقد ترجمت elctro إلى (كهر-) عن كلمة كهرباء ، وكلمة magnetic التي عُرِّبَتْ إلى مغناطيس . ويُعدّ النحت من أهم وسائل تكوين المصطلحات العلمية ونحن في حاجة إليه في ترجمة بعض الأسماء العلمية ، ولكن النحت يحتاج إلى ذوق سليم خاصة ، فكثيراً ما تكون ترجمة الكلمة الأعجمية بكلمتين عربيتين أصح وأدلّ على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمجّها الذوق ويستغلق فيها المعنى ، ولذلك أقرّ مجمع اللغة العربية في القاهرة اللجوء إلى النحت حين تدعو الضرورة العلمية إليه .

#### ٥ - الترجمة :

وهي تفسير لغة بلغة أخرى ، أو هي إعطاء الكلمة الأجنبية مقابلها العربي من المفردات العربية الموضوعة من قبل . وهي نوعان : حرفية ومعنوية .

آ - الترجمة الحرفية : ويقصد بها أن تترجم الكلمة بمعناها اللغوي المعجمي فتصاغ الكلمة العربية على نمط النموذج الأجنبي ، مثال كلمة Biology المكونة في الأصل اليوناني من مقطعين هما Bio بمعنى " الحياة " و Logy بمعنى " العلم " فالترجمة الحرفية هي : " علم الحياة " .

ب - الترجمة المعنوية أو الترجمة بالمعنى : ويقصد بها ترجمة الكلمات بمعناها الاستعمالي الاصطلاحي .

وشرط الترجمة أن تكون الكلمة العربية المقابلة ممّا دخل حيّز اللغة سابقاً ، فإذا وردت كلمة أجنبية وأوجدنا لها من المفردات العربية المحفوظة أو المدونة كلمة تؤدي معناها مباشرة كان عملنا هو الترجمة ، وإذا لم نجد لتلك الكلمة الأجنبية مقابلاً من مفردات اللغة ، فاجتهدنا في وضع كلمة جديدة غير مستخدمة سابقاً لهذه الكلمة فعملنا هو التوليد ، مثال الكلمة اليونانية ( قاطيغورياس categories ) التي لم يجد لها العرب قديماً كلمة مقابلة لها في مخزونها اللغوي فولدوا لها كلمة ( المقولات ) التي ذاعت ودخلت العربية توليداً . وقد كان من حصيلة اشتغال العرب قديماً بترجمة العلوم

مجموعة كبيرة من الكتب ضُمَّت عدداً كبيراً من المصطلحات المترجمة والمولدة ، مثل كتاب الحاوي في الطب للرازي ، والفلاحة الأندلسية لابن العوام الإشبيلي .

## ٦ - التوليد :

التوليد هو تحصيل كلمة من كلمة أخرى أسبق منها وضعاً ، ويعني أيضاً : ابتكار كلمة جديدة غير موجودة في اللغة القديمة ، ولا في اللغة الحديثة بمعناها أو مدلولها ، أما جذورها وأصولها اللغوية فهي في العربية حتماً . والغرض من التوليد اللغوي هو التسمية ، أي وضع الأسماء للمدلولات الجديدة ، والتسمية حاجة مستمرة لدى الناس . والتوليد بهذه المعاني يلتبس بوسائل أخرى أو يتداخل معها كالوضع والمجاز والاشتقاق بأنواعه . أما مفهوم اللفظ المولّد فقد اختلط عند القدماء بمصطلحات أخرى كالذخيل والمعرب والعامي وغيرها ، والمولّد هو ما أحدثه المولّدون الذين لا يحتج بألفاظهم . أما المحدثون فيعرفون المولّد بأنه لفظ عربي البناء أعطي في اللغة الحديثة معنى مختلفاً عما كان العرب يعرفونه . ويلجأ الباحثون إلى التوليد لوضع المصطلحات والتسميات الجديدة التي يحتاج إليها العلم ، فيعطون الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة معاني جديدة كما حدث في ألفاظ: السيارة والقطار والجريدة والمجلة وغيرها . فالسيارة - كما تقدم - هي القافلة التي تسير والقطار في الأصل أن تُشَدَّ الإبل على نسقٍ واحدٍ خلف واحد، وقَطَرَ الإبل: قَرَّب بعضها إلى بعض على نَسَقٍ ، والجريدة في الأصل جماعة الخيل أو سعفة النخل الطويلة الرطبة ، والمجلّة في الأصل الصحيفة يكتب فيها ، أو الكتاب وكل كتاب عند العرب مجلّة ، فكل هذه الدلالات القديمة قد اختفت، وحل محلها دلالات جديدة .

وقد أقرَّ مجمع اللغة العربية في القاهرة المولّد وعرفه بأنه : "اللفظ الذي استعمله

المولّدون على غير استعمال العرب ، وهو قسمان :

أ - قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب من مجاز واشتقاق ونحوهما ،

كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك ، وحكمه أنه عربي سائغ .

ب - وقسم خرجوا فيه على أقيسة كلام العرب إمّا باستعمال لفظ أعجمي لم تعرّبهُ العرب ، وإما بتحريف في اللفظ أو الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، والمجمع لا يبيز النوعين الأخيرين في فصيح الكلام ."

#### ٧ - التعريب أو الاقتراض :

تتوارد إلى الذهن عند سماع كلمة ( التعريب ) معانٍ كثيرة يتداخل بعضها في

بعض ، من هذه المعاني :

١ - الترجمة إلى اللغة العربية ، فيقال: عرّب الكتاب أي ترجمة ونقله إلى العربية .

٢ - تعريب الإدارة أي جعلها عربية ، كتعريب الدواوين قديماً .

٣ - تعريب التعليم أي جعل لغته هي العربية ، أو كما يقصد بعضهم إلى تدريس العلوم باللغة العربية .

٤ - التعريب أي : وضع المصطلح العلمي العربي بطريقة من طرق الوضع كالترجمة أو التوليد وغيرهما .

ويلاحظ أن هذا المعنى الأخير ( وضع المصطلح العلمي العربي ) هو الذي يدخل في وسائل وضع المصطلحات ، ولذا أطلق عليه بعض المحدثين اسم ( الاقتراض ) ووصفه بالاقتراض اللغوي أو الاقتراض المعجمي ، ويقصد به أخذ كلمة من لغة واستعمالها في لغة أخرى ، مثل : الكمبيوتر والفاكس وكثير من المصطلحات والتسميات العلمية المختلفة كما سنرى . والتقارض أو الاقتراض بين اللغات المعاصرة ظاهرة عامة فيها ، وهو من أوضح آثار التقاء الحضارات واحتكاكها . وقد اقترضت اللغة العربية من اللغات الأجنبية قديماً وحديثاً ما احتاجت إليه ممّا لم تجد له مقابلاً عربياً . ولقد اندمجت غالبية المفردات المقترضة في اللغة العربية خاضعة لمعاييرها الصوتية والصرفية فسُمّيت ( المعرّب ) وشذت قلة من تلك المفردات المقترضة فعرفت باسم ( الدخيل ) .

ولكن علماء العربية القدامى لم يستخدموا مصطلح ( الاقتراض ) من جهة ، كما أنّهم لم يفرقوا بين المصطلحات التي استخدموها للدلالة على هذه القضية مثل :

المعرب والدخيل والمولد والأسماء الأعجمية والكلام الأعجمي وغير ذلك ، وقد ترددت هذه الكلمات في عناوين مؤلفاتهم التي أفردوها لدراسة هذه القضية ، مثل : المعرب من الكلام الأعجمي للجواليقي ، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب للسيوطي ، وشفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل للخفاجي ، ورسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية لابن كمال باشا .

أما العلماء المحدثون فقد فرّقوا بين ( المعرب ) و( الدخيل ) و( المولد ) لأن عدم التفريق بينها يضع كلمات مثل ( السّيارة ) العربية المولدة ، و( جغرافية ) المعربة ، و( كمبيوتر ) الدخيلة على صعيد لغوي واحد ، على اختلاف ما بينها من حيث الجذور والبنية الصوتية . ويكاد يجمع المحدثون على أن ( المعرب ) : هو كل كلمة أجنبية دخلت اللغة العربية قديماً أو تدخل اليوم أو غداً شريطة أن تخضع لمقاييس العربية وأبنتها وحروفها ، ويُسمّى هذا النوع معرباً لأن الروح العربية سرت فيه وأصبح جزءاً من البناء العربي .

وأما الدخيل فيطلق على اللفظة الأجنبية التي لم تخضع لمقاييس العربية وأبنتها سواء أكانت قديمة أم حديثة . وأما ( المولد ) فهو - كما ذكرنا - لفظ عربي قدم أعطي معنى حديثاً يختلف عما كان العرب يعرفونه .

إن التعريب أو الاقتراض من أقدم الظواهر في تاريخ اللغات ، وقد لجأ إليه العرب قديماً حين اتسعت حياتهم واتصلوا بالثقافات الأجنبية ، فكانوا أحياناً مضطرين إلى الاقتباس أو الاقتراض من اللغات الأجنبية ، ولكنهم لم يخضعوا لروح تلك اللغات ، وإنما صبغوا الألفاظ المعربة بروح لغتهم العربية ، ووضعوا لذلك قواعد فتمسك كتبهم التي أشرنا إلى بعضها ، فكانوا يبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً لتلا يدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم ، أو أن تأتي الكلمة نايبة عن الذوق العربي ، وربما غيروا البناء من اللسان الأعجمي إلى أبنية العرب وأوزانها .

أما في العصر الحديث فقد بدأ الاهتمام بقضية الألفاظ المعربة عند اللغويين منذ

النصف الثاني من القرن التاسع عشر، واستمر حتى اليوم . وقد نظر مجمع اللغة العربية في القاهرة في موضوع التعريب أو الاقتراض وأصدر قراره بجواز " أن يستعمل بعض الألفاظ لأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم " وينص القرار على أن يقتصر التعريب على "الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها ، لا الأدبية ، ولا الألفاظ ذات المعاني العادية التي يتشدد بها مستعجمة زماننا من أبناء العرب " .  
ولهذا فإن للتعريب أهمية في وضع المصطلحات العلمية والفنية .

لقد تناول البحث في موضوع التعريب قضية المجالات الدلالية للتعريب ، فلا خلاف في تعريب المصطلحات المنسوبة إلى أعلام أعجمية أجنبية وفي تعريب أسماء الأدوية والعقاقير والمركبات الكيماوية وأسماء النباتات والحيوانات وغير ذلك .  
وقد تمّ تعريب مصطلحات كثيرة في مختلف هذه المجالات ولا يتسع المقام لذكر هذه المصطلحات العربية ونكتفي بأمثلة من هذه المعربات من مجالات مختلفة:

١ - من أسماء الأجهزة والآلات :

ميكروسكوب microscope

البارومتر barometer

٢ - من العناصر الكيماوية .

كربون Carbon

الومنيوم Aluminium

كلور Chlorine

صوديوم Sodium

٣ - من وحدات القياس والوزن

غرام gramm

أمبير ampère

٤ - من المصطلحات العلمية الموحدة التي أقرتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

الاستجماتزم astigmatism

بطارية battery

الكثرون electron

٥ - من المصطلحات الدولية في الحياة الاقتصادية المعاصرة :

شيك Cheque

بورصة Bourse

بنك (مصرف) Bank

٦ - من المصطلحات الأساسية في الفكر العالمي :

metaphisics ( ما بعد الطبيعة )

Ideology ايديولوجيا

democracy ديمقراطية

### ملحوظة:

تم إعداد البحث بالاستعانة بالمراجع التالية. ونصح لمن يريد التوسع في الموضوع

بالعودة إليها :

- ١ - د . أحمد مطلوب ، بحوث لغوية ، دار الفكر ، عمان ، ط ١ ١٩٨٧ .
- ٢ - شحادة الخوري ، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ، دار طلاس ، دمشق ١٩٨٩ .
- ٣ - ضاحي عبد الباقي ، المصطلحات العلمية قبل النهضة الحديثة ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٩ .
- ٤ - عمر أوكان ، اللغة والخطاب ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، ٢٠٠١ .
- ٥ - مجموعة من الأساتذة الجامعيين ، تأسيس القضية الاصطلاحية ، بيت الحكمة ، قرطاج ١٩٨٩ .
- ٦ - د. محمود فهمي حجازي ، الأسس اللغوية لعلم المصطلح ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ٧ - د. مسعود بوبو ، أبحاث في اللغة والأدب ، دار شمال ، دمشق ، ١٩٩٤ .
- ٨ - مصطفى الشهابي ( الأمير ) ، المصطلحات العلمية في اللغة العربية ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، طبعة ١٩٨٨ .
- ٩ - د . مملوح خسارة ، ١ - التعريب والتنمية اللغوية، دار الأهالي ، دمشق ١٩٩٤ .  
٢ - منهجية تعريب الألفاظ في القلم والحديث ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٩٩ .

# المعجم

## ١ - تعريف المعجم :

ترجع كلمة معجم - وجمعها مُعْجَمَات ومعاجم ومعاجيم- إلى الكلمة العربية (أُعْجِمَ) وتعني إزالة الغموض . والمعجم هو الكتاب المرجعي الذي يضم أكبر عدد من مفردات اللغة، ويهدف إلى إزالة ما فيها من غموض ، فيثبت هجاءها ( إملاءها)، ويبين طريقة نطقها ، ويشرح ويفسر معانيها ، ويذكر مرادفاتنا ومشتقاتنا والشواهد عليها وكيفية استعمالها ، أو أحد هذه الجوانب على الأقل ، وتكون المواد فيه مرتبة ترتيباً خاصاً إما على حروف الهجاء أو الموضوع أو غير ذلك ، ويضم المعجم، بالإضافة لما تقدم، معلومات أخرى ذات علاقة بشروح هذه المفردات سواء كانت تلك الشروح أو المعلومات باللغة ذاتها أم بلغة أخرى . فالمعجم هو الحجة والمرجع الذي يحتكم إليه مستخدمو اللغة في صحة الكلمة المفردة - صياغة وإملاء ودلالة واستخداماً - التي يتداولها الناس في الحياة والكتابة والتلقي العلمي والفني شعراً ونثراً .

## ٢ - المعجم والقاموس:

وكلمة ( المعجم ) ترادف في الاستخدام العربي الحديث كلمة ( القاموس ) ، وهذه الكلمة الأخيرة كانت اسماً لذلك المعجم الذي ألفه الفيروز آبادي ( توفي سنة ٨١٦هـ ) بعنوان : "القاموس المحيط" الذي انتشر وذاع صيته لصغر حجمه ووضوح شرحه وغزارة مادته، على الرغم مما فيه من هنات ، فأصبح اسم ( القاموس ) علماً على ذلك الضرب من الكتب المرجعية . وتعني كلمة ( القاموس ) : البحر أو معظمه أو وسطه أو البحر العظيم ، ولكن دلالة الكلمة تغيرت في عصرنا الحالي مع كثرة تداول هذا المعجم المعروف باسم القاموس المحيط، فأصبحت بدالاتها الجديدة مرادفة لكلمة ( المعجم ) سواء أكان هذا المعجم باللغة العربية أم بلغة أجنبية أم ثنائي اللغة .

### ٣ - تطور استخدام كلمتي المعجم والقاموس:

أما كلمة ( المعجم ) فلا يعرف على وجه التحديد زمن إطلاقها على هذه الكتب اللغوية التي تضم مفردات اللغة ، فالمعاجم القديمة المعروفة لم يسمها أصحابها باسم المعجم ، وإنما كانوا يختارون لها مسميات مختلفة ، مثل : العين للخليل ، وجمهرة اللغة لابن دريد ، والبارع للقيالي ، وتهذيب اللغة للأزهري ، والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد ، ومقاييس اللغة لابن فارس ، وتاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، وأساس البلاغة للزمخشري ... الخ . ويُشار إلى أن علماء الحديث النبوي كانوا أول من استخدم كلمة ( المعجم ) فأطلقوها منذ القرن الثالث الهجري على الكتب التي تضم أسماء الصحابة ورواة الحديث مرتبة على حروف الهجاء ، مثل : "معجم الصحابة" لأبي يعلى الموصلي ( ٢١٠ - ٣٠٧ هـ ) و"المعجم الكبير" و"المعجم الصغير" : في أسماء الصحابة للبخاري ( توفي ٣١١ هـ ) ، و"المعجم الكبير" و"المعجم الأوسط" وكلاهما للطبراني ( توفي ٣٦٠ هـ ) . و" المعجم في الأسماء" لأبي بكر الإسماعيلي ( توفي ٣٧٠ هـ ) . وبعد ذلك شاع إطلاق لفظ ( المعجم ) على الكتب المؤلفة في تراجم الرجال والكتب الجغرافية التي تعرّف بالأماكن والبلاد وغيرها ، مثل : معجم الشعراء للمرزباني (توفي ٣٨٤ هـ) ، ومعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لأبي عبيد البكري ( توفي ٤٨٧ هـ ) ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي ( توفي ٦٢٦ هـ ) .

وفي عصرنا الحالي لم يقتصر استخدام كلمتي ( المعجم ) و( القاموس ) للدلالة على الكتب اللغوية المرجعية فحسب ، وإنما اتسع مفهومهما ليشمل مجالات أخرى كثيرة رُتبت فيها المواد والمداخل ترتيباً معجمياً على حروف الهجاء ، مثل معجم المطبوعات العربية والمعرّبة ليوسف إيلان ، سر كيس ، ومعجم المؤلفين ، ومعجم قبائل العرب وكلاهما لعمر رضا كحالة ، والمعجم الفلسفي لجميل صليبا ، ومعجم العلوم الاجتماعية لإبراهيم مدكور ، وقاموس الكتاب المقدس لجورج بوست ، والقاموس الجغرافي للبلاد المصرية لمحمد رمزي ، وقاموس الصناعات الشامية لمحمد سعيد القلاسي ، وغير ذلك كثير .



#### ٤ - كلمة المعجم في اللغات الأوروبية :

في اللغات الأوروبية عدة كلمات تستخدم للدلالة على الأعمال المعجمية ، وأكثر هذه الكلمات شيوعاً في اللغة الإنكليزية كلمة Dictionary ، وفي اللغة الفرنسية Dictionnaire وكتاهما ترجع إلى اللغة اللاتينية Dictionarium ، وتعني مجموع ما يعلم ، أو النصاب التعليمي . ونجد في اللغة الألمانية كلمة Wörterbuch ، وتعني حرفياً " كتاب الكلمات " . وقد استقرت دلالة هذه الكلمات في اللغات الأوروبية فأصبحت دالة على ذلك الكتاب المرجعي الذي يضم كلمات اللغة مرتبة ترتيباً هجائياً أو معنوياً ، ويعطي كل كلمة هجاءها ودلالاتها ونطقها واستخدامها ومرادفاتاً ومشتقاتها وتاريخها وبعض الصور المصاحبة لها ، أو أحد هذه الجوانب على الأقل .

#### ٥ - المحدثون والمعاجم :

يتناول علماء اللغة وعلماء المعاجم في العصر الحديث دراسة المعاجم تحت فرعين

أساسيين هما :

١ - علم المعاجم النظري Lexicology

٢ - فن صناعة المعاجم Lexicography

أمّا الأول فيهتم بدراسة المفردات أو الكلمات في لغة معينة أو عدة لغات من حيث المبني والمعنى ؛ أما من حيث المبني فهو يدرس طرق الاشتقاق ، والصيغ المختلفة ، ودلالة هذه الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية ، وكذا العبارات الاصطلاحية وطرق تركيبها . أمّا من حيث المعنى فهو يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات ، مثل : الترادف والتضاد والمشارك اللفظي وتعدد المعنى وغير ذلك .

وأمّا الثاني - وهو فن صناعة المعاجم - فيقوم بعدة عمليات تمهيداً لإخراج المعجم

ونشره ، وتمثل هذه العمليات في :

١ - جمع المفردات أو الكلمات أو الوحدات المعجمية من حيث المعلومات

والحقائق المتصلة بها .

- ٢ - اختيار المداخل .
  - ٣ - ترتيب المداخل وفق نظام معين .
  - ٤ - كتابة الشروح أو التعريفات وترتيب المشتقات تحت كل مدخل .
  - ٥ - نشرُ الناتج في صورة معجم أو قاموس .
- ومعنى هذا أن العناصر الأساسية التي يقوم عليها المعجم أو يتألف منها هي :
- ١ - الكلمات أو المفردات أو الوحدات المعجمية .
  - ٢ - المداخل .
  - ٣ - الترتيب .
  - ٤ - الشرح أو التعريف .

## ٦ - أنواع المعاجم عند المحدثين :

يصنف العلماء في العصر الحديث المعاجم تصنيفات عدة، ويجعلونها أنواعاً مختلفة من أهمها :

### ١ - المعجم الأحادي اللغة Monolingual Dictionary

وهو المعجم الذي يستخدم لغة واحدة ، أي تكون الكلمات المرتبة من اللغة نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف ، عربي - عربي ، أو إنجليزي - إنجليزي . وتدرج المعاجم العربية القديمة - كما سيأتي - تحت هذا النوع من المعاجم .

### ٢ - المعجم الثنائي Bilingual Dictionary:

وهو المعجم الذي يستخدم في الشرح أو التعريف لغة غير لغة المداخل أو المفردات ؛ إنجليزي - عربي أو العكس ، مثل معجم المورد إنكليزي - عربي لمسير البعلبكي ، أو القاموس العصري عربي - إنكليزي لإلياس أنطون إلياس ، أو غير ذلك من المعاجم الإنكليزية العربية أو الفرنسية العربية ... الخ .

### ٣ - المعجم الوصفي Descriptive Dictionary:

وهو يقوم على جمع مفردات لغة أو لهجة أو مستوى لغوي معين في مكان محدد

وزمان محدد ، مثل معجم المستشرق الألماني هانز فير الذي جمع المفردات المستخدمة في لغة الكتابة العربية في العصر الحديث ليبين تطور اللغة العربية واستخدامها في المؤلفات العربية الحديثة ، وقد سُمي معجمه : "معجم اللغة العربية المكتوبة في العصر الحديث : عربي - ألماني" ، ثم ترجمت الشروح الألمانية إلى اللغة الإنكليزية بالتعاون مع المستشرق الأمريكي م . ميلتون كون ونشر عام ١٩٦٦ في طبعة جديدة .

#### ٤ - المعجم التاريخي : Historical Dictionary :

وهو لا يلتزم بفترة زمنية معينة أو مكان محدد مثل المعجم الوصفي ، وإنما يتبع المراحل المختلفة التي مرت بها حياة اللغة، ويعني عناية خاصة بالاستخدام اللغوي بحيث ينتهي إلى ترتيب التطور في استعمال المفردات من حيث المعنى والمبنى ، منذ أقدم العصور حتى العصر الذي يتم فيه عمل المعجم . وتُمثّل الشواهد على الاستعمال حجر الزاوية في مثل هذا المعجم ، وخير مثال لهذا النوع من المعاجم : "معجم أكسفورد التاريخي للغة الإنكليزية" ، وما تزال اللغة العربية تفتقر إلى مثل هذا النوع من المعاجم ، وقد حاول المستشرق الألماني أوغست فيشر صناعة هذا المعجم بالتعاون مع مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ولكن المحاولة لم تتم لأسباب كثيرة ، ولم يصدر من عمل المستشرق سوى جزء صغير (حرف الهمزة) طبع في القاهرة عام ١٩٦٧ . وتتابع جمعية المستشرقين الألمان هذا العمل الذي صدر منه حتى اليوم جزء خاص بحرف اللام ومن قبله جزء خاص بحرف الكاف وقد طبع في ألمانيا . أما مجمع اللغة العربية في القاهرة فقد بدأ منذ سنوات عدة بإخراج "المعجم الكبير" الذي يعني بالجانب التاريخي، ولم يصدر منه إلا بضعة أجزاء وصلت إلى حرف الخاء .

#### ٥ - المعجم التأصيلي أو التأصيلي : Etymological Dictionary :

وهو يعني باشتقاق المفردات وتبيان الأصول أو المنابع الأولى التي انحدرت منها داخل الأسرة اللغوية الواحدة كمقارنة العربية بأخواتها الساميات مثل الأكادية والآرامية والحبشية وغيرها ، أو مقارنتها ضمن لغات تنتمي إلى أسر لغوية مختلفة

لتأصيل بعض الألفاظ المعربة أو الدخيلة في اللغة العربية وبيان أصولها ، وليس في اللغة العربية في عهدنا الحالي معجم شامل لبيان كل هذا ، وإن كانت هناك محاولات لبعض الأفراد في هذا الاتجاه كمعجم الدخيل لظه باقر ، وغرائب اللغة العربية للأب روفائيل نخلة اليسوعي .

## ٦ - المعجم الموضوعي ( أو معاجم المعاني ) Thesaurus :

وترتب المفردات في هذا المعجم وفق الموضوعات أو المعاني ، فتوضع المفردات المتصلة بموضوع واحد في مكان واحد ، مثل الألفاظ الخاصة بأعضاء الجسم أو الألوان أو الطعام ... الخ . وسنقف بالتفصيل على هذا النوع من المعاجم عند عرضنا للتراث المعجمي العربي والتأليف فيه .

## ٧ - المعجم المعياري أو التعليمي Normative or Didactic Dictionary :

وهو المعجم الذي يُصدر أحكاماً على الاستعمالات اللغوية بهدف المحافظة على نقاء اللغة وحمايتها من سوء الاستعمال . ويتخذ من الألفاظ الأساسية معاييره في القياس ، كما يتخذ القاعدة معياراً للاستعمال اللغوي . وقد عرف العرب قديماً هذا النوع من المؤلفات وإن لم يسموها معاجم ، مثل : لحن العامة لأبي بكر الزبيدي ( توفي ٣٧٩ هـ ) ، وتنقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكّي الصِقْلِيّ ( ت ٥٠١ هـ ) ، ودرّة الغوّاص في أوهام الخواص للحريري ( توفي ٥١٦ هـ ) ، وتقويم اللسان لابن الجوزي ( توفي ٥٩٧ هـ ) وغيرها . أمّا في عصرنا هذا فقد ظهرت كتب كثيرة في هذا الميدان لم تحمل اسم ( المعجم ) أيضاً مثل : قُلْ ولا تقل لمصطفى جواد ، وتذكرة الكاتب لأسعد داغر ، وعثرات اللسان لعبد القادر المغربي ، والكتابة الصحيحة لزهدي لجار الله ، كما ظهر معجمان لمحمد العدناني حمل أحدهما عنوان : " معجم الأخطاء الشائعة " ، وحمل الثاني عنوان : " معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة " .

وهذا النوع من المعاجم يختلف و المعجم الوصفي - المتقدم ذكره - الذي يصف اللغة كما هي دون إصدار أحكام عليها من حيث الصحة والخطأ .

## ٨ - معجم المصطلحات Terminological Dictionary :

وهو معجم تقني خاص يعنى بمصطلحات موضوع أو علم معين مع ذكر معانيها وتطبيقاتها المختلفة ، وترتب المصطلحات فيه ترتيباً معجمياً على حروف الهجاء . وبما أن هذا النوع من المعاجم مرتبط بتطور العلوم والفنون ومطالب الحياة المستجدة ، لذا يبقى التأليف فيه مستمراً ، كما يبقى أمر وضع المصطلحات أو ترجمتها عملاً لا ينقطع في اللغة العربية ، معاونة للمشتغلين بالعلوم والفنون ونهوضاً باللغة العربية الفصحى لتصبح وافية بتأدية مطالب الفكر والحضارة ، قادرة على مسايرة الزمن وركب الحضارة . وقد ألفت في عصرنا هذا معاجم لمصطلحات كثير من العلوم والفنون والآداب ألفتها أفراد أو مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وعمّان وبغداد وغيرها ، أو المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي ، مثل : معجم البترول ، معجم الكيمياء ، معجم الرياضيات ، معجم الفيزياء ، معجم علم اللغة النظري ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب... وغيرها كثير . ولم يفت أسلافنا التأليف في مثل هذا النوع من المعاجم ، فألفوا كتباً كثيرة اشتملت على مصطلحات العلوم والفنون ولكن لم يسموها معاجم مثل : مفاتيح العلوم للخوارزمي ، والكلّيات لأبي البقاء الكفوي ، وكشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم للتهانوي وغيرها.

## ٩ - المعجم الموسوعي Encyclopedic Dictionary :

وهذا نوع من المعاجم لا يقف عند حدود شرح المفردات ومعانيها ، وإنما يتجولز ذلك إلى معلومات أخرى غير لغوية ، مثل ذكر أسماء بعض العلماء والأدباء والمفكرين والفلاسفة وتواريخ ميلادهم ووفياتهم وبعض أعمالهم ، كما يشير إلى أسماء المواضع والبلدان ، وكذلك بعض الآراء والنظريات العلمية والأدبية وغير ذلك . ويختلف هذا النوع من المعاجم عمّا يعرف بالموسوعات (أو دوائر المعارف) Encyclopedia التي تشبه المعجم في الترتيب، ولكن تزيد عنه في الشمول والتعمق والتفاصيل ، فالمعجم الموسوعي يقدم المعلومات والحقائق بإيجاز وتركيز أكثر مما تقدمهما الموسوعة .

## ٧ - التراث المعجمي العربي والتأليف فيه:

لأُعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم والحديث قد افتتت في أشكال معاجمها ، وفي طرق تبويبها وترتيبها كما فعل العرب . وقد تعددت طرق وضع المعجم العربي حتى كادت تستنفد كل الاحتمالات الممكنة لأنها لم تسر جميعاً على نظام واحد في ترتيب ألفاظ اللغة وموادها ، وإن المتبع لها يرى أنها ذات نُظم متعددة تتفق حيناً وتتفاوت أو تختلف أحياناً ، ولكن هذه المعاجم جميعاً تقوم على ملاحظة جانبي الكلمة وهما : اللفظ والمعنى ، والمقصود بذلك أن أسلافنا رتبوا معاجمهم - بصورة عامة - إمّا على اللفظ وإمّا على المعنى . وعلى هذا التصنيف كان لدى اللغويين العرب نوعان رئيسيان من المعاجم وهما :

- ١ - معاجم الألفاظ : وهي ترتب أبوابها وفصولها بحسب الكلمات ثم تشرحها ... الخ.
- ٢ - معاجم المعاني : وهي ترتب أبوابها بحسب الموضوعات ، فتسرد ضمن كل باب الألفاظ الخاصة به مع شروحيها ... الخ .

وسنعرض أولاً للتأليف في هذين النوعين ، ثم نعرض لطريقة الترتيب وكيفية الكشف في المعاجم مع نماذج منها .

### أولاً - التأليف المعجمي عند العرب :

#### ١ - معاجم الألفاظ :

وأساس ترتيب المواد في هذه المعاجم هو حروف الهجاء أو حروف المعجم ، وقد اختلفت نظرة العلماء إلى هذه الحروف مما أدى إلى اختلاف أنواع معاجمهم على النحو التالي :

- ١ - معاجم رتبت المواد فيها بحسب الحرف الأخير من الكلمة مع مراعاة الحرف الأول فيما سمي بالباب والفصل ، فكلمة مثل ( كتب ) نجدها في باب ( الباء ) فصل ( الكاف ) ، ومن المعاجم القديمة التي اتخذت هذه الطريقة : تاج اللغة وصحاح العربية ( معروف اختصاراً باسم : الصحاح ) للجوهري ( توفي سنة ٣٩٣ هـ ) ، ولسان

العرب لابن منظور ( توفي سنة ٧١١ هـ ) ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ( توفي ٨١٦ هـ ) ، وشرحه المسمى : تاج العروس للمرئضى الزبيدي ( توفي سنة ١٢٠٥ هـ ) . أمّا في العصر الحديث فلم يلجأ أحد إلى اتباع هذه الطريقة ، بل نجد الناشرين قد عكسوا في بعض طبعات هذه المعاجم ذلك الترتيب ، وجعلوه بحسب أوائل الحروف ، كما في الطبعة التي أخرجتها دار المعارف بمصر لمعجم لسان العرب لابن منظور في ستة أجزاء ، والطبعة التي أخرجتها مؤسسة الرسالة في بيروت للقاموس المحيط للفيروز آبادي في مجلد واحد .

٢ - معاجم رُتبت المواد فيها بحسب أوائل الحروف مع مراعاة الحرف الثاني فالثالث ، وهذه أشهر طرق الترتيب وأيسرها ، وقد استمر العمل بها في عصرنا الحالي . ومن أشهر المعاجم القديمة التي اتخذت هذا الترتيب : أساس البلاغة للزمخشري (توفي سنة ٥٣٧ هـ ) ، وجمهرة اللغة لابن دريد ( توفي ٣٢١ هـ ) ومقاييس اللغة لابن فارس ( توفي ٣٩٥ هـ ) ، والمصباح المنير للفيومي ( توفي ٧٧٠ هـ ) . وفي العصر الحديث ظهرت معاجم كثيرة اتبعت هذا الترتيب ليسره وسهولته مثل : المعجم الوسيط ، والمعجم الوجيز اللذين أخرجهما مجمع اللغة العربية في القاهرة ، والمعجم المدرسي لمحمد خير أبو حرب ، وقد نشرته وزارة التربية في دمشق ، والمنجد للأب لويس المعلوف الذي نشر أول مرة في بيروت سنة ١٩٠٨ وألحق بطبعته الخامسة عشرة معجم آخر للأعلام والآداب والفنون والمعارف المختلفة ، أعدّه فرديناند توتل .

٣ - معاجم رُتبت المواد فيها بحسب مخارج الحروف ، وقد ابتكر هذا الترتيب الصوتي بحسب مخارج ( مواضع النطق ) الحروف الخليل بن أحمد الفراهيدي ( توفي سنة ١٧٠ هـ ) صاحب ( كتاب العين ) وهو أول معجم عرفه العرب في تاريخهم اللغوي ، وقد سارت المعاجم التالية على هذا الترتيب : البارع لأبي علي القالي ( توفي ٣٥٦ هـ ) ، وتهذيب اللغة للأزهري ( توفي ٣٧٠ هـ ) ، والمحيط في اللغة للصاحب بن عباد ( توفي ٣٨٥ هـ ) والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي ( توفي ٤٥٨ هـ ) ، ثم

انقطع تأليف المعاجم على هذه الطريقة الصعبة حتى اليوم .

## ٢ - معاجم المعاني:

ويسمى بعضها المعاجم الموضوعية أو المعاجم المجنسة أو معاجم المتوارد وغير ذلك ، ولكن التسمية الشهيرة هي معاجم المعاني ، وهي ترمي إلى بيان المفردات الموضوعية لمختلف المعاني ، وترتب هذه المعاني ترتيباً خاصاً ، وتحت كل معنى منها تدرج الألفاظ التي تستعمل للتعبير عن هذا المعنى ، وسنعرض أمثلة من هذه المعاجم فيما بعد . وتأليف هذه المعاجم عند العرب قدم العهد ، يعود إلى القرن الثاني للهجرة وقد استمر التأليف فيه حتى عصرنا الحالي . ومن أشهر معاجم المعاني التي ألفها القدماء: الألفاظ لابن السكيت (توفي ٢٤٤ هـ) ، والتلخيص في معرفة أسماء الأشياء لأبي هلال العسكري (توفي ٣٩٥ هـ) ، ومبادئ اللغة للخطيب الإسكافي (توفي ٤٢١ هـ) ، والمختصص لابن سيده الأندلسي (توفي ٤٥٨ هـ) ، وفقه اللغة للثعالبي (توفي ٤٢٩ هـ) . وفي العصر الحديث ألف عدد من معاجم المعاني تختلف فيما بينها حجماً وطريقة ومضموناً ، مثل : لطائف اللغة لأحمد اللبائدي ، والرافد لأمين آل ناصر الدين ، وهو معجم للإنسان والبيئة ، وأهم معاجم المعاني الحديثة : الإفصاح في فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى وقد طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ في مجلدين كبيرين .

## ثانياً طرق الترتيب وكيفية الكشف في المعاجم والنماذج:

### ١ - معاجم الألفاظ

يقسم معجم الألفاظ إلى ثمانية وعشرين باباً ، وهذه الأبواب مرتبة بحسب تتابع حروف الألف باء: "أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي" توضع في كل باب الألفاظ التي تبدأ بهذا الحرف إذا كان المعجم مرتباً بحسب أوائل الحروف الأصلية للكلمة مثل (أساس البلاغة) للزمخشري و (المصباح المنير) للفيومي ، أو توضع الألفاظ التي تنتهي



أصولها بهذا الحرف في باب واحد إذا كان المعجم مرتباً بحسب أواخر الحروف مثل (الصحاح) للجوهري و(لسان العرب) لابن منظور، و (القاموس المحيط) للفيروز أبادي ، و(تاج العروس) للزبيدي ، ثم يقسم في هذا النوع المرتب بحسب أواخر الكلمات كلُّ باب إلى فصول تصل إلى ثمانية وعشرين فصلاً ، تشمل على الكلمات مرتبة بحسب أوائلها ، وسنشرح هذه الطريقة عند الكلام المفصل على (لسان العرب) .  
ومعاجم الألفاظ سواء التي تأخذ بأواخر الكلمات والتي تأخذ بأوائلها لها ميزتان:  
١ - تصنيف الألفاظ بحسب أصولها من غير النظر إلى حروفها الزائدة ( فالأفعال ثلاثية ورباعية ثم يزداد عليها ، والأسماء ثلاثية ورباعية وخماسية ثم يزداد عليها ، وأقصى مدى الأفعال هو ستة أحرف ، وأقصى مدى الأسماء هو سبعة أحرف ) ولا بد من ممارسة لغوية في قلب الكلمات ، وتبيين الأصلي من الحروف ، وإعادة الحروف التي أصابها إعلالٌ أو إبدالٌ إلى أصولها ، وتكميل الناقص من الحروف في بعض الأسماء أو الأفعال ، وهذا أمرٌ ليس عسيراً لمن يتداول اللغة العربية ، فيربط بين الفعل الماضي والمضارع والمصدر ، ثم يصل ما بين المشتقات ومصدرها ، ويحاول أن يعرف جمع الاسم أو تثنيته . والغرض من ترتيب ألفاظ العربية على هذا النمط هو الحفاظ على علاقات المعاني بين المشتقات بدلاً من تشتت المعاني المتداخلة والمتفاعلة بين أجزاء متفرقة إذا ما رتبنا الكلمات من غير النظر إلى الحروف الأصلية على النحو الذي تألفه المعاجم الفرنسية والإنكليزية والألمانية وسائر اللغات الأجنبية ، فاللغة العربية اشتقاقية قياسية ، وقد اتصلت حلقات المعاني والدلالة وفق قوانين صرفية منذ نشأتها مما يجعل ألفاظها مفهومة في كل عصر ، وممكنة الاستخدام من غير لبس .

٢ - أن الكلمات تتتابع بحسب الحرف الأول والثاني فالثالث ... متدرجة في سلم الألف باء ، فأنت تجد هذه الكلمات ( أنف ، أدف ، أذف ، أرف ، أسف ، أشف ، أصف ، أفف ، أكف ، ألف ، أنف ، أوف ) متتابعة في باب الفاء ثم فصل الألف من لسان العرب وما يشابهه من معاجم تأخذ بأواخر الكلمات ، وتجد هذه الكلمات ( حبأ ،

حِب، حَبْر، حَبْس، حَبْش، حَبْض، حَبْط، حَبَق، حَبِك، حَبِل، حَبْن، حَبُو) متتابعة في باب الحاء من أساس البلاغة للزمخشري وما يشابهه من معاجم تأخذ بأوائل الكلمات .

## أنموذجان من معاجم الألفاظ ( لسان العرب والمعجم الوسيط ):

### ١ - لسان العرب :

هو من أوسع معاجم الألفاظ العربيّة ، رُتّب بحسب أواخر الأصول ، ففيه أبواب بعدد حروف الألف باء ، ثم في داخل كل باب عدد من الفصول بحسب الترتيب الألفبائي لأوائل الأصول . ألف هذا المعجم في أواخر القرن السابع الهجري ، فقد عاش مؤلّفه جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور بين ( ٦٣٠ - ٧١١ هـ ) . وجمع مادّته من مصنفات معجمية سبقته ، فضمّ بهذا العمل قدراً وافراً من ألفاظ اللغة واصطلاحات العلوم على نحو يجعله يتبوأ مرتبة الموسوعات إذ اشتمل على الشواهد الشعرية ، وبعض الأخبار ، وألوان من النشاط الحضاري العربي .

لسان العرب طبعت عدّة ، واحدة بالمطبعة الأميرية ببولاق بمصر في عشرين مجلداً ، وقد صوّرت هذه الطبعة مرات عدّة وهي مضبوطة إلى حدّ بعيد ومعتمدة ، وهناك طبعة بيروتية بدار صادر عُني بها باحثون مما يؤهلها - مع شيء من التصويب - للثقة خاصة في حالة فقدان الطبعة البولاقية ، أو عند تصويرها بشكل مضطرب مما يذهب قيمتها الأساسية، ونعني الدقة في الضبط والتشكيل .

### طريقة البحث في المعجم ( لسان العرب ):

سنضع بعض الكلمات ونطبّق عليها أسس التعامل مع ( لسان العرب ) من خلال هاتين القطعتين اللتين اخترتا من سياقين مختلفين :

أ - نادى الطبيبُ الممرضَ في المستشفى قائلاً: ضَعْ زِنَةَ خَمْسِينَ غَرَاماً من الذرور المطهّرة ، وقل لزميلي : إني لم أر ضرورة للزيادة ، فهناك مريضٌ آخر يده تنزف دماً، والتنفس عنده مضطرب ، فليوقِفِ التّريفَ بضمادِ كافٍ ، وليجعلهُ يضطجِع بتؤدّة.

ب - وصلت برقية إلى مركز الاتصالات المباشرة تومئ إلى حاجة ماسّة إلى مناقلات سريعة في الحسابات الجارية، فقد حميت المزايدات في سوق الأوراق النقدية ، وثمة استشارة عاجلة ، ويقول مندوبنا : بيع البضاعة بالأسعار الحالية فلا جدوى من الانتظار .  
لدينا أولاً : ( المستشفى ، المطهّر ، التنفس ، مناقلات ) ، فهذه كلمات فيها حروف زائدة تجرّد ، وتعاد إلى أصولها : ( شفي ، طهر ، نفس ، نقل ) ، ونلاحظ أن الزيادة تكون في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها .

وهناك كلمات : ( ضع ، قل ، بع ، زنة ) حُذفت حروف منها لضرورة بنائها الصرفي ، فالأفعال الثلاثة أفعال أمر حُذفت فاء الأول ( ضع من وضع ) ، وعين الثاني والثالث ( قل من قال يقول ) و ( بع من باع يبيع ) فالأصول ( وضع ، قول ، بيع ) . أما ( زنة ) فهي من الفعل وزنّ والمصدر وزنّ . وهنا كلمات : ( مضطرب ، استشارة ، اتصالات ) : وتشتمل هذه الألفاظ على حروف زيادة ، وعلى تغيير في حالة حرف العلة أو حرف آخر : ( مضطرب ) : مفتعل أصله ( ضرب ) زيدت الميم والتاء ثم حوّلت التاء طاءً لسهولة النطق بالكلمة ، و ( استشارة ) أصلها شور ، فالزيادة الألف والسين والتاء ، وفي الكلمة ( إعلال ) في الواو المنقلبة ألفاً . والاتصال وزنها : افتعال من وصل ، فالتاء والألف زائدان ، وقد قلبت الواو تاء ، وأدغمت لسهولة النطق .

بعد هذه العملية الصرفية يكون لدينا كلمات أصلية مجردة ، نبحت عنها في المعجم ، في باب الحرف الأخير منها ( وضع ) ، و ( بيع ) نجدهما في باب العين ثم نجد بيع في فصل الباء من باب العين ، ووضع في فصل الواو من باب العين .

و ( قول ، ونقل ، ووصل ) : كلها في باب اللام ثم كل كلمة في فصل بحسب الحرف الأول : فصل القاف ، وفصل النون ، وفصل الواو . وكذلك في ( طهر وشور ) فهما من باب الراء ، ولكن الأول من فصل الطاء والآخر من فصل الشين في باب الراء .  
ونعرض مادة من ( لسان العرب ) ، لئرى معالم هذا المعجم في بسطه الأصل

والمشتقات ، وليكون لنا تدريباً عملياً على مراجعة المعنى المطلوب ، أو لنقل إننا نتخيرُ  
الدلالة المناسبة بين مجموعة من احتمالات في استعمال تلك المشتقات .

## ٢ - مادة (ش و ر):

شور : شارَ العسلَ يَشُورُه شُوراً وشياراً وشياراً ومشاراً ومشاراً : استخرجه من  
الوَقْبَةِ واجتناه ؛ والمِشْوار : ما شار به . والمِشْوارة والشُّورة الموضع الذي تُعَسَّلُ فيه  
النحل إذا دَجَّنَها .  
والشَّارة والشُّورة : الحُسْنُ والهيئة واللباس ، وقيل : الشُّورة الهيئة . والشُّورة ،  
بفتح الشين : اللباس ؛ حكاه ثعلب ، وفي الحديث : أنه أقبل رجل وعليه شُورة حسنة ؛  
قال ابن الأثير : هي بالضم ، الجمال والحسن كأنه من الشُّور عَرَضَ الشيء وإظهاره ؛  
ويقال لها أيضاً : الشَّارة ، وهي الهيئة ؛ والمِشْوار : المنظر . ورجل شارٌ صارٌ ، وشيْرٌ  
صيرٌ : حسن الصورة والشُّورة ، وقيل : حسن المخبر عند التجربة ، وإنما ذلك على  
التشبيه بالمنظر ، أي أنه في مخبره مثله في منظره . ويقال : ما أحسن شَوارَ الرجل  
وشارته وشياره ؛ يعني لباسه وهيئته وحسنه . ويقال : فلان حسن الشَّارة والشُّورة إذا  
كان حسن الهيئة . ويقال : فلان حسن الشُّورة أي حسن اللباس . ويقال : فلان  
حسن المِشْوار ، وليس لفلان مِشْوار أي منظر . وقال الأصمعي : حسن المِشْوار أي  
مُجَرَّبُه وحَسَنٌ حين تجرِّبه . وقصيدة شيرة أي حسناء . وشيء مشورٌ أي مُزَيَّنٌ ،  
وشارها يشورها شُوراً وشواراً وشوراً وأشارها ؛ عن ثعلب ، قال وهي قليلة ، كلُّ  
ذلك : راضها أو ركبها عند العَرَضِ على مُشْتَرِيها ، وقيل : عَرَضُها للبيع ، وقيل :  
بلاها ينظر ما عندها ، وقيل : قلبها ؛ وهي الشُّورى والمِشْورة ، بضم التين ، مَفْعُلة  
ولا تكون مَفْعُولة لأنها مصدر ، والمصادر لا تُجِيء على مثال مَفْعُولة ، وإن جاءت على  
مثال مَفْعُول ، وكذلك المِشْورة ؛ وتقول منه : شاورته في الأمر واستشترته بمعنى .  
وفلان خيرٌ شيرٌ أي يصلح للمِشْاورة . وشاوره مُشاورَةً وشواراً واستشاره : طَلَبَ  
منه المِشْورة . وأشار الرجل يُشيرُ إشارةً إذا أومأَ بيديه . ويقال : شورت إليه بيدي

وأشرت إليه أي لَوَّحَتْ إليه وَأَلَحَّتْ أيضاً . وأشار إليه باليَدِ : أَوْماً ، وأشار عليه بالرأي وأشار يُشير إذا ما وَجَّهَ الرَّأي .

ولقد اخترنا من المادة مارأيناه قريب المعنى من عصرنا الحاضر ، ولو تتبعنا كل ما جاء فيها لوجدنا صفحات طويلة تتحدّث عن أشياء لا نستخدمها اليوم في حياتنا المعاصرة ، ولكنها قد تكون مفيدة لعلماء اللغة الذين يؤرخون لتطورها ، أو هي مفيدة للذين يريدون أن يعرفوا بعضَ مستحدثات هذا العصر .

والقارئ في ( لسان العرب ) يلاحظ أن هذا المعجم يحتاج إلى ترتيب داخلي يوزع الكلمات بحسب فعليتها أو اسميتها ، وبحسب التجريد أو الزيادة ، وكذلك يمكن له أن يفيد أكثر لو كان يتضمن رسداً للتتابع التاريخي للكلمة ، وتطور دلالتها لكننا مع هذا كلّه نهنّم بـ ( اللسان ) لأنه ضمّ حشداً من الأصول اللغوية ، ووثّقها .

## ٢ - المعجم الوسيط :

سعى الباحثون في أواخر القرن التاسع عشر ثم في القرن العشرين إلى تأليف معجمات تحاول الإمام بما كان من أصول الكلمات العربية الأساسية والعامّة ، ثم تدوّن الألفاظ الحديثة التي تداولها العرب في العلم ووجوه النشاط في حياتهم .

نذكر هنا أن كل جديد في اللغة العربية يجب أن يخضع لمقاييسها وقواعدها في بناء الكلمة صرفياً إن كانت ثلاثية أو رباعية أو خماسية أو سداسية أو سباعية ، وأن يحافظ على مجموعتها الصوتية فلا تضطرب في عملية نقل الكلمة إلى مجالات جديدة ، كما أننا نقول هنا : إن الألفاظ الجديدة إمّا أن تكون لها دلالة قديمة ثم تطورت وإمّا أن تبتكر بالنحت والتركيب من أصوات الكلمة الأجنبية التي تعرّفها . أما الألفاظ التي تبقى على شكلها الأجنبي فلا تدخل كيان العربية ، وتظل غريبة عنه إلى أن نجد لها مقابلاً يحتمل التطور ، أو أن ننحت منها صياغة صرفية مقبولة .

كان السعي إلى المعجم العربي الحديث صعباً ومحفوفاً بالمراتق ؛ لأن هذا المصنّف سيكون حجة لغوية ، وكل ما فيه يرتبط بمسؤولية قومية وعلمية ، ولأهمية هذا الجانب وخطورته فإن

اللغويين والغيورين على العربية كانوا يتابعون بالنقد والتحليل كل ما صدر من معجمات .  
وقد أخطأ كثيرون السبيل ، وأسفر العمل في هذا الميدان عن أعمال جيدة قليلة .  
قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة - وهو يضم أعضاء من مصر والبلاد العربية -  
بجهود أفاد فيها من آراء مجمع اللغة العربية بدمشق لتحقيق الرغبة في تأليف معجم للغة  
العربية يجمع الخصائص المعجمية الحديثة التي نراها في المصنفات الأجنبية المتطورة ،  
ويحقق المحافظة على كيان العربية وقواعدها . وقد أخرج بضعة أجزاء من المعجم الكبير  
المشتمل على التأصيل وتبيان التطور الدلالي والمنتظم على نحو دقيق وميسر ؛ وقدم  
مجمع اللغة معجماً متوسط الحجم ليفي بالحاجات اللغوية القريبة ، ذلك أن مشروع  
المعجم الكبير سيستغرق زمناً غير قصير ، وهذا أمر عرفته المعاجم الإنكليزية والألمانية  
والفرنسية . وكذلك أنجز المجمع معجماً صغيراً للطلبة وللغايات الثقافية العامة ، وصدر  
عام ١٩٨٠ باسم المعجم الوجيز .

### المعجم الوسيط : طبعاته ، ماهيته ، طريقة الاستفادة منه :

أصدر المجمع الطبعة الأولى من المعجم الوسيط سنة ١٩٦٠ م في مجلدين يتضمنان  
ثلاثين ألف مادة ( كلمة أصلية ) ومليون كلمة ، وستمئة صورة ، ثم جمعت التعليقات  
والتصويبات التي تقدّم بها العلماء والدارسون ليغدو هذا المعجم أفضل وأكثر فائدة -  
والعلم إنما يبني على الجهود المشتركة ، وعلى التعاون بين الباحثين ، ويحرز هؤلاء  
تقدماً كبيراً يتجاوزون به الزمن ويختصرونه ، وينجزون المهمات الكثيرة التي لا يستطيع  
إنجازها الجهد الفردي أو العمل المنعزل عن الاحتكاك والتعاون - وصدرت بعد ذلك  
طبعة ثانية منقّحة ، وفيها زيادات على ما كان في الطبعة الأولى . وقد هرع الناشرون  
في أقطار الأرض العربية والأجنبية يطبعون هذا ( المعجم الوسيط ) بطريقة التصوير مما يجعلنا  
ننصح للطلبة والأساتذة بمطالعة الطبعة الثانية ؛ فهي أكمل وأدق لغوياً وعلمياً وطباعياً .  
يتألف المعجم الوسيط من ثمانية وعشرين باباً ، ذلك أنه خُصص لكل حرف من  
حروف الألفباء باب تُسرد فيه الكلمات الأصلية المبدوءة بهذا الحرف ، ثم تُوضع مع

كل أصل لغوي المشتقات التي أُخِذَتْ منه ، وتعلّقت به .  
ويراعي المعجم تسلسل حروف الكلمة الواحدة بحسب الترتيب الألفبائي الحرف  
الأول فالثاني فالثالث فالرابع ... ونورد هنا بعض ما أوردته لجنة المعجم تشرح كيفية  
تتابع الكلمات ضمن كل مادة ( أصل لغوي ) ، وسنعرض نماذج لغوية من المعجم ،  
وقبل ذلك نذكر أن طريقة الاستفادة والكشف عن الألفاظ في المعجم الوسيط بسيطة  
وسهلة إذ يتطلب الأمر :

- ١ - تجريداً للكلمة من الحروف الزائدة .
- ٢ - أو إعادة الحروف الناقصة المحذوفة .
- ٣ - أو إعادة الحرف المعتل إلى أصله والمضعّف ( المشدّد ) إلى حالته الأولى .
- ٤ - ثم نبحث عن الكلمة في الباب الذي يبدأ به حرفها الأول فالثاني فالثالث .  
ويتلخص المنهج الذي فهمته اللجنة في ترتيب موادّ المعجم بما يأتي :

- ١ - تقديم الأفعال على الأسماء .
- ٢ - تقديم المجرّد على المزيد من الأفعال .
- ٣ - تقديم المعنى الحسّي على المعنى العقلي ، والحقيقي على المجازي .
- ٤ - تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدي .

وفيما يلي مثال لطريقة المعجم الوسيط :

## ٢ - مادة ( ر س ل ) :

( رَسَل ) البعيرُ يَرَسُلُ رَسَلاً ، ورَسالةٌ : كان رَسَلاً . ورَسَل الشَّعْرُ ، رَسَلاً : كان طويلاً  
مسترسلاً .

( أَرْسَلَ ) الشيء : أطلقه وأهمله . يقال : أرسلتُ الطائرَ من يدي . ويقال : أرسل  
الكلامَ : أطلقه من غير تقييد . و - الرسولُ : بعثه برسالة . و - عليه :  
سلطه . وفي التزييل العزيز : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ  
تَوَزُّهُمْ أَزْأًا ﴾ ويقال : أرسلَ الكِلابُ على الصَّيْدِ .

- (راسله) في عمله : تابعه فيه . ويقال : راسله الغناء . و- أرسل إليه رسولاً ، أو رسالة .
- (رَسَّلَ) في القراءة: رَتَّلَ وحقَّق بلا عجلة . وفي الحديث: "كان في كلامه ترسيل" .
- (تَرَسَّلَ) القوم : أرسل بعضهم إلى بعض رسولاً أو رسالة .
- (ترسَّلَ) : تمهَّل وترَفَّق . يقال : ترسَّلَ في كلامه وقراءته ومشيه . و- الكاتبُ: أتى بكلامه مرسلأ . و- في الركوب : بسط رجله على الدابة حتى يُرْخِي ثيابه على رجله . و- في القعود : ترَبَّع وأرخى ثيابه على رجله حوله .
- (استرسل) الشعرُ: كان سَبْطاً و- البشيءُ : سَلَسَ . و- إليه: انبسط واستأنس .
- و- به : وثق .
- (الرَّاسِلان) : الكَتِفَان ، أو عرقان فيهما .
- (الرَّسَال) قوائم البعير . الواحد: رِسْل .
- (الرَّسَالَة) : ما يرسل . و- الخطاب . و- كتاب يشتمل على قليل من المسائل، تكون في موضوع واحد . و- بحث مبتكر يقدمه الطالب الجامعي لنيل شهادة عالية . (محدثة) ورسالة الرسول : دعوته الناس إلى ما أوجي إليه . ورسالة المصلح: ما يتوخَّاه من وجوه الإصلاح . (محدثة) (ج) رسائلُ . وأمُّ رسالة : الرَّخْمَة .
- (الرَّسْل) : الذي فيه لين واسترخاء . يقال : شعرٌ رَسْلٌ : مسترسل . وبعير رسل : سهل السَّير . وسَيْر رسل .
- (الرَّسْل) : الرَّفْق والتؤدة . يقال : افعل كذا على رَسْلِكَ: اتُّد ولا تعجل .
- (الرَّسَل) : القطيع من الإبل والغنم وغيرها . و- الجماعة من الناس .
- (ج) أرسال . يقال : جاءت الإبل والخيل أرسالاً : رسلاً بعد رَسَلٍ . وجاء القوم أرسالاً : جماعات بعضهم في إثر بعض .
- الرُّسْل الجارية الصغيرة التي لا تحتمر .
- (الرَّسْلَة) : مؤنث الرُّسْل . و- اللين . يقال : هم في رسالةٍ من العيش و-



الكسل . و - المرأة الكثيرة الشعر في ساقها الطويلته .

( الرِّسْلَةُ ) : الرفق والتؤدة . يقال : افعل كذا على رِسْلَتِكَ . وجاؤوا رِسْلَةَ رِسْلَةَ

: جماعة جماعة .

( الرِّسُولُ ) : المُرْسَلُ ( للمذكر والمؤنث والواحد والجمع ) . وفي التتريل العزيز :

( إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) ويجمع أيضاً على رُسُلٌ ، وَأَرْسُلٌ .

و - الرِّسَالَةُ . و - في الشرع (من الملائكة) : من يبلغ عن الله . و (من الناس) :

من يبعثه الله بشرع يعمل به ويبلغه .

( الرِّسِيلُ ) : الرِّسُولُ . و - المُرَاسِيلُ . و - الواسِعُ . و - السَّهْلُ . و - الشَّيْءُ

اللطيف . و - الماء العذب .

( الرِّسِيلَةُ ) : يقال : ألقى الكلام على رُسَيْلَاتِهِ . لم يَتَرَوْ فِيهِ .

( المُرَاسِيلُ ) من النساء : التي تُرَاسِلُ الخُطَّابَ ، أو التي فارقها زوجها بطلاق أو غيره .

و - الكثيرة شعر الساقين الطويلته . و - التي أُسْنَتْ وفيها بقية شباب .

ومراسل الصحيفة : من يمدُّها بالأخبار من بعيد . (محدثة) .

( المِرْسَالُ ) : الرِّسُولُ . و - النَّاقَةُ السَّهْلَةُ السَّيْرُ السَّرِيعَةُ . ( ج ) مَرَايِيلُ .

( المُرْسَلُ ) : ( في مصطلح الحديث ) : ما سقط من إسناده الصَّحَابِيُّ ، كأن يقول

التَّابِعِيُّ : قال رسول الله ﷺ ، ولا يذكر الصَّحَابِيُّ الذي أخذه عنه .

ونثر مُرْسَلٌ : لا يتقيد بسجع . وشعر مُرْسَلٌ : لا يتقيد بقافية واحدة .

( المُرْسَلَةُ ) : مؤنث المُرْسَلِ . و - قلادة طويلة تقع على الصدر .

( المُرْسَلَاتُ ) في القرآن : الرِّيحُ ، أو الملائكة ، أو الخيل .

## ٢ - معاجم المعاني

قدّم عدد من علماء العربية مصنفات معجمية نضعها تحت عنوان (معاجم المعاني) ، وهي

التي اشتملت على قدر وافر من الكلمات العربية ، لكنها لم تبوّب على النحو الذي ألفناه

في ( معاجم الألفاظ ) القديمة أو الحديثة . وإنما قسّمت أقساماً بحسب الموضوعات أي ما

يكون من أشياء مادية متنوعة ، وأمور علمية ، وصلات نفسية او فكرية ، وفيها ما يتصل  
بالإنسان جسماً وروحاً ، وفي كل قسم من هذه الأقسام تسرد الألفاظ المستعملة أسماءً  
وأفعالاً وصفات مما يشكل دائرة دلالية تتفاوت كمالاً بين معجم وآخر .

من تلك المعاجم : ( التلخيص في معرفة الأشياء ) لأبي هلال العسكري ( ٣٩٥ هـ ) ،  
( هـ ) ، و ( متخيار الألفاظ ) لأحمد بن فارس ( ٣٩٥ هـ ) ، و ( فقه اللغة ) لأبي  
منصور الثعالبي ( ٤٢٩ هـ ) ، و ( المخصّص ) لابن سيده الأندلسي ( ٤٥٨ هـ ) ،  
و ( نظام الغريب ) لعيسى بن إبراهيم الربيعي ( ٤٨٠ هـ ) .

ويمثل كتاب ( فقه اللغة ) المعجم الصغير في هذا الميدان ، ويعدّ ( المخصّص ) أو سّغ مصنّف  
جمع الألفاظ في أبواب المعاني ، وأدقّ مؤلّف في تتبعه لجزئيات الموضوعات ، وترتيبها .

ونضرب مثلاً على تلك المعاجم من ( فقه اللغة ) للثعالبي ، فقد أفرد باباً " هو السادس  
عشر " لصفة الأمراض والأدواء ، ووزّع المواد على أربعة وعشرين فصلاً نذكر منها :

١ - فصلاً في سياق ما جاء منها على فُعال .

٢ - فصلاً في ترتيب أحوال العليل .

٣ - فصلاً في تفصيل أوجاع الأعضاء وأدوائها .

ونتساءل قبل أن نورد بعض هذه الفصول : ما الغاية من تأليف هذه المعاجم ،

وكيف نستخدمها في حياتنا العلمية ، وهل تغني عنها معاجم الألفاظ ؟

إنّ الغاية التي توخّاها مؤلفو هذه المعاجم هي خدمة الدارسين والباحثين إضافة إلى

حفظ التراث اللغوي ورصيد العربية . فكل دارس لمجال من مجالات العلم تعترضه

حاجة إلى معرفة دقائق الأسماء والصفات للجسم أو النبات أو للحيوان أو لجانب

ماديّ في الطبيعة أو لبعض الغرائز والطبائع إلخ ... وههنا يلجأ إلى تفحص الدائرة

الدلالية أي مجموعة الألفاظ في هذا المجال . فالباحث يرى الأشياء أو يبحث عنها لكنه

يفتقد الكلمة الدالة عليها ، فههنا يلجأ إلى معجم المعاني ، ويقلب الأبواب المتصلة

بنشاطه أو بالقضية المدروسة ليجدَ بغيته من الرموز اللغوية ودلالاتها .

أما في معجم الألفاظ فنحن نفكُّ صعوبة تواجها مع كلمة نقرأها أو نسمعها ولا ندرك دلالتها ، أو نبغي معرفة دقيقة لهذه الدلالة . وعلى هذا يتبين لنا المنطلق الذي يحدّد الاستفادة من كلٍّ من هذين النوعين : معجم الألفاظ ، معجم المعاني .

## ١ - فصل في سياق ما جاء منها على فُعال

أكثر الأدواء والأوجاع في كلام العرب على فُعال : كالصُّداع ، والسُّعال ، والزُّكام ، والبُحاح ، والقُحَّاب<sup>(١)</sup> ، والخُنان<sup>(٢)</sup> ، والدُّوار ، والنُّحاز<sup>(٣)</sup> ، والصِّدَام<sup>(٤)</sup> ، والمُهلَّاس<sup>(٥)</sup> ، والسُّلال<sup>(٦)</sup> ، والهِيَام<sup>(٧)</sup> ، والرُّداع<sup>(٨)</sup> ، والكُّباد ، والخُمَّار ، والزُّحار<sup>(٩)</sup> ، والصِّفَّار<sup>(١٠)</sup> ، والسُّلاق<sup>(١١)</sup> ، والكُّراز<sup>(١٢)</sup> ، والفُواق<sup>(١٣)</sup> ، والخُنَّاق .

كما أن أكثر أسماء الأدوية على فَعُول ، كالوَجور<sup>(١٤)</sup> ، واللِّدود<sup>(١٥)</sup> ، والسَّعوط ، واللُّعوق ، والسُّنون<sup>(١٦)</sup> ، والبُرود<sup>(١٧)</sup> ، والذَّرور<sup>(١٨)</sup> ، والسِّفوف ، والغَسول ، والتَّطول .

(١) - القحَّاب : السعال .

(٢) - الخُنان : داء يأخذ الطير في حلوقها وفي العين ، وزكام للإبل . وزمن الخُنان ، كان في عهد المنذر بن ماء السماء ، وماتت الإبل منه .

(٣) - النُّحاز : داء في الرئة تسعل منه الإبل .

(٤) - الصِّدَام : داء في رؤوس الدواب ( بوزن كتاب ولا يضم وإن كان هو القياس ) .

(٥) - المهلَّاس : السل .

(٦) - السُّلال : قرحة تحدث في الرئة ، إما تعقب ذات الرئة أو ذات الحنجرة ، أو زكاماً ونوازل أو سعالاً طويلاً ، وتلزمها حمى .

(٧) - الهِيَام : كالجنون من العشق .

(٨) - سيعرض المؤلف لشرح الرِّداع بعد قليل .

(٩) - الزُّحار : داء للبعير ، وهو أيضاً استطلاق البطن بشدة وتقطيع في البطن يمشي دمها .

(١٠) - الصِّفَّار : الماء الأصفر يجتمع في البطن .

(١١) - السُّلاق : بثر يخرج على أصل اللسان .

(١٢) - الكُّراز : الرعدة من البرد .

(١٣) - الفُواق : شخوص الريح من الصدر .

(١٤) - الوجور : الداء يدخل في الفم .

(١٥) - اللِّدود : ما يصب بالمسعط من الدواء في أحد شقي الفم .

(١٦) - السُّنون : ما يستاك به .

(١٧) - البُرود : كحل تبرد به العين من الحر .

(١٨) - الذَّرور : ما يذر في العين .

## ٢ - فصل في ترتيب أحوال العليل

عليل ، ثم سقيم ومريض ، ثم وقيد ، ثم دَنَف ، ثم حَرَضٌ ومُحَرَضٌ ، وهو الذي لاحيٌّ فيرجى ، ولاميت فيُنسى .

## ٣ - فصل في تفصيل أوجاع الأعضاء وأدوائها على غير استقصاء

إذا كان الوجع في الرأس ، فهو: صُدَاع . فإذا كان في شق الرأس ، فهو: شَقِيقة .  
فإذا كان في العين ، فهو : عَائِر . فإذا كان في اللسان: فهو : قَلَاع . فإذا كان في  
الخلق ، فهو : عُدْرَة وَذُبْحَة . فإذا كان في العنق من قَلَقٍ وَسَادٍ أو غيره ، فهو : لَبَن ،  
وإجَل . فإذا كان في الكبد ، فهو : كُبَاد . فإذا كان في البطن ، فهو : قُدَاد .  
عن الأصمعي .

فإذا كان في المفاصل واليدين والرجلين ، فهو رَثِيَة . فإذا كان في الجسد كله ،  
فهو رُدَاع ، ومنه قول الشاعر<sup>(١)</sup>:

فَوَاحِزْنِي وَعَاوَدْنِي رُدَاعِي      وَكَانَ فِرَاقُ لُبْنَى كَالْحِدَاعِ

فإذا كان في الظهر ، فهو خُزْرَة . فإذا كان في الأضلاع ، فهو شَوْصَة . فإذا  
كان في المثانة ، فهو حَصَاة ، وهي حَجَرٌ يتولد فيها من حِلْطٍ غليظ يَسْتَحْجِر .

### ملحوظة :

تم إعداد بحث (المعجم) استناداً إلى المراجع التالية ، وننصح لمن يريد الاستزادة  
والتوسع بالعودة إليها وإلى غيرها مما تناول الدرس المعجمي عند العرب :

١ - أحمد عبد الغفور عطار ، مقدمة الصحاح ، الطبعة ٣ ، دار العلم للملايين  
بيروت ١٩٨٤ ( الطبعة الأولى في القاهرة عام ١٩٥٦ بعنوان الصحاح  
ومدارس المعجمات العربية ) .

(١) - البيت لقيس بن ذريح ، كما في الأمالي للقاتلي .

- ٢ - د . حلمي خليل ، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٧ .
- ٣ - د . رياض زكي قاسم ، المعجم العربي : بحوث في المادة والمنهج والتطبيق ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٧ .
- ٤ - د . عبد السميع أحمد ، المعاجم العربية دراسة تحليلية ، مطبعة مخيمر ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ٥ - د . عدنان الخطيب ، المعجم العربي بين الماضي والحاضر ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٦٧ .
- ٦ - مجموعة من المؤلفين ، اللغة العربية لغير المختصين الكتاب الثاني ، منشورات جامعة تشرين ١٩٨٥ .
- ٧ - محمود فاخوري ، مصادر التراث والبحث في المكتبة العربية ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية ، جامعة حلب - ١٩٩٦ .
- ٨ - د . محمود فهمي حجازي ، البحث اللغوي ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، دون تاريخ .



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

رابطہ بدیل